

وَأَنْتَ يَا حَمِيمٌ
مَنْعَ الْوَعَا

فِي السَّمَاوَاتِ
مَا أَتَى مِنْ
السَّمَاءِ بِالسَّيْلِ
مَا أَتَى

تُرَادُ صَبَاحَ الْقَرَّةِ غَوِيًّا

فَلَا تُعْجِبِكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا
فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا

الأهماء:

إلى والداي

المحتويات

٧.....	مقدمة
١٤.....	الفصل الأول : دايجين : سقراط جن جنونة.....
٧٦.....	الفصل الثاني : هكذا تكلم دايجين.....
١٨٤.....	الفصل الثالث : تلميذه : ونسكريتيس.....
١٩١.....	الفصل الرابع : أستاذه : أنتيستينيس.....



مقدمة :

ليست السخرية سوى نتيجة لأحد مآلين، ومبغى لأحد هدفين ،
فهي إما سخرية عبثية ليست منبثقةً من كيان الساخر وليست
مصقولةً بوجودانه الذي صقله المجتمع والذي سيكون هو ذاته
الضحية في أغلب الأحيان (وهذه هي الفكاهة بتعبير الدكتور
نعمان محمد أمين) ، وسخرية كهذه ليست بذات ديمومة، ولا
يتفرغ عنها إنموذج حياة ، فهي سخرية لأجل السخرية ليس إلا.
أما النوع الآخر من السخرية فهي السخرية التي تمثل أمتداد
لوجدان الساخر ورغبة في النقد الذي يتجاوز في حدته ووقعه
النقد الظاهر (الكوميديا السوداء بتعبير الأستاذ شمسي واقف
زاده).

وليس بذي صواب من يدعي بأن السخرية ما هي سوى
المسلك الوحيد للنقد والتمرد حين يكون النقد محظوراً ،
فتعمل كنقد باطنه حاد لاسع وظاهره لطيف مُستساغ، بل على
العكس تماماً فالسخرية هي النقد في أعلى علياءه وفي أوضح

وأجل ماهياته، لكن ما يميز السخرية وهنا تكمن المفارقة، أنها ورغم ضراوتها في النقد لا تنال من السخط جزء من جزء من السخط الواقع على النقد الظاهر. وأهم ما في السخرية التي نهتم بها هنا (أقصد النوع الثاني) أنها ليست ضرورة على الفرد شأنها شأن سخرية النوع الأول، ويرجع سبب ذلك إلى الغاية التي يبتغيها كل نوع، فمطمح النوع الأول هو الإضحاك ورمي النكت كما ترمى السحب غيثها، حتى تفنن البعض هذا النوع من الفكاهة وأخذ منها رأس مالٍ له، مُلقياً ما في جعبته من فكاهة أمام الأمراء والملوك في سالف العصور وأمام شاشات التلفاز في عصرنا الحاضر. أما هدف النوع الثاني الذي غالباً ما يتصف بجفاف براجماتيته ومردوده، بل أحياناً وعلى العكس تماماً تصبح هذه السخرية مصدر بلاء وويلات لناطقها لأنه وكما قلنا فهي تنبثق كصورة غير مرضية من لب المجتمع لتُثقل وتنمو وتختمر في مخيلة الساخر حتى يضيق بها، فيلقبها كلاماً قد يرتضي أثره (سخرية سقراط مثلاً) وقد يتعدى ذلك إلى مرحلة الممارسة (سخرية دايجين مثلاً).

وبتعبير الأستاذ شمسي واقف زاده هي " فن ينم عن ألم دفين ويشف من كرب خفي يريد اللجوء إليه ليداوي ألمه بالضد

ويشفي كربه بالنقيض، فن قائم بذاته يختص في تأليفه بجماعة معينة من الناس " وأيضاً " يقدمها ساخر يرسم البسمة في الوجه ويضع خنجراً في القلب " .

ومن أعلم وأبرز ميزات السخرية أنها عالمية لا تخلوا منها حضارة دون أخرى ولا ثقافة من عداها، وكذلك كونها "سهلة الإدراك" حتى يمكننا القول أن العلاقة بين حدة ومدى النقد الذي يكتنف السخرية يتناسب عكسياً مع صعوبة مضمونها وفحواها، وهذا ما أقتضى الفيلسوف النمساوي لودفيغ فتنجشتاين ذات مرة للزعم بأنه يمكن كتابة عمل فلسفي كامل من خلال مجموعة من النكت.

ولعل أحد وأعلى مراتب السخرية وأسمائها هي السخرية العملية، السخرية التي تتعدى عالم الكلمات لتخيم في نمط حياة ساخر من أوله إلى آخره، فالرسالة التي توظفها لنا سخرية كهذه هي أشد وقعاً وأبسط إدراكاً من السخرية المنطوقة. ولعل من أبرز من أجاد هذا النمط من السخرية هم الفيلسوفان "دايوجين" و "البهلول، عمرو أبو وهب". وكما أعترض كثير من مؤرخي وفلاسفة العالم الغربي على اعتبار دايوجين فيلسوفاً،

سيعترض كثر أيضاً على عد البهلول فيلسوفاً. وهذا ما سأحاول معالجته بدراسة أخرى، بعد أن أقدم لحضراتكم هذه الدراسة المرضية عن محور البحث " دايجين " آملاً في إتمام دراسة مفصلة عن النكهة الفلسفية في طرائف البهلول في موضعٍ آخر. إن العلامة الفارقة في شخص دايجين أنه وبعد أن أدرك بسئ المجتمعات البشرية أبا أن يكون بيدقاً في هذه اللعبة الفاقدة للصلاحية ولا أن يقوده الوهم كالراعٍ حيث ما يقود عامة الناس على حد تعبيره ، فرأى وارتأى وسخر وأنال الناس ما نالوه من كَدَر ، حتى أعاب من مَدَح أفلاطون فهو لهذا المديح ليس أهلاً لأنه كان عن تهافت الناس أعمى وأخرس بلا نقد يساير الناس في إنحرافهم ويلهوا مع اللاهين ويثرثر مع المثرثرين . كما أن دايجين لم ينحو منحى من نحا نحو الإعتكاف والركون في رقعة مهجورة في غابة ما أو التمسح في جبل منغل (هيراقليطس مثلاً) بعد أن رأى فساد ما رأى في الإنسان ، بل نصب نفسه طبيباً لعل البشرية ، ولكنه أي طبيب ، طيب تريقه عصاً وحقبة ملاءى ببذور الترمس وعباءة رثه طواها حتى تفي ما تفي ، ومشفاه برميل يدحرج فوهته حيثما تغدوا الشمس.

تنوية:

كنت أمام ثلاث مصطلحات للتعبير عن كلمة "Cynicism" في اللغة العربية ، وهي " الكلبية ، التشاؤمية ، الساخرة " ، فأما " الكلبية " وربما هي الأكثر شيوعاً ، وجدتها غير دقيقة لأنها ترجمة حرفية لكلمة متحولة الأصل ، فكلمة Cynicism لا تعني أن أصل الكلمة مشتق من كلمة كلب ، بل أن أصل هذه الكلمة يعود إلى المبنى الذي ألتقى فيه هؤلاء الفلاسفة والمُسمى "سينوسارغس" . أما إضفاء مصطلح الكلبية على هذه

الفئة فهو إشارة إلى السلوك الوقح لهذه الجماعة والتنكر لكل القيم السائدة التي كان المجتمع اليوناني يتغنى بها. وأما رفضي لمصطلح التشاؤمية، فهو لأن هذه الفلسفة لا ترى التشاؤم "متأصلاً" في الوجود الكلي كما تراه الفلسفة التشاؤمية عند هيراقليطس وشوبنهاور مثلاً، بل هو تشاؤم يمكن أن نسميه نسبي، فهو تشاؤم على مستوى السلوك البشري للمجتمع البشري على العموم واليوناني على الخصوص، فبرى دايجين يمتدح أسبرطه ويهزء من أثنيا وكورنث، رغم تشابه الناس والعادات البشرية المتأصلة في ذاتهم، فناس أسبارطة ليسوا بذئ فرق عن ناس أثنيا، وشأنهم في الدنيا شأن أهل أثنيا، إلا إن الفرق الوحيد والذي لم يرتضيه دايجين لأهل أثنيا وأستساغه عند أهل أسبارطة هو ما أسميه "القيم الاجتماعية الهوليه"، القيم التي يمكن إعادة تشكيلها وصياغتها كونها غير متأصلة في الذات البشرية، كالرضوخ والطمع والسعي "المفرط" نحو اللذائذ، وبلادة الرجال، كلها قيم قابلة للأصلاح والمعالجة عند الفرد وعند المجتمع.

ولذا ارتأيت إن أنسب مصطلح للتعبير عن ال Cynicism هي الفلسفة الساخرة، لأن السخرية الهادفة تركز في جوهرها على

التشاؤم ، ولكنها لا تقف متجمدةً أمامة بل تسعى من ثم إلى
نقده بأعلى و"أشرف" درجات النقد وهي "السخرية".

الفصل الأول :

دايوجين : سقراط جن جنونه

(Diogenes the cynics ; Luis E.Navia)

في سيرته الذاتية عن دايجين السينوبي، يروي دايجين اللاتري (وهو مؤرخ وفيلسوف من القرن الثالث الميلادي) ثلاث قصصٍ طريفةٍ عنه يمكن أن توفر لنا موضعَ قدمٍ وثُرسي لنا مرساةً تأملٍ لحياته وفلسفته. فيذكر أنه، عندما فشل من أوصاه دايجين في إستحصال منزلٍ بسيطٍ له، قرر العيش في جرةٍ (برميل) على قارعة الطريق قرب السوق الأثيني. وفي حدثٍ آخرٍ يخبرنا كاتب السيرة أنه في إحدى المرات، حملَ دايجين مصباحه في وضحِ نهارٍ وراح ماشياً في سوق أثينا، مُدّعياً أنه يبحث عن "إنسان". وفي مقطعٍ آخر، تروي القصة الثالثة أنه عندما زار الإسكندر الأكبر دايجين في مدينة كورنث (بعد أن سمع عنه ما سمع)، وقف قبالة دايجين المتسطح في برميله وقال متباهياً بذاته "أنا الإسكندر الملك العظيم"، فرد دايجين عليه بازدراءٍ وعلواءٍ، "وأنا دايجين الكلب!".

إن هذا الرجل الذي يعيش في جرة مرمية على قارعة الطريق ،
ويتجول حاملاً مصباحه المضاء مفتشاً عن إنسان في حلقة ما
يسمى الإنسان ويُطلق على نفسه اسم "الكلب" هو شخصية
زاهية تتجلى في عدد لا يحصى من الأعمال الفنية والأدبية
قديمها وحديثها، والتي يُعرف إسمها حتى من قبل أولئك
الذين لديهم معرفة عابرة بتاريخ الأفكار في العالم الغربي. لقد
مر أكثر من ثلاثة وعشرين قرناً منذ وفاته ، لكنه لا يزال حاضراً
مثلاً رغم غيابه ، مألوفاً بين الكثيرين رغم إندثار ما يمكن أن
يكون من الكتابات المنسوبة إليه ، لكن أفكاره وآرائه حول
العالم تمكنت من البقاء والحياة حتى عصرنا.

فمن كان دايجين ذا؟ وما هو وَقع حياته وتعاليمه بين معاصريه
وتابعيه؟ وما هي أهمية مشروعه الفلسفي في محاولتنا للتعامل
والتفاوض مع العالم؟ ما الذي تكشفه الطرائف والإيماءات التي
نجد من خلالها في صدمة وإزعاج معاصريه؟ ما هو مكانه في
تاريخ الفلسفة وفي تطور الفلسفة الساخرة حصراً؟

قد يكون صحيحاً ، كما يخبرنا إيكيتوس (الفيلسوف الرواقي
الشهير) أن دايجين قد جذب انتباه الناس من خلال مظهره ،

ولكن مما لا شك فيه أن فكره وإنموذج حياته قد نجح في خلق قدرٍ كبيرٍ من السُّمعة ، ومزيد من الشهرة بمرور الوقت. عند وفاته في كورنث ، ، نقش الكورنثيون الكلمات التالية على تمثال صنع على شرفه: **”حتى البرونز ينال منه الزمان ، ولكن شهرتك ، يا دايجين ، لن تختفي حتى الخلود“**.

وربما أكثر من أي فيلسوف آخر من العصور السالفة ، كان دايجين عُرضةً للتقييمات والتحكيّمات الفلسفية الأكثر تنوعاً وتناقضاً. فالساخرون القدماء ، كما قد يتوقع المرء مجدوا وألهاوا أسمه ، واعتبروه إنموذجاً لا مثيل له في الفضيلة وتجسيدها للحياة الفلسفية الحقّة. كما تغنى الرواقيون ، ولا سيما إبيكتيتوس و سينيكا بمدائحه وأشاروا ونبهوا إلى الفجوة الفكرية الهائلة التي تفصله عن ذريته الرومانية المتأخرة. حتى أن الإمبراطور جوليان (الإمبراطور الذي حاول إرجاع الوثنية بعد سيادة المسيحية) كتب عن تميز شخصيته وعن النموذج الأصيل لحياته.

وبين آباء الكنيسة ، ورغم تناقضهم الواضح مع الفضائل التي بشر بها ومارسها الفلاسفة الساخرون ، فإن هناك كلمات متكررة

من الإطراء بحق ديوجين ، والذي غالباً ما رأوا فيه إنموذج أولي باهت وغير تام لشخص وتعاليم المسيح .

وخلال عصر النهضة ، ليس من النادر أن تجد علماء ينظرون إليه على أنه "نموذج مُبجّل من الاستقامة الأخلاقية ، وراصد حكيم وبارع لفعال البشر وأخلاقهم ، وشخصية ليس للزمان بها من حظوة ، مثل المنارة بين الظلال الفلسفية المعتمة ." وفي العصر الحديث أيضاً ، فإن قائمة أولئك الذين بصروا في دايجين قائمة فلسفية مهمة وجديرة بالثناء هي قائمة طويلة ومشيرة للإعجاب. فاعتبره البعض تجسيداً للعقل بامتياز ، كما هو الحال مع بايل ، كما إن آخرين مثل ديدرو وفيلاند وفولتير وغوته ، لم يفشلوا في أستقراء الميزات الجلية التي تكشف عن جوهر هذا الفيلسوف العظيم.

من وجهة نظر ميشيل فوكو > الذي من السهل بالتبصر في نظرتة الفلسفية استجلاء تأثير الفلسفة الساخرة < نجده يضع دايجين كمثل أسمى لما يمكن أن تُعلمه الفلسفة وما يجب أن يكون عليه الفيلسوف الحقيقي: "الباريسيست" (أي الرجل المكرس فقط لممارسة (parrhesia) ، أي الالتزام بقول

الحقيقة ، أو بتعبير أدق ، قولها بمجملها، بشكل ثابت وفي مختلف الظروف)".

كما أن برتراند راسل ، الذي رسم تمييزاً حاداً بين الفلاسفة الساخرين القدامى واولئك الأشخاص المعروفين في العصر الحديث على أنهم [متهكمون] ، رأى في دايجين رجلاً يمتلك شغفاً رائعاً للفضيلة والحرية الأخلاقية.

أكثر من أي فيلسوف آخر في العالم الغربي ، رأى البعض في دايجين خلاصة قائمة طويلة من السمات الشخصية والفكرية والمواقف الجديرة بالثناء: التزام مطلق بالصدق ، استقلالية رائعة للحكم ، قرار لا يتزعزع للعيش البسيط والحياة غير المثقلة، والتفاني الثابت صوب الإكتفاء الذاتي ، والتعلق الذي لا مثيل له بحرية التعبير ، وازدراء صائب للغباء والسُّبات البشري ، ودرجة غير عادية من الوضوح الفكري ، وقبل كل شيء ، شجاعة هائلة للعيش بما يتفق وقناعاته. من هذا المنظور ، يظهر دايجين كعملاق في تاريخ البشرية بشكل عام وفي تاريخ الأفكار بشكل خاص ، وكرجل يستحق الثناء بحق.

ومع ذلك ، هناك الجانب الآخر ، الذي يرى أن دايجين لم

يكن سوى رجل صلوك متسول رث الثياب حافي القدمين ،
رجل ليس له أدنى قيمة فكرية، بسببه نحى الغرب طريق العودة
الى " الحيوانية وإحتقار الحضارة " وأفكاره المشوشة في
النهاية ليست سوى "مذهب للتعاس وإزدراء للحياة". فتشاؤمه
حول قيمة الإنجازات البشرية ، وإزدراءه لجميع البشر عمليا ،
وعدم رغبته في الاعتراف في أي شخص، وحملته التي لا
هوادة فيها لفضح وتقويض المؤسسات الاجتماعية والسياسية ،
وسلوكه التمثيلي المفرط، وقاحته وتفاخره بوقاحته ، وفضاظة
كلامه وأخلاقه ، وعدم قدرته على تجاوز عالم الملموس
والخاص ، وعدم قدرته على فهم وتقدير المفاهيم العالمية -
كل هذه وغيرها من الجوانب غير الناضجة في حياته وشخصه
قد أكد عليها بعض الكتاب. فمن وجهة نظرهم ، لا يوجد شيء
يستحق الدراسة حول دايجين ، اللهم إلا من منظور نفسي أو
أنثروبولوجي ، كما لو كان في الواقع مجرد ظاهرة غير عادية
في تاريخ الأفكار. وبالتالي ، لا يوجد فيه شيء جذاب أو بناء ،
وبالتأكيد ليس من وجهة نظر الفلسفة الحقيقية ، وحياته ، التي
تتميز بالعرض والمبالغة ، لا تحتوي على أي شيء نافع أو جدير
بالتتبع. يجب أن نرفضه بإعتباره فضيحة فلسفية وزيف

أيدولوجي ، لأنه بوصف أحد هؤلاء المؤرخين مَرير ، وحشي ،
مولع بالتفاخر ، ومتشدد ؛ مُدناً لقب "الكلب" (فالكلب لديه
المودة والامتنان والتعاطف) ، ورغم ذلك فهو يزمر ويبشر
بفضيلته غير المحمودة ، كألكع يزمر فوق عظمة الخالية من
اللحم.

وهناك من يرى فيه مصدر المزاج الساخر الذي تغلغل في
الآونة الأخيرة في جميع مجالات الثقافة ، وأفسد كل المثل
والتطلعات البشرية. في رأي P. Sloterdijk ، فإن دايجون
"رجل كلب ، فيلسوف ، لا ينفع لأي شيء ، هيبى > صفة يعرف
بها الفتيان الذين يرفضون القيم الاجتماعية < بدائي ،
وبوهيمي أصلي " - يقف في المقام الأول على قائمة طويلة
من الفلاسفة الساخرين الذين قوضوا أي إمكانية للمثالية . مع
موقفه المقدم من السلبية ، يجادل P. Sloterdijk ، بأن هذا
الرجل الذي "تحدى التيار" أصبح حاملاً للرؤية العدمية لأولئك
الذين يروجون لسبل حياة لا تذر إلا ثقافة عليلة ، حيث لا القيم
ولا التطلعات لها أي معنى ، ثقافة تسود فيها الأنانية والمادية.
وبصفته النموذج الأصلي للرجل الساخر ، يمكن اعتبار

دايوجين كبدرة سوء نشأت منها جميع أشكال العلل والمفاسد الثقافية والأيدولوجية منذ عصره.

إذاً ما هي حقيقة ومصداقية هذه الإدعاءات التي يمكن أن تكون موجودة في هذه التأكيدات والتقييمات المتباينة لأولئك الذين إما طوبوا دايوجين كقديس فلسفي وأثنوا على قيمته كفيلسوف عظيم ، أو أولئك الذين أدانوه على أنه وغد مُشَوِّش ، ورجل لا قيمة له ، ومريض نفسي ، فرفضوه لأنه ليس إلا فيلسوف مُزيف؟

قد نقول أن رد فعل المرء تجاه دايوجين ، كما يحدث في العديد من المواقف ، يعتمد على إطار العقل الخاص به (الخاص بالمرء). لاحظ شوبنهاور ذات مرة أن المرء لا يختار تقدير فيلسوف معين أو موقف فلسفي معين ، لأن العكس هو الصحيح : فذلك التقدير يحدده طبيعة الشخص ذاته. قد يكون من الممكن من أجل فهم وتقدير قيمة دايوجين كفيلسوف ، يتعين على المرء أن يكون ذو شخصيةٍ ساخرةٍ أو على الأقل لديه ميول ساخرة (Cynic) . فكيف يمكن للشخص الذي تُملي عليه ميوله النفسية وثقافته إلى القبول الأعمى بكل الأعراف

الاجتماعية وتأليه المؤسسة والوضع الراهن ، والذي ، كما هو الحال مع المتحمسين الوطنيين والمتحمسين الدينيين ، لا يمكن أن يتحقق في الحياة إلا بكونه جزء من مجموعة ، كيف يمكن لشخص كهذا أن يكتشف أي قيمة لرجل مثل دايوجين ، الذي ، جزئياً بسبب شخصيته وظروف حياته ، وجزئياً بسبب بعض التأثيرات الفلسفية ، شعر بأنه مجبر على شن حرب لا هوادة فيها ضد العالم البشري الذي أحاط به ، فوجد إنجازاه فقط في مأوىٍ وحيدٍ هو إستقلاله الذاتي ؟

من أجل فهم أهمية حياة دايوجين وفلسفته ، من الضروري أن يكون لديك على الأقل جرعة أولية من السخرية وأن يكون لديه قدرة فلسفية نادرة على الرؤية وراء الأشياء وحولها ، كما يقول نيتشه. قد يكون ديدرو محق في اقتراح أن المرء لا يختار أن يكون ساخراً ، لأن المرء يولد ساخراً. في رأيه ، "يمكن للمرء أن يختار أن يصبح فيلسوفاً أكاديمياً ، أو انتقائياً ، أو قورينائياً ، أو بيروياً ، أو شكاكاً ؛ ولكن يجب أن يولد المرء ساخراً ليكون فيلسوفاً ساخراً".

ومع ذلك ، هناك موقف آخر قد يُحسب أيضاً في الطيف

الواسع من تفسيرات وتقييمات دايجين. فكما هو الحال مع الشخصيات الرئيسة الأخرى في العصور القديمة ، فإن إحدى المشاكل المستعصية المتعلقة بمعرفتنا بـدايجين هي شحة مصادر المعلومات الموثوقة. كما ذكرنا سابقاً ، فقد نُسبت إليه العديد من الكتابات في العصور القديمة. فعلى سبيل المثال ، يسرد دايجين اللائري عناوين ثلاثة عشر حواراً وسبع مآسي ، وزد على ذلك مجموعة من الرسائل . وفي مصادر أخرى ، ذُكرت أعمال أخرى له ، على الرغم من أن كتاب السيرة القديما يعترفون بأن بعض هذه الأعمال ، إن لم يكن معظمهم ، تُنسب أحياناً إلى مؤلفين آخرين. هناك أيضاً شهادة سوسي كراتيس من روديس و ساتيريوس من كالياس بونتيكا، الذين يؤكدون أن دايجين شأنه شأن سقراط ، لم يترك أي كتابات وأن تعاليمه كانت شفوية تماماً ونُقلت فقط من خلال إنموذج حياته. ومع ذلك ، لا يوجد شيء مستحيل في تخيل أن دايجين قد كتب فلسفته ، والإدعاء بأن "رجل بليد وغير مبالي مثل دايجين من غير المحتمل أن يأخذ على عاتقه الكتابة " ليس له وزن كبير. حيث يبدو أن دايجين كان مهملًا وغير مبالي فقط فيما يتعلق بأشياء معينة وأنواع معينة من النشاط

، ولكن لم يكن ذو كسل ولا مبالاة بشأن معتقداته الفلسفية. ومع ذلك ، سواء كتب أو لم يكتب ، تبقى الحقيقة أن ما نعرفه عنه يقتصر على الشهادات والروايات التي كتبها آخرون ، بعضها قريب من وقته وبعضها في وقت متأخر من نهاية العصور الكلاسيكية. فمن بين كتابات دايجين المزعومة ، على أي حال ، بالكاد يبدو أن أي شيء حقيقي قد نجا.

نأتي إلى أجزاء من المصادقية المشكوك فيها التي تكشف عن الأفكار والتعاليم الموجودة بكثرة وبشكل أوضح في المصادر الثانوية. يعتقد الآن أن الرسائل المنسوبة إليه في العصور القديمة ، والتي نجا منها واحد وخمسون ، تنتمي بشكل عام إلى مؤلفين مجهولين من القرنين الثاني والأول قبل الميلاد ، وعلى الرغم من أنها ذات أهمية كمصادر للمعلومات حول دايجين ، إلا أنها يجب أن تُعامل كجزء من مجموعة واسعة من المصادر الثانوية التي بدأت في النمو من حيث الحجم والتعقيد في وقت مبكر من القرن الثالث قبل الميلاد.

فمن المحتم ، إذن ، أننا تحت رحمة هذه المصادر ، والتي يبدو أن الكثير منها متحيز لصالح دايجين ، وتمثله كرجل

يتمتع بشخصية عظيمة وفطنة فلسفية رائعة، كما لو كانت نيتهم هي إعطاء الاحترام للتقاليد الساخرة. في حين يعطي البعض الآخر انطباعاً عن الرغبة في تشويه أسلوب حياة وشخصية دايجين، وفضح نقاط الضعف في السخرية كخيار فلسفي. لا يزال البعض الآخر يقتصر على تكرار بعض التقارير والحكايات التقليدية عن حياته دون أي نقد.

كانت شخصية دايجين مُميزة لدرجة أن إغراء المبالغة والتشويه، وحتى اختراع وصياغة التقارير عنه، لا يُقاوم من قبل أولئك الذين كتبوا عنه. رجل أعلن نفسه ساخراً في حالة حرب مع العالم، أهان وأدان المعايير والأعراف التي يقوم على أساسها معظم الناس ببناء حياتهم، والذي وقف بفخر كرد حي على عالمه، متحدياً الكلمات والأفعال وحتى أكثر القيم تقديراً. كل هذا يجب أن يكون قد أدى إلى نوادر وحكايات لا تعد ولا تحصى، ربما يعتمد معظمها على بعض شذرات من الحقيقة، ولكن الكثير منها بالتأكيد وُظفت تحت وطأة عنصر التخليق الأدبي. لهذا السبب، وفي محاولة خلق تقرير عن السيرة الذاتية لدايجين، نجد أنفسنا نتأرجح بين الحقيقة والخيال، والصدق والتلفيق، نادراً ما نتمكن من التمييز بوضوح بين من

كان دايوجين حقاً ومن ذاك الذين كتبوا عنه كما يريدوه أن يكون.

لا يمكن إنكار أن الشهادات والتقارير عنه تعبر عن الانطباع الواضح لتشكيل أسطورة نمت بمرور الوقت وخضعت للتحويلات لتلبية احتياجات وميول الأيديولوجيين المنتقدين والمدافعين على حدٍ سواء. هذا ليس فريداً ولا مفاجئاً. لطالما تم إنشاء أساطير حول المشاهير ، وفي تاريخ الفلسفة نأتي إلى العديد منهم. هناك ، على سبيل المثال ، أساطير حول فيثاغورس وسقراط وأفلاطون وغيرهم من فلاسفة العصور القديمة ، وإذا نظر المرء إلى تاريخ الأفكار الدينية والسياسية ، فإن أمثلة الأساطير كثيرة لا تُحصى. ومع ذلك ، على الأقل في حالة دايوجين ، ورغم أولئك الذين يرون فيه فقط النقطة المحورية للقصص الأسطورية ذات القيمة التاريخية الضئيلة ، إلا إنه من الممكن التدقيق بحذر من خلال الأدلة وتطوير صورة ببعض قيمة تاريخية. فمن الصعب حقاً أن نتخيل أنه تحت ركام الأقاويل حوله لا يمكننا العثور على شخص ما ، شخص حقيقي ، "فيلسوف يمشي ويتمنطق" في الحضارة اليونانية المعروفة ، لا

يشبه بطريقة أو بأخرى الصورة المركبة التي يمكن استخراجها من المصادر.

مما لا شك فيه أن أهم مصدر ثانوي للمعلومات حول دايجين هو السيرة الذاتية التي كتبها المؤرخ دايجين اللائرتي ، وهو كاتب لا يُعرف عنه سوى القليل ، يُعتقد أنه عاش في عهد الإسكندر سيفيروس ، وتاريخ تأليف كتابه "حياة وآراء الفلاسفة البارزين" يعود مبدئياً إلى أوائل القرن الثالث الميلادي. يتضمن هذا العمل السير الذاتية لاثنين وثمانين من الفلاسفة اليونانيين ، مُرتبة في ثمانية تعاقبات أو ما يمكن أن نسميه "مدارس". الكتاب السادس مخصص لسلسلة الفلاسفة الساخرون ، من أنتيستينيس أواخر القرن الخامس قبل الميلاد إلى مينيديموس في القرن الثالث قبل الميلاد.

إن لعمل دايجين اللائرتي هذا أهمية مُزدوجة. فهي تشكل أقدم سرد للسيرة الذاتية للفلاسفة اليونانيين وكذلك توفر لنا مراجع لمصادر أسبق ، ومع ذلك ، معظم هذه المراجع غير موجود. تبقى الحقيقة أن سيرة دايجين اللائرتي هي إلى حد كبير سلسلة من التصنيفات للعديد من الإفادات المتعلقة بحياة

وأفكار الفلاسفة اليونانيين ، تصنيفات غالبا ما تكون غير متناسقة
ومليئة بالتكرارات و الحشو غير النقدي. ومع ذلك ، وعلى الرغم
من عيوبه ، فإن عمله هو المصدر الأكثر قيمة حول حياة وأفكار
العديد من الفلاسفة الذين يتعامل معهم. إن تم استخدامه
بشكل نقدي ، يمكنه تزويدنا برؤى مهمة حول من كان
الفلاسفة الأوائل وإسهاماتهم.

في سياق سيرة حياته عن دايجين السينوبي ، تحتوي
معلومات دايجين اللائرتي على وفرة من الحكايات والأقوال
التي ارتبطت بدايجين خلال حياته والتي أصبحت بمرور
الوقت اساس المعلومات عنه. حيث نجد مجموعة من الطرائف
والحكايات التي تكشف الكثير عن شخصيته ورؤاه الفلسفية .
وبالطبع فأنها تحوي جرعة وفيرة من الثثرة والتلفيق ، لكنها لا
تفشل في نقل صورة جلية عن الفيلسوف ، بالرجوع إلى
المصادر الأكثر قدماً ، قد يتبين أنها ليست خيالية تماماً. غالباً ما
يكون الأسلوب السردي الذي يتخلل عمل دايجين
اللائرتي، كما لاحظ أحد الباحثين ،عائقاً أمام المعلومات
الفلسفية، ولكن في سيرة دايجين ، فإنه يعزز فهمنا له ، لأن
أسلوبه الخاص في التعليم كان من خلال الحكايات والأمثلة

والأقوال المأثورة . وبذا فإن دراسة نقدية ومقارنة غير متحيزة
لمحتوياتها مع مصادر أخرى تسمح لنا بتشكيل فكرة
نسبية بشكل معقول عن الرجل وفكره.

وبصرف النظر عن دايجين اللائرتي ، هناك العديد من
المصادر الأخرى التي توفر معلومات حول دايجين . وتشمل
هذه أرسطو ، سايسيرو ، سنيكا ، إبيكتوس ، بلوتارخ ،
فافورينوس ، جوفينال ، ماركوس كورنيليوس فرونتو وآخرين .
تراوح شهاداتهم من إشارة قصيرة ، كما هو الحال مع أرسطو ،
إلى طويلة وروايات خيالية ، ومن الروايات الفلسفية الجادة ،
كما هو الحال مع إبيكتوس ، إلى القطع الخيالية الساخرة
والمسلية ، كما مع لوسيان . كمثال للمصادر غير اليونانية وغير
اللاتينية ، يمكننا أيضاً ذكر مجموعات عدة من الأقوال
المنسوبة إلى دايجين التي جمعها مؤلفون عرب مثل حنين
إبن إسحاق ، والمبشر بن فاتك . إلا أنه في حالات نادرة ، نجد
أن ما تكشفه هذه المصادر غائب عما وجد بالفعل في شهادة
دايجين اللائرتي ومصادر كلاسيكية أخرى . ومع ذلك ، فإنها
تضفي بعض المصداقية على التقارير الكلاسيكية ، ولهذا السبب

نفترض أن عنصراً من الاستيراد التاريخي يكمن وراء العديد منها.

لا يُمكن تحديد سنة ولادة دايجين على وجه اليقين. قيل لنا أنه كان بالفعل رجلاً مسناً في الأولمبياد الثالث عشر بعد المائة (٣٢٤/٣٢١ قبل الميلاد). في موضعٍ آخر نقراً أنه " كان في التسعين من عمره تقريباً وقت وفاته ". سنة وفاته راسخة كواحدة من الحقائق القليلة المعروفة على وجه اليقين عنه. وفقاً لديميتريوس و سويداس، حدثت وفاته في نفس العام لوفاة الإسكندر في بابل (٣٢٣ قبل الميلاد).

لا تزال ، المماحكة المستمرة بين الفيلسوف الساخر المتحدي ، وهو رجل مشتغل بذاته نظر بإزدراء إلى الإسكندر وإلى الصرح السياسي الذي وقف من أجله ، من جهة ، ومن جهة أخرى ، الإمبراطور المقدوني الفخور الذي جسد الكثير مما اعتبره دايجين كمصدرٍ للعلل البشرية - قد تبرر هذه التزامنية ضرورة سيرة ذاتية لموتهم بدقة في نفس الوقت. ومع ذلك فمن المعقول تعيين عام ٣٢٣ قبل الميلاد باعتباره عام وفاة دايجين.

تُقدم سنة ولادته مشاكل لا يمكن حلها بشكل مرضٍ. فلو كان في سن التسعين أو ما يقرب من تسعين عاماً في وقت وفاته ، لكان قد ولد حوالي عام ٤١٣ قبل الميلاد. ومع ذلك ، هناك تقارير تفيد بأنه كان يبلغ من العمر ٨١ عاماً عندما توفي. ومع ذلك ، نسمع تقارير عن تورط دايجين في تزوير العملة في سينوب في وقتٍ مبكرٍ من العقد الرابع من القرن الرابع قبل الميلاد ، ونعرف أنه كان رجلاً ذا صيت قبل عام ٣٦٢ قبل الميلاد، على الرغم من عدم ذكر سبب شهرته ولا المكان الذي اشتهر فيه. إذا كان هذا التقرير صحيحاً من الناحية التاريخية ، فلا ينبغي أن يكون هناك سبب لعدم دفع وقت ولادته إلى السنة التي اقترحها دايجين اللائرتي، أي ٤١٣ قبل الميلاد ، وبذا سيكون دايجين عند ذلك رجلاً متوسط المدى عند تزويره العملة المزعوم حدوثها. علاوة على ذلك ، يتيح لنا التاريخ المبكر لولادة دايجين ، اعتبار العلاقة بين السيرة الذاتية بين أنتيستينيس ودايجين أكثر معقولة. يمكن وضع ولادة أستاذه أنتيستينيس في وقتٍ مبكرٍ من عام ٤٥٥ قبل الميلاد وموته حوالي ٣٦٦ قبل الميلاد. تتيح هذه المعايير فترة من الارتباط بين هذين الفيلسوفين ، وهي رابطة ذات أهمية

فيما يتعلق بمسألة أصول الفلسفة الساخرة. هناك أيضا إمكانية ،
مستساغة من قبل البعض الباحثين ، أنه حتى قبل نفيه المزعوم
من سينوب ، كان بإمكان دايجين زيارة أثينا ، حيث كان
سيصادف أنتيستينيس وغيرهم من بين زملاء سقراط.

تتحدث المصادر بالإجماع عن سينوب باعتبارها مسقط رأس
دايجين. في أواخر القرن الخامس قبل الميلاد ، كانت
سينوب بلدة يونانية مزدهرة على الساحل الجنوبي من البحر
الأسود. تتحدث بعض الأساطير عن الأمازونيين على أنهم
أسسوا سينوب واسموها تكريماً لملكتهم "سينوفا". ينسب تقليد
آخر تأسيسها إلى أوتولوكوس ، رفيق هرقل. هناك دلائل تشير
إلى أنه قد تم بالفعل إنشاء مستعمرة مالطية في سينوب بحلول
عام ٧٥٦ قبل الميلاد ، ولا جدال في أنه بحلول منتصف القرن
السابع قبل الميلاد كان وجود المالطيين والمستوطنين
الأيونيين الآخرين قد شكل شخصية وثقافة المدينة. في عام
٤٤٤ قبل الميلاد ، أطاح الأثينيون تحت حكم بريكليس بطاغية
محلي وأسسوا شكلاً ديمقراطياً من الحكومة سيظل موجوداً
حتى مجيء الفرس ، بقيادة مرزبان (حاكم فارسي) يدعى

داتاميس، استولى على المدينة حوالي ٣٧٥ قبل الميلاد. بقي
الفرس في السيطرة حتى أُستشّرت قوة الإسكندر في جميع
أنحاء آسيا الصغرى، عندما استعادت ملطيا استقلالها واستردت
تراثها الهيليني. من المعقول أن نفترض ، شأنه شأن العديد من
السينوبيين الآخرين ، أن دايجين جاء من نفس المخزون
المالطي الذي جاء منه الفلاسفة مثل طاليس ، أناكسيماندر ،
وأناكسيمينس ، وأن لغته وتراثه كانا يونانيان بحتان.

خلال السنوات الأولى من حياة دايجين، تمتعت سينوب
بأكثر عصورها ازدهاراً وكانت أهم مستوطنة يونانية على
شواطئ البحر الأسود. بعد سنوات عديدة من دايجين،
سيترك لنا سترابو وصفاً لمدينة يونانية سعيدة وغنية ، مُزينة
بالمعابد والأبراج ، فخورة بصالة الألعاب الرياضية وسوقها ،
ومليئة بالمباني الجميلة والمنازل المريحة ، والتي من
المفترض أن تكون أكثر إثارة للإعجاب خلال فترة دايجين.
في نهاية طريق القوافل الذي بدأ عند مصب الفرات ، تمتعت
سينوب بمزايا تجارية وثقافية تُحسد عليها ساهمت بشكل كبير
في إعلاء حياتها الاجتماعية العالمية والليبرالية. من المتصور أن

التجار من الهند كانوا ذوي شهرة كبيرة في سينوب وأن دايجين يمكن أن يكون على دراية بعناصر الثقافة الهندية التي ربما ساهمت في تشكيل أفكاره المتشائمة. علاوة على ذلك ، أتاح موقع سينوب الجغرافي لها فرصة للسيطرة على الشؤون البحرية لليونانيين في البحر الأسود ، وهي مهمة كان أسطولها الصغير والنشط جاهزاً لإنجازها. عملتها المعدنية الجميلة والمنتشرة تداولت بحرية في جميع أنحاء العالم القديم. كانت التجارة والسفر بين سينوب والبر الرئيسي لليونان عادية وسهلة ، وكانت الجذور التي ربطت بين السينوبيين والأثينيين واضحة في جميع مجالات الحياة العامة والخاصة. في أواخر القرن الخامس قبل الميلاد ، على سبيل المثال ، رحب السينوبيون بثلة كبيرة من الأثينيين الذين غادروا أتيكا ومناظرها الطبيعية للاستقرار في السهل الخصيب الذي أحاط سينوب.

بلدة سينوب اليوم ، هي عاصمة لمقاطعة شمالية في تركيا الحديثة ، هي سليل بعيد للمدينة اليونانية القديمة. يبلغ عدد سكانها أقل من خمسة وعشرين ألف نسمة ، لا تزال سينوب

تعرض اليوم بقايا الوجود الهيليني لماضيها القديم. أُسس معبد سارابيس ، حيث كان من الممكن أن يتعرف ديوجين على عبادة الآلهة الشرقية والمصرية ، من بين العديد من بقايا أثرية. ومع ذلك ، ربما تكون المدينة الحديثة مجرد ظل للمستعمرة المالطية الثرية والمؤثرة على شواطئ البحر الأسود.

لا يوجد شيء معروف عن سنوات دايجين الأولى وخلفيتها. هناك إشارة واحدة غير حاسمة في المصادر الكلاسيكية لأمه . إلى أنتيباتر، الجنرال المقدوني ووصي مقدونيا خلال حملات الإسكندر ، الذي ورد أنه كتب له رسالة تحتوي على ملاحظات افتراء حول والدته ، رد دايجين ، "أنت لا تفهم ، أنتيباتر ، أن دمة واحدة من والدتي يمكن أن تكتسح جميع النائم التي تكتبها عنها"

فيما يتعلق بوالده ، فإن اسمه ومهنته معروفة . تطلق عليه مصادر مختلفة هيسيسياس ، يقال أنه كان مصرفياً أو صرافاً . في تلك الأوقات الكلاسيكية ، كان المصرفيون يعدّون طاولاتهم في السوق وفي المهرجانات ، ويتبادلون العملات ، ويقدمون القروض ، ويختبرون صحة العملات ، ويرتبون المعاملات

الائتمانية بين المدن . في المدن والبلدات الأصغر ، حيث ثم
ضرورة للعملة المحلية يتم سك العملة ، وكان يُعهد للمصرفيون
أحياناً بتصنيع وتنظيم العملة ، وربما كان هذا ما تم تكليف
هيسيسياس بفعله في بلده الأصلي سينوب . إن وظيفة والد
دايوجين تجرنا إلى استنتاج أن عائلته تمتعت ببعض الأهمية
ولديها الوسائل لضمان تعليم سليم له .
كان العرف الشائع أن يكرس الابن نفسه لوظيفة والده . وهكذا ،
يبدو أن دايوجين نفسه في شبابه قد لعب دوراً ما في سك
العملات المعدنية وفي الشؤون المصرفية لوالده . فتقارير مختلفة
حول هذا الظرف تم تداولها في العصور القديمة ، وقد وصلت
إلينا العديد من التقارير عن علاقة دايوجين بالعملة . يقال أن
هيسيسياس قد تم تكليفه بإدارة العملة فقام بتزويرها ، ولهذا
السبب عوقب هو وابنه ، فحوكم هيسيسياس بالسجن و
دايوجين بالنفي .
وفي تقرير آخر ، كان دايوجين نفسه هو الذي قام بتزوير العملة
، ولهذا نُفي .

وفي موضع آخر ، يقال أن دايجين بعد أن قام بتزوير العملة،
وخوفاً من الكشف عنه ، غادر المدينة طواعيةً لتجنب
المحاكمة. في بعض التقارير، ذُكرت اتصالات مختلفة بين
أنشطة دايجين غير القانونية وبيان شفهي إما من عراف دلفي
أو من عراف أبولوني محلي في سينوب.
تختلف الطبيعة والعلاقة الزمنية بين قضية العملة والعراف من
مصدر إلى آخر. في أحد التقارير ، قيل لنا أن العمال تحت
إشرافه حثوا دايجين على تزوير العملة وأنه ذهب بعد ذلك
إلى العراف ليسأل له الإله عما يجب أن يفعله. عندما قيل له أنه
يجب أن يشوه "العملة السياسية" ، أساء فهم الأمر وشرع في
تشويه العملة الفعلية.. ومن ثم تم القبض على الأب والابن
لتزوير العملة . فألقي هيسياس في السجن. ونفي دايجين
من سينوب وسافر إلى أثينا ، ومن أثينا إلى دلفي ، حيث طرح
هذا السؤال على بيثيا " ماذا يجب أن أفعل لأكتسب أكبر
سمعة؟ لدهشته ، كان الجواب أيضاً " تشويه العملة " ، وهي
عبارة ، كما سنرى في الوقت الحاضر ، لها معان مختلفة. بعد
ذلك ، ومع فهم رمزي لما قصده العراف ، يعود إلى أثينا ، حيث
يبدأ على الفور في القيام بما أمره به أبولو ، أي شن حرب على

العملة الثقافية والسياسية.

إن مراجعة التقارير في ضوء الحقائق التاريخية المشهود عنها جيداً ينتج عنها قدراً قليلاً من الوضوح ويقنعنا أنه على الرغم من أن ما هنا ليس أقل من الروايات والحقائق الأخرى المتشابكة بشكل لا ينفصم ، فإن عنصر الحقيقة قد لا يزال موجوداً. مما لا شك فيه ، أن القصة تناسب تماماً مع شخصية دايجين باعتبارها ساخرة لدرجة أنه من الصعب تجنب إغراء رؤية ما فيها من تلفيق تم إنشاؤه بعده لفترة طويلة لغرض توفير تمثيل رسومي لإطاره الذهني وأنشطته كفيلسوف. قد يكون مجرد مثال لتكوين الأسطورة ، حيث يتم إنشاء أسطورة لترشيد الأحداث والمواقف التي قد يكون من الصعب حسابها ، أو لغرض إلقاء الضوء على بعض جوانب شخصية الشخص.

في حالة سقراط ، الذي ، مثل دايجين ، كان أيضاً متواصلاً مع العراف ، قد نواجه شيئاً مُشابهاً. الرجل الذي قضى حياته الناضجة يتساءل ويتحدى حكمة معاصريه ، ويفعل ذلك كرجل يدعي أنه قليل الحكمة أو بلا حكمة ، كان قد أعلن من قبل عرافة دلفي أنه الرجل الأكثر حكمة في العالم. كما اكتشف

سقراط ، الذي يعترف بجهله ويفهم أن "الحكمة الحقيقية هي ملك لله فقط " هو احكم رجل في العالم.

فيما يتعلق بالتقارير حول مشاركة دايجين بالعملة ، فإن اختيار موقف نقدي غير معقول أمر غير حكيم ، ورفض جميع التقارير المتعلقة بها غير مبرر. تحت هذه التقارير ، يبدو أن هناك بعض عناصر الصدق التاريخي. نحن نعلم ، على سبيل المثال ، من خلال البحث التاريخي للنقود أن رجلاً معيناً يدعى هيسيسياس كان في الواقع مسؤولاً عن سك العملات المعدنية في سينوب في وقت ما خلال النصف الأول من القرن الرابع قبل الميلاد. تظهر التحقيقات التي أجراها سيلتمان أن كميات كبيرة من العملات المعدنية المزيفة كانت متداولة في سينوب حوالي عام ٣٥٠ قبل الميلاد . وقد لفت آخرون الانتباه إلى حقيقة أن اسم IKEEIO يظهر في العديد من عملات سينوبية تعود إلى ما بين ٣٧٠ و ٣٢٠ قبل الميلاد . كان من المعتاد حينئذٍ أن يقوم الناقد بوضع اسمه على الجانب الآخر من العملات ، بينما يظهر ختم أو شعار مدينة المنشأ على المقدمة. يتوافق الاسم الموجود على العملات مع الاسم المرتبط بوالد دايجين

هيسيسياس ، ويُقترح من وقت تداولها أنه يجب أن يتم سكها في الربع الأول من القرن الرابع قبل الميلاد . علاوة على ذلك ، تظهر العملات المعدنية ، على حد سواء السينوبية و الفارسية ، علامات التشويه أو الضرر المتعمد ، مما يدعم التقارير التي تدعي أن هيسيسياس وربما ابنه شاركوا بالفعل في محاولة لإخراج كميات كبيرة من العملات المعدنية من التداول . ومع ذلك ، لا يزال سبب تزوير العملة مسألة تخمين . يمكننا أن نفترض أنها قد تكون مسألة ربح أو مضاربة على العملة يأمل من خلالها هيسيسياس وابنه أن يصبحوا أكثر ثراء ، أو إن الاعتبار السياسية قد تكون الدافع . كما ذكرنا سابقاً ، حوالي عام ٣٧٥ قبل الميلاد ، استولى فصيل موالٍ للفرس على سينوب ومهد الطريق للفرس لتولي السلطة على المدينة . فكثير من العملات المعدنية التالفة من ذلك الوقت هي من أصل فارسي ، وبالتالي ، ليس من الصعب أن نتخيل أن مصرفياً بارزاً ، ورد أنه مسؤول عن سك العملات في المدينة ، كان يمكن أن يسعى إلى إضعاف قوة الفرس من خلال وضع عملتهم خارج التداول . هذه الفكرة ، التي دافع عنها البعض ، ولكن انتقدها

آخرون ، ليست مُحالة. ومع ذلك ، قد يكون هذا مجرد افتراض لأن المعرفة التاريخية الراسخة تُفتقر في هذا الصدد.

فيما يتعلق بالعقاب المفروض على تشويه العملة ، قد يكون من الأسهل أن نفترض أنه عندما حدثت، كانت الحكومة لا تزال في أيدي اليونانيين ، كما ذكرت بعض المصادر ، تم سجن هيسيباس ونفي دايجين . نادرا ما كان النفي هو نوع العقوبة التي يفضلها الفرس على الجرائم الخطيرة . الجرائم التي تنطوي على غش العملة وتزييفها كان سيعاقب عليها بالإعدام . استخدم الإغريق ، من جانبهم ، الإبعاد عادة لمدة عشرين عاماً ، كوسيلة للتعامل مع الأشخاص غير المرغوب فيهم وحتى مع المجرمين الكبار. ومع ذلك ، لا يزال من الممكن أن دايجين لم يُعاقب أو يُنفي ، ولكن باعتبار أحد التقارير فر بساطة خوفاً من العواقب.

وبحسب ما ورد فقد سافر من سينوب إلى أثينا ، على الرغم من أنه من المستحيل تحديد موعد لوصوله إلى تلك المدينة. كان يمكن أن يكون مباشرة بعد نفيه المبلغ عنه أو ربما بعد عدة سنوات. علاوة على ذلك ، سافر مسبقاً للمدينة من قبل إن يتم

تشويه العملة وحتى قبل وفاة أنتيستينيس حوالي ٣٦٦ قبل الميلاد.

كانت أثينا آنذاك مركز الحياة الهيلينية ومدينة معروفة بكرم ضيافتها تجاه المنفيين والزوار من جميع أنحاء اليونان. خلال فترة قيادة بريكليس للديمقراطية (٤٦١-٤٢٩ قبل الميلاد) ولعدة عقود بعد ذلك ، كان الأثينيون يفتخرون بتقديم الملاذ للأجانب حيث يمكنهم مواصلة حياتهم في الحرية. تكشف الكلمات التي ينسبها Thucydides إلى بريكليس:

نحن نحتفظ بأثينا مفتوحة ومتاحة للجميع ، ولا نرفض أولئك الذين يفرون من الخطر أو الذين يأتون إلينا وهم متأثرين بالفضول أو الرغبة في تحسين أنفسهم.

يمثل جو الحرية والضيافة هذا العدد الكبير من الأجانب الذين جاءوا للعيش في أثينا خلال العقود الأخيرة من القرن الخامس قبل الميلاد والنصف الأول من القرن الرابع قبل الميلاد. اختلطوا بحرية مع المواطنين وسُمح لهم بالمشاركة في معظم أنشطتهم ، بالرغم من بقائهم مهمشين سياسياً ومحرومين

اجتماعياً من بعض الامتيازات التي يتمتع بها المواطنون. على الرغم من انفتاح مجتمعهم ، بذل الأثينيون قصارى جهدهم لضمان أنهم وحدهم يسيطرون على شؤون المدينة. نحن نعرف رجالاً آخرين من سينوب إلى جانب دايجين الذين جاءوا للعيش في أثينا ، ومثال على ذلك هو ديفيلوس ، وهو أصغر من دايجين ، شاعر الكوميديا الجديدة الذي كتب وأنتج عشرات الكوميديا غير المؤثرة.

في الشطر الأخير من حياته ، وفقاً للمصادر ، كان دايجين في كورنث حيث قضى معظم وقته حتى موته. فكانت عادته أن يقضي الشتاء في أثينا والصيف في كورنث. يذكر أنه قد زار أماكن أخرى ، على الساحل الجنوبي الغربي لآسيا الصغرى ، حيث سخر من سكان أحد هذه المدن بسبب الحجم الكبير لبوابات المدينة ؛ وزار أولمبيا ، متفرجاً على الألعاب الأولمبية وحيثما تسنح له الفرصة لإثارة الاحتقار للرياضيين ؛ وزار أسبرطة ، حيث ادعى أنه وجد رجالاً ذا قيمة ، وكذلك زار جزيرة كريت ، حيث إن القراصنة اقتادوه لبيعه في السوق.

من المستحيل تحديد التسلسل الزمني لرحلات دايوجين وأماكن الإقامة ، لأنه نادراً ما تشير المصادر إلى تواريخ محددة. لقاءه مع أنتيستينيس في أثينا ، والذي سيقال عنه الكثير في وقت لاحق ، يجب وضعه في وقت مبكر من حياته. لقاءاته مع الإسكندر في كورنث في الأعوام اللاحقة، ربما عام ٣٣٦ قبل الميلاد ، عندما خلف الإسكندر والده فيليب الثاني وأُنتخب قائداً للجيشين اليوناني والمقدوني. جرت هذه الانتخابات في أسموس ، ليس بعيداً عن كورنث ، حيث كان دايوجين يعيش في ذلك الوقت.

يؤكد تقرير من بلوتارخ أيضاً وجود دايوجين في كورنث في الجزء الأخير من حياته. وفقاً لبلوتارخ ، التقى دايوجين في كورنث بديونسيوس الثاني من سيراكيوز ، الطاغية الذي أمضى أفلاطون وأريستيبوس وغيرهم من الفلاسفة الوقت تحت وطأته. أُطيح بديونسيوس وأُجبر على الفرار من سيراكيوز واللجوء إلى كورنث في ٣٤٣ قبل الميلاد ، حيث توفي بعد بضع سنوات. كان هناك أن أُتيحت الفرصة لدايوجين لإنتقاد

الطاغية بسبب تجاوزاته وفجوره. شهادة بلوتارخ في هذا
الصدد تستحق أن تقتبس:

في لقائهم الأول في الشارع [في كورنث] ، حياه دايجين
بتعبير غامض: " • ديونيسيوس ، كم تستحق حياتك الحالية!"
عندها توقف ديونيسيوس وأجاب: "أشكرك ، دايجين ، من
أجل تعازيك " " أعزيتك؟! "علق دايجين، "ألا تفترض ، على
العكس من ذلك ، أنني ساخط من أن شخصاً مثلك كان يمكن
أن يُترك لوحده ليشيخ ويموت وهو غارق في أستبداده، كما
فعل والدك من قبل ، يجب أن تستمتع الآن ببساطة الحياة هنا ،
وأن تحيي هنا للرياضة والمرح في الحرية في مجتمعنا"

يُقال أنه في رحلته إلى إيجينا ، وهي جزيرة ليست بعيدة عن
ميناء بيريوس الأثيني ، استولى القراصنة على السفينة التي كان
يسافر عليها بقيادة رجل يدعى سيربالوس ، في بحر إيجه ،
كانت القرصنة مصدر خطر حقيقي للمسافرين.

تم نقل السفن إلى الموانئ البعيدة ، وتم بيع أفراد الطاقم
والركاب الذين تم إنقاذهم كعبيد. يبدو أن هذا هو المصير

الذي أصاب دايجين في كريت ، تم بيعه في السوق ، حيث تم شراؤه من قبل مواطن من كورنث يدعى أكسزينايد ، الذي عاد إلى كورينث مع بضاعته الجديدة.

من حياته في أثينا وكورنث وأماكن أخرى ، تظهر بعض التفاصيل من المصادر ، لا سيما ثورات السخرية التي اشتهر بها. على افتراض أنه وصل إلى أثينا قبل وفاة أنتيشينيس ، يمكننا أن نتخيله ينجذب نحو السينوسارغيس ، الحديقة والصالة الرياضية حيث قيل أن أنتيشينيس قد علم وحيث يتم الترحيب بالأجانب والمنفيين ، وحيث يمكن لجميع أنواع المهمشين التجمع هناك ، كان سيقابل أنتيشينيس ، الذي كان يمكن أن يتلقى منه دروسه الأولى في فلسفة السخرية. إن تقشف حياة أنتيشينيس ، وتمرده على العالم الاجتماعي والسياسي ، وزهده ، وازدراءه لعادات وتقاليد عامة الناس ، هذه الصفات والشخصيات الأخرى المرتبطة بشكل عام مع تلميذ سقراط العظيم هذا يجب أن تكون قد جعلت انطباع عميق عند دايجين . فمثله أيضاً ، أختار دايجين السخرية كطريق له. ومما لا شك فيه ، من أنتيشينيس ومن الآخرين من تلامذة

سقراط ، لا بد أنه تعلم أيضاً الكثير عن سقراط ويجب أن يكون قد ورت الرغبة في تقليد مثاله .

أفلاطون نفسه ، مع الاعتراف بالنسب الأيديولوجي الذي يربط دايوجين و سقراط ، وإن كان يعتبر دايوجين مُشوهاً ، سيطلق على دايوجين اسم "سقراط المجنون".

إلى جانب تأثير أنتيشينيس ، ليس لدينا يقين حول التأثيرات الفكرية الأخرى في حياته ، على الرغم من أنه ، لا شك في أن فكر دايوجين قد تشكل بواسطة تيارات فكرية معينة موجودة في أثينا خلال فترة وجوده. لم يتم العثور على أي مراجع في المصادر لدراسته تحت أي معلم غير أنتيشينيس ، ولا يقال شيء عن كثرة محاضراته أو دورات تدريس تحت أي شخص. في الواقع ، تحدث عن محاضرات أفلاطون بأنها "مضيعة للوقت" ، ولم يكن لديه كلمات لطيفة لأولئك الذين يدرسون الأدب والرياضيات وعلم الفلك وموضوعات مماثلة . كان كرهه للسوفسطائيين يجعل من المستحيل عليه الاستفادة من التعليم الذي تظاهروا بنقله. نسمع أنه ، مثل أنتيشينيس ، تحدث عن عدم جدوى القراءة والكتابة ، والعواقب الضارة التي تنبثق من

حياة مكرسة للتعليم. فلابتغاء حياة سعيدة وصحية ، أصر على أن الأشياء التي يجب أن نتعلمها قليلة للغاية في الواقع.

كما أن الاقتباسات العديدة من هوميروس وشعراء آخرين قاموا بتزيين محادثاته تكشف أنه يجب أن يكون دايجين رجلاً ذا قدر كبير من التطور الأدبي والفلسفي. إن افتقاره إلى المراس الرسمي في الفلسفة وحقيقة أنه ظل بعيداً وحتى معادياً لمدارس الفلسفة والبلاغة المزدهرة في ذلك الوقت يوجب إستنباط سهولة تمكن أي شخص يعيش في أثينا من الوصول إلى التعلم بذاته. علاوة على ذلك ، ربما كان وضع عائلته في سينوب قد أتاح له فرصة الحصول على التعليم كشاب. تتحدث عدة تقارير عن المكان الذي عاش فيه دايجين أثناء وجوده في أثينا وكورنث وكيف تمكن من البقاء. أثناء وجوده في كورنث ، يقال أنه عاش في منزل أكسزينايا حيث عمل كمعلم لأطفال هذا الرجل. ولكن بغض النظر عن هذه الفترة من حياته ، نجده دائماً يعيش كرجل بلا مأوى ، في جرة بالقرب من طرقات أثينا (أو تحت أروقة المعابد ، أو في الأماكن العامة كالصالات الرياضية والحمامات) ووفقاً للشهادات الأخرى ،

يقال أن المُدُن نفسها كانت هي مسكنه، وقضى كل وقته في الأماكن العامة وفي معابد الآلهة، وكانت الأرض كلها مسكنه - الأرض التي كانت مسكناً ومصدراً للغذاء لجميع البشر. أصبحت جرة دايجين رمزاً أسطورياً في الأدب والفن، وتحول إلى صورة كلاسيكية للفلسفة الساخرة. هناك العديد من الاختلافات في القصة المتعلقة بها. قيل لنا أنه اختار العيش في هذه الجرة بعدما فشل الرجل الذي وعده في تأمين منزل صغير له، وفي رسالته السادسة عشرة، أخبرنا أن فكرة أن تكون الجرة مسكنه جاءت إليه بعد أن لاحظ أن الحلزونات تحمل منازلها على ظهورها _ يقصد قواقعها. في بعض المصادر، تُوصف الجرة بأنها مسكنه المؤقت، ولكن وفقاً للقديس جيروم، كان منزله الدائم في أثينا:

كان منزله بوابات وأروقة المدينة، وعندما كان يتدحرج خارج جرتة، كان يمزح حول ما أسماه منزله المتحرك، لأنه متكيف مع المواسم. فعندما يكون الطقس بارداً، كان يدير فم الجرة باتجاه الجنوب، وعندما يكون الجو حاراً، يديرها نحو الشمال، وبالتالي في أي اتجاه تبغيه للشمس، سيواجهه قصر ديوجين.

يجب فهم كلمة "الجرة" "tub" ، بمعنى برمبل خزفي كبير ، وضعت على جانبها ، يمكن أن تستوعب شخصاً وتكون بمثابة مأوى في الطقس العاصف. وفقاً لأريستوفانيس ، تم استخدام الجرار الكبيرة كمسكن من قبل اللاجئين والنازحين خلال الحرب البيلوبونيسية. عند كسر أو تلف الجرة يمكن إصلاحه أو استبداله. نسمع أنه ذات مرة ، عندما ألقى صبي بالحجارة وكسر جرة دايجين ، قام الأثينيون ، بعد معاينة الصبي بشدة ، بعمل ترتيبات لجرة جديدة لدايجين.

على الرغم من الاعتقاد بأن برمبل دايجين كان مسكنه في أثينا ، إلا أن هناك أيضاً إشارات إليه على أنه منزله في كورنث. لوسيان ، على سبيل المثال ، ترك لنا حكاية ، ربما واحدة من أهم القصص التي تم إخبارها عن دايجين ، حيث عندما وصلت أخبار إلى سكان كورنث بأن فيليب والمقدونيين كانوا على مقربة من المدينة ، أصبح كل السكان منغمسين في موجة من الإضطراب ، بعضهم يجهز أسلحته ، وبعضهم يأسس الحواجز والتحصينات ، ويستعدون للمعركة ، كل شخص يجعل نفسه مفيد لحماية المدينة بطريقة ما. في تلك الأثناء بدأ دايجين ، الذي

لم يكن لديه ما يفعله والذي لم يكن أحد يرغب في طلب أي شيء منه، بمجرد أن لاحظ صخب المحيطين به ، بدأ بدحرجة جرته صعوداً وهبوطاً. عندما سُئل عن سبب قيامه بذلك ، كان جوابه: "فقط لأجعل نفسي أبدو مشغولاً مثلكم". في هذه الحكاية ، مهما كانت حقيقية من السيرة الذاتية ، نجد الساخر في أفضل حالاته. ومن المفارقات والسخرية ، أنه يحاكي أنشطة الناس من حوله التي يراها خاليةً من المعنى، ويسخر من غياب الحرب والقومية ، ويندد من خلال أفعاله بالصخب الطائش الذي يميز الكثير من الوجود البشري. بينما يستعد الآخرون للحرب ، يقوم بتدوير جرته بلا هدف ، كما لو كان يقول ، "ما أفعله هو حماقة مثل ما تفلون". كان بإمكانه أن يهتف في ذلك الحين ، كما أفاد به ستوبايوس عنه في سياق آخر ، "ليس الأمر أنني مجنون ؛ بل إن عقلي مختلف فقط عن عقلكم".

مثل هذا السلوك ورؤية للوجود ، وإظهاره للإستقلالية وازدراء لما يراه الناس ضرورات الحياة ، تتوافق مع تصوره لنفسه كمواطن عالمي (كوزموبوليتكس ، كلمة ربما هو أول من

صاغها) ، أي الرجل الذي تصور نفسه على أنه ينتمي إلى أي مكان كان يتواجد فيه في أي لحظة ، مواطن من لا مدينة ، لا أثيني ولا كورنثي ولا سينوبي ولا يوناني ، رجل يتعهد بالولاء لأي بلد ويرفض حتى فكرة الجنسية - مجرد إنسان .

أُجبر على العيش على أرض أجنبية ، وبسبب قناعته بأن الأشياء التي يحتاجها الشخص للبقاء على قيد الحياة قليلة جداً: بعض الطعام وبعض المأوى ، والقدرة على القدوم والذهاب بحرية. كان من هؤلاء المحظوظين بما يكفي للعيش بين الأثينيين والكورنثيين ، وبالتأكيد في العديد من الأماكن الأخرى.

كانت حياة دايجين السعيدة، والتي يبدو أن لها الفضل الكبير في بلورة حكمته ، يرجع إلى حد كبير إلى الظروف المفضلة التي لم يكن بذي يد فيها. حيث تتمتع اليونان بمناخ معتدل ولطيف يتيح الحياة في العراء. كانت حكومات كورنث وأثينا ليبرالية مع الأجانب والمشردين ، ويبدو أن الإغريق في تلك الفترة كانوا كرماء تجاه المتسولين .

إن من التقارير المهمة عن وله دايجين بالإستقلال والاكتفاء

الذاتي بشكل جيد قد صيغ من قبل مكسيموس ، الذي قدم لنا
هذه الصورة عن دايجين:

ذلك الرجل من سينوب ، بعد استشارته عراف أبولونيا ،
وتجريده لذاته من كل الأشياء غير الضرورية ، وكسر جميع
السلاسل التي كانت تسجن روحه سابقاً ، وتكريس نفسه لحياة
من الحرية ، مثل الطائر ، غير خائف من الطغاة والحكومات ،
غير مقيد بأي قوانين بشرية ، دون إزعاج من السياسة
والأحداث السياسية ، خلواً من عالة الأطفال والزوجة ، غير
راغب في عمل ثمار الأرض في الحقول ، ورافض حتى فكرة
الخدمة في الجيش ، ومزدرٍ لأنشطة السوق التي تستهلك معظم
الناس .

التزام لا يتزعزع بكسر تلك الأغلال التي تربط بين البشر
وتعوقهم ، في شكل اتفاقيات وقواعد ؛ تعطش لا يُقهر للحرية
الشخصية ؛ الشجاعة لاحتقار الحكام والحكومات ؛ اللامبالاة
تجاه الشؤون السياسية ؛ عدم الرغبة في أن يكون بمثابة بيدق
في الحروب التي تصنعها وتديرها الحكومات الأوليغارشية ؛
حياة غير مرتبطة بزوجة وأطفال ؛ وازدراء للسوق والانشغالات

المالية.

فيما يتعلق باستقلالية دايجين واكتفاءه الذاتي ، يجب ملاحظة اثنين من التفاصيل الهامة في حياته: عزوبته وافتقاره إلى العمل. تبدو عزوبته حقيقة ، لأنه لا يوجد شيء في المصادر ينقل أنه كان متزوجاً أو لديه أطفال ، أو حتى أنه كان مرتبطاً بشكل خاص بشخص آخر. بعض المصادر صريحة حول آرائه حول الزواج والإنجاب. نقراً ، على سبيل المثال ، أنه لمن أراد أن يعرف منه الوقت المناسب للزواج ، أجاب: "بالنسبة للشباب ، ليس بعد ؛ وللرجل عجوز ، على الإطلاق كلا "

كما أخبرنا مكسيموس ، أن دايجين لم يتزوج لأنه سمع قصصاً عن Xanthippe ، زوجة سقراط ، التي تشتهر بسمعة مرأه صعبة وذات نكدٍ وهي موضوع قصص لا تعد ولا تحصى. "كيف يمكن لدايجين متابعة مهمته المتهورة في صحبة امرأة مثل Xanthippe ، والتي بلا شك ستصبح مصدرًا للإلهاء والتفاهم اليومي ، ومن ذا الذي كان سيعيق حملته لإزعاج العالم؟ ربما سأل نفسه ، كيف أمكن أن يبقى سقراط متزوجاً من مثل هذه المرأة وأن يكون قادراً على القيام بمهمته الفلسفية.

وبقي ، لذلك ، بمفرده وبدون أطفال . ومما يُذكر في أحد المصادر العربية أنه عندما سُئل عن علة تجنبه صحبة النساء ، رد دايجين أنه لم يتمكن من معرفة طريقة للتعامل مع مطالب من هو "عالة".

في المصادر العربية ، نجد العديد من التصريحات حول النساء المنسوبة إلى دايجين التي تكشف عن عقليته الكارهة للنساء. حيث يقول "المرأة ، محنة لا مفر منها" . مرة أخرى ، عندما سُئل عن النساء ، أجاب على ذلك " لم يكونوا سوى مصادر للخداع والبؤس".

وذكر في صوان الحكمة ، أن دايجين عندما كان في إحدى المرات يحاور فيلسوفاً غير معروف تجادل في بعض النقاط الفلسفية مع دايجين ، ألمح هذا الفيلسوف أن قباحة دايجين كانت كبيره لدرجة أن الطبيعة لم تكن لتخطئ إذا ولد بأذني حمار. رد عليه دايجين بهدوء أنه في حالة الرجال ، فإن مظهرهم الجسدي ليس بنفس أهمية ذكائهم ، بينما في حالة النساء ، يبدو مظهرهم بالغ الأهمية بسبب افتقارهم الطبيعي للذكاء.

وفي مناسبة أخرى ، وفقاً لابن هندو فإن دايوجين عندما لاحظ امرأة تبحث عن مشورة نساء أخريات ، قارنها بثعبان يقترض سماً من ثعابين أخرى. أيضاً من نفس المؤلف يأتي بيان آخر - قاسٍ في الوقع: في مرة ، عندما رأى امرأة عوراء تزين نفسها ، قال ، "نصف الشر هو شرٌ أيضاً".

لا يزال هناك شيء آخر ، يشدد فيه دايوجين على كره المرأة للعمل وحبها لمعاقرة الخمر: "نظر إلى امرأة تكره العمل بالغزل ولكنها تحب الشرب ، وقال: "ضع قطعة من القطن فوق دنّ النبيذ ولن تدنوا منه أبداً".

ومن حنين بن إسحاق نتعرف على رؤيته للمرأة والتعليم: عندما رأى رجلاً يعلم فتاةً كيفية القراءة والكتابة ، نصحه بعدم جعل الشيء السيئ أسوأ.

لا يمكن إنكار أن العبارات المسيئة حول النساء كثيرة في الأدب الكلاسيكي وهي مظهر من مظاهر التحيز القديم المقبول على نطاق واسع في العديد من الثقافات القديمة ، بما في ذلك الإغريق ، وحتى في الثقافات الحديثة. من بين

الإغريق ، احتلت النساء مكاناً ثانوياً في الشؤون الاجتماعية والسياسية ، ونادراً ما تم الاعتراف بفضائلهن وقدراتهن على أنها تصل إلى أي شيء . بالطبع ، كانت هناك استثناءات - يجد المرء في أسبانيا - وبيانات عرضية من فلاسفة مثل سقراط ، إطار ذهني مختلف . ومع ذلك ، فإن تعليقات دايوجين حول النساء ، على افتراض أنها تعكس التصريحات الفعلية التي أدلى بها ، هي جيدة في يتماشى مع المناخ الثقافي في عصره ، وهو ظرف لا يبرئه بأي شكل من الأشكال من قصر النظر الضار ، وهو أمر يثير الدهشة في شخص ما حافظ على أفكار مستنيرة حول الكوزموبوليتية (عولمة المواطن) وادعى أنه وصل إلى الحالة اللازمة للوضوح العقلي لبدء حرب ضد الأعراف الاجتماعية والأفكار المسببة للغباء التي سادت عالمه . في هذا الصدد ، ربما لم يكن دايوجين أسوأ أو أفضل من معاصريه . إذا أصررنا على اعتبار دايوجين على أنه كاره للنساء ، فإنه يمكن أن يوضع في الاعتبار أحد الظروف المخففة . فلم يكن لديه أي شيء لطيف ليقوله عن الرجال كذلك ، وليس هناك مبالغة في التأكيد على أنه ليس في المصادر في أي مكان أنه قال أي شيء إيجابي أو مُستساغ عن أي رجل ، بما في ذلك معلمه

الفلسفي الوحيد المعروف أنتيستينيس . فإنه وإن كان يكره النساء ووجدتها ليست بذى قيمة ، فقد رأى في الرجال مخلوقات لا وزن لها أيضاً . طبقاً لصِوان الحكمة ، عندما سئل دايجين عما إذا كان صحيحاً أنه يكره كل الناس ، فأجاب أنه يكره الأشرار على فسادهم والأخيار لسكوتهم على تلك الحالة الأخلاقية الفاسدة. إن موقفه من الأنسانية جمعاء هو الموقف الذي شكل لب وجوهر ممارسته الساخرة. كانت نصيحته المفضلة لمعاصريه هي: "أشنعوا أنفسكم!" وإذا كان قد رأى رجالاً معلقين في شجرة ، فربما قال أيضاً إنه يتمنى أن تحمل كل شجرة ذات الثمار. وفي البيان ال الذي نُسب إليه في رسالته السابعة والأربعين: إذا كانت الكائنات البشرية ستزول من الوجود ، فلا ينبغي أن يكون هناك سببٌ للندم. وبالتالي ، فإن عزلته لم تولد من كرهه أو ازدراء للنساء على وجه الخصوص ، ولكن ربما جزئياً وجزئياً من ازدراءه تجاه جميع بني جنسه ، سواء الرجال أو النساء. ولهذا السبب نجد صعوبة في صحبته التلاميذ أو حتى الأصدقاء. في بحثه عن الإنسان ، كان يحمل مصباحاً مضاءً في وضح النهار ، لكنه لم يجد سوى الأوغاد والمخلوقات دون الإنسانية.

تخلى دايجين عن أثينا بعد وفاة أنتيستينيس (حوالي ٣٦٦ قبل الميلاد) ، لأنه أصبح مقتنعاً بأنه لا يوجد أحد في أثينا يستوجب البقاء من أجله. فانتقل إلى كورنث ، وهي مدينة مليئة أيضاً بمخلوقات بشرية لا قيمة لها في نظره ، أسوأ من الناحيتين الأخلاقية والفكرية من الأثينيين ، ولكن ولهذا السبب على وجه التحديد ، كانت هذه المدينة بحاجة ماسة إلى خدماته باعتباره "طبيباً فلسفياً" ، أي ممارس للسخرية ، يمكنه أن يثريهم ويعالجهم من غبائهم وفسادهم المستشري عن طريق إهانات الطب الكاوي ، والتوبيخ والأفعال المروعة.

لقد كانت كورنث ، بسبب موقعها وتعدد سكانها ، مركزاً لكثير من النشاط والفساد الأخلاقي ، حيث ، أكثر من أي مكان آخر ، يمكن أن يمارس دايجين طبه الخاص ، حيثما ذهب ، تماماً كما يبحث الطبيب عن المرضى والمحتاجين لخدماته. يقول ديو : "كان من المناسب أن يقيم الرجل الحكيم المكان الذي يكون فيه أكبر عدد من البلهاء والأغبياء ، من أجل الكشف عن فراغهم وتصحيح إنحرافهم".

نشك في أنه أيضاً بين الكورنثيين لم يجد إنسانه الحقيقي الذي يبحث عنه وأنه بقي وحيداً كما هو الحال في أثينا ، لأن معظمهم نظر إليه بذات الأزدراء الذي نظر فيه إلى معاصريه. نسمع عن حالات تعرض فيها للإهانة والاعتداء الجسدي ، كما تعلمنا من الرسالة السابعة والعشرين ومن دايجين اللائرتي ، وكذلك من مصادر عربية. ابن هندو ، على سبيل المثال ، أفاد أنه ذات مرة ، عندما أهان رجل دايجين ، امتنع عن الرد على الإهانة ، قائلاً: "من الإساءة له أنه أهانني لكنني لم أكن مُساءً". وفي مناسبة أخرى ، أفاد المصدر نفسه بأنه تم تحذيره من دخول الأزقة الضيقة للمدينة لأن بعض الأشخاص خططوا للنيل منه.

تمت موازنة الإهانات والضربات التي تلقاها دايجين من البعض ، وعدم المبالاة والازدراء التي تعامل به معه الكثيرون ، من خلال احترام وإحساس العظمة من قلة قليلة ، في الواقع ، الذين أدركوا الشجاعة والمثابرة التي سعى بها في مهمته ، والذين جذبتهم المفارقة التي عُرضت في حياته - رجل بلا مأوى ومتجول ، لم يعترف بأي بلد على أنه وطنه ، لم يستغ

السلطات أو القوانين ، أختار حياة من المشقة والعسرة ، تحدث بحرية لا مثيل لها ، وكثيراً ما رفض وانتهك القوانين والاتفاقيات ، ومع ذلك ادعى أنه حقق السعادة وبقي في سلام وسط الاضطراب في عالمه المحيط. مثل هذا الرجل لا بد أنه كان مصدر فضول للكثيرين ومحط أعجاب وتوقير عند ثلة من الآخرين. وهكذا ، نسمع أن من الملوك من ذهبوا لرؤيته ، كما فعل الإسكندر الأكبر ، أو من سعى لخلته ، كما كان الحال مع بيرديكاس من مقدونيا ، هم تحديداً نوع الأشخاص الذين عبر دايوجين عنهم بإزدراء. ففي نظره ، لم يكن الإسكندر يستحق النظر حتى ، وكان بيرديكاس رتيلاء سامة ، وديونيسيوس من سيراكيز عبداً حقيراً. وأثناء وجوده في هاديس ، أستمزت هواية دايوجين بإهانة أولئك الذين كانوا على قيد الحياة في مواقع السلطة والثروة.

أولئك الذين أُعجبوا به وأصبحوا تلاميذه يجب أن يكونوا قلة قليلة. نادراً ما كان الجمهور يحظى بإعجاب الفلاسفة ويوقرهم ، وكما لاحظ شوبنهاور ذات مرة ، فإن شعبية وعظمة العقل غالباً ما تكون في علاقة عكسية. الشعبية هي مؤشر أكيد على

العقل الفارغ والفراغ الروحي ، لأن الجماهير تعجب وتصفق عادةً لمن يشبهونها ، ولا يمكننا بأي حال من الأحوال أن نقول أن دايجين يشبه عامة الناس في عصره ، ولا عامتهم في أي وقت آخر. نظراً لأسلوب حياته الغريب والمتهم.

هرب التلاميذ منه بسرعة ، بمجرد أن فهموا قسوة الدروس التي يجب عليهم تعلمها وممارستها ، وهكذا ، فإن قائمة التلاميذ التي وصلت إلينا كانت قصيرة للغاية. لا بد أنه كان من السهل الإعجاب به ، ولكن لا بد أنه كان من الصعب جداً أن يُحذى حذوه. لم يجد تلامذته الألفة والتقارب مع الآخرين ولكن مصدراً للتعذيب العقلي أو على الأقل نبع من الملل الذي لا يطاق.

فيما يتعلق بسبل عيش دايجين ، أجمعت المصادر على عاداته في التسول للحصول على الصدقات والطعام. وصفه لنفسه بأنه "منفي بلا مأوى ، من بلدته الأم ؛ متجول يستجدي خبز يومه".

نسمع عن "أعتيازه المال" ذات مرة وعن حاجته إلى إطعامه من قبل المارة ، ونجده في بعض الأحيان يستجدي من التماثيل لغرض التعود على الرفض . نجد عنده تفاخراً رهيباً في مهنته "التسول" ، مثلاً عندما ذكر أولئك الذين طلب منهم الصدقة أو الطعام أنه لم يكن يطلب إكراميات غير مستحقة ، ولكنه يطلب ما كان يستحقه . في بعض الأحيان أيضاً ، نجد أنه يتفاعل بغضب عندما لا ينال صدقاتاً أو طعاماً . لرجل نحس قال له ، "سأعطيك ، ولكن فقط إذا استطعت إقناعي" ، كان تعليقه ، "إذا كان بإمكانني إقناعك بأي شيء ، كنت سأقنعك بشئ نفسك."

إن الافتراض القائل بأن افتقار دايجين إلى مهنة طبيعية كان نتيجة "كسله الطبيعي واستياءه المتهور لفقد الطبقة الاجتماعية" ، هو رأي لا قيمة له . من المؤكد أن الأمر يتطلب مزيداً من الجهد والتحمل ليختار المرء حياة بلا مأوى ، والعيش في جرة ، والتوسل للحصول على خبز يومه ، وأن يكون تحت رحمة الآخرين من أجل إيصال رسالة فلسفية قاسية ، بدلاً من قبول وظيفة ميكانيكية لا معنى لها والعمل من أجل إثراء

الآخرين ، والانضمام إلى صفوف البشر العاديين الذين يقضون حياتهم في العمل للحفاظ على نمط معين من الحياة. يمكن العثور على تفسير أكثر منطقية لرفض دايجين العمل من أجل لقمة العيش في بيان منسوب إلى Chrysippus ، الفيلسوف الرواقي ، الذي كان تلميذاً لزينو ورجل كان لديه الكثير من القواسم المشتركة مع دايجين في كتابه حول سبل العيش ، يُقال أن Chrysippus كتب:

ومع ذلك ، ما هو السبب الذي يدفعه [الرجل الحكيم] لإعالة حياته؟ لأنه إذا كان ذلك من أجل الحفاظ على حياته ، فإن الحياة نفسها هي شيء غير مهم. إذا كان من أجل الحصول على المتعة ، فإن المتعة هي كذلك شيء غير منطقي. إذا كان لإكتساب الفضيلة ، فإن الفضيلة في حد ذاتها كافية لتحقيق السعادة. على أي حال ، جميع أشكال كسب الرزق سخيفة. إذا كان الملك يدعمه ، فيجب عليه أن يُسعد الملك ؛ إذا اعتنى به أصدقاؤه ، فإن الصداقة هي نوع من الأشياء التي يمكن شراؤها بالمال.

مثل Chrysippus وغيرهم من الفلاسفة القدماء ، بما في ذلك سقراط ، ظل دايوجين مترفعاً عن العمل وعاش على حساب الآخرين ، حتى بلغ سن الشيخوخة.

في الواقع ، لرجل يحتاج القليل جداً ؛ أتخذ من جرة منزلاً له ، ثيابه عباءة ممزقة ، نظامه الغذائي يتكون من بذور الترمس والعدس والخبز والماء ؛ ليس له زوجة ولا عائلة ؛ والذي ، كما أشار ذات مرة لجامع ضرائب أراد منه المال ، يحمل كل ثرواته الرائعة في صدره ، "حيث لا يمكنك الحصول عليها ولا رؤيتها" - بالنسبة لمثل هذا الرجل ، فإن العمل ليس له معنى ولا قيمة للمال. بعده ، أصبحت تقاليد تجنب العمل المأجور والتوسل من أجل الرزق بين الساخرين ، الذين انتهج الكثير منهم نهجه .

لدينا بعض التقارير حول مظهر دايوجين الجسدي ، على الرغم من أنه لا يمكن اعتبار موثوقيتها أمراً مسلماً به. هناك أعمال فنية قديمة تصوره كرجل عجوز ، إما كتماثيل كاملة الجسم أو تماثيل نصفية. في كل هذه ، لدينا نسخ رومانية من النسخ الأصلية فقط. قيمتها لا تكاد تُذكر في السيرة الذاتية ،

لأنه من المستحيل تحديد قرب النسخ من القطع الأصلية والدقة التي يمكن أن تصور بها الفيلسوف. في جميع الحالات ، ربما نجد نسخ مثالية تصور الجوانب الفلسفية لشخصية دايجين ، ولكن ليس بالضرورة مظهره الجسدي. صورة الفيلسوف الساخر النموذجي يتم بلورتها جيداً في مثل هذه الأعمال الفنية ، مما يمنحنا فكرة جيدة عن "الزي" الساخر - عباءة ممزقة ، حقيبة جلدية ، عصا خشبية ، وأحياناً كلب مصاحب.

في المصادر العربية ، صادفنا إشارات صريحة لمظهر دايجين ، على سبيل المثال ، يخبرنا صوان الحكمة أنه قبيح. ويروي ابن هندو كيف أرسل الإسكندر رداءً رائعاً إليه. فرفض الهدية ، قال إنه عندما يرتدي شخصاً قبيحاً رداءً جميلاً ، فإن جمال الرداء يجعله أقبحاً ، بينما إذا كان يرتدي شيئاً بسيطاً ، فإن قبحه مخفي ويعطي مظهراً وسيماً. وفي مقطع من الشهرستاني نسمع أنه ما أن عبّر رجل وسيم عن دهشته من قبح دايجين ، الذي علق بأن مظهره الجسدي لم يكن شيئاً اختاره أو شيئاً في حدود سلطته على التغيير ، ولهذا السبب لا يمكن إلقاء اللوم

عليه. وأضاف أنه لم يكن جمال محاوره شيئاً أختاره ، ولهذا السبب لا يمكن الإشادة به. الحمد واللوم ينتميان فقط إلى تلك الأشياء التي تقع في نطاق قدرتنا على التغيير.

هذا المقطع يذكرنا بشيء قيل عن سقراط ، الذي قيل أنه كان قبيحاً أيضاً وعن مظهره لدينا المزيد من المعلومات. يخبرنا شيشرون أنه عندما وصل عالم فيزيولوجي شهير يدعى زوبيروس إلى أثينا ، جعله سقراط يفحص وجهه. وفي ذهول تام من قبحه ، صاح زوبيروس ، "سيدي ، أنت وحشٌ حقاً!" رد عليه سقراط ، "ما تراه ، زوبيروس ، هو ما كنت عليه " النقطة واضحة : لقد حول سقراط قبحه الجسدي إلى مظهر لامع ومشرق للجمال الروحي .

وبالمثل ، في حالة دايجين تحت قبح جسده عاش هناك عالم الجمال الروحي ، كما لو كان ، لا يقل عن سقراط ، كان يذكرنا بأنه ليس ظاهر الأشياء هو المهم ، ولكن واقعها. هو أيضاً ، مثل سقراط ، نجح في تحويل نفسه إلى شيء لم يكن بالولادة.

عندما جاءه الموت أخيراً ، كان بالفعل رجلاً عجوزاً يقترب من عامه التسعين. يُذكر سبب وفاته بشكل مختلف من قبل مصادر مختلفة ، ويقدم لنا دايوجين اللائرتي تخطيطاً لعدة تقارير : الانتحار عن طريق الخنق الذاتي - عن طريق حبس أنفاسه - اقترحه سيرسيداس ، الذي كتب أن دايوجين " ودّع الدنيا وشفاههُ مضغوظة بإحكام على أسنانه " .

وفقاً لأنتيسثينيس الرودي (من القرن الثاني قبل الميلاد) ، كان أصدقاء دايوجين أنفسهم مقتنعين بأن هذه كانت طريقة وفاته. ورغم إغراء هذا الافتراض ، فإن الحقيقة هي أنه لا يمكن لأحد أن يموت من خلال حبس أنفاسه ، لأنه استحالة فسيولوجية. ربما هنا ، كما في أي مكان آخر ، نواجه أسطورة تقدم وصفاً للموقف الفلسفي. ما هي أفضل طريقة لمغادرة هذا العالم من اختيار الطريقة الأكثر طبيعية للموت ، أي حبس النفس؟ ما هي أفضل طريقة للموت من التوقف المتعمد للتنفس ، خاصة بالنسبة لشخص وصفته إحدى المصادر بأنه منهك في معركته ضد العالم؟ من صوان الحكمة ، لدينا تقرير يؤكد حالة استنفاد دايوجين عندما سأله رجل ما ذات مرة عما كان يسعى إليه أثناء انتقاله بلا توقف بين الناس ، رد دايوجين على أن الشيء

الوحيد الذي كان حريصاً على العثور عليه هو الراحة الكاملة.
وأضاف ، مع ذلك ، أنه لا يتوقع العثور عليه طالما بقي في هذا
العالم. وقد أثبتت معركته ضد العالم أنها مهمة لا تنتهي ،
وبالتالي لا يستطيع أن يتنبأ بنهايتها إلا بمغادرة العالم.

التجويح الذاتي ، هو أيضاً وسيلة "طبيعية" مذكورة في سياق
وفاة الفلاسفة الآخرين ، ولكن لا شيء يقال في هذا الصدد
عن دايجين .

تفسيرات أخرى "أكثر معقولة" لموت دايجين هنا وهناك في
المصادر. قيل لنا ، على سبيل المثال ، أنه أكل أخطبوط نيئاً ،
ونتيجة لذلك "أنتفخت بطنه ومات". كما نسمع أنه مات بعد
أن مضغ لحم ثور ، أو أنه لم يستخدم النار فبلع سمكة نيئة
ومات. وكذلك هناك من ينسب وفاته إلى الإفراط في تناول
الطعام وعسر الهضم. الشراهة ، وفقاً لغريغوري نازيانزن وتاتيان ،
كانت سبب الوفاة. يقال لنا أيضاً من خطابات إبيكتيتوس ،
والقديس جيروم أنه مات من حمى أصيب بها وهو في طريقه

إلى الألعاب الأولمبية. كلمات القديس جيروم توصفه بشكل رائع:

يقال أنه عندما كان شيخاً بالفعل ، كان دايجين في طريقه إلى الألعاب الأولمبية ، حيث كان يجتمع عدد كبير من اليونانيين لرؤية المسابقات ، فنالت منه الحمى ، ولهذا السبب استلقى على جانب الطريق. عندما أراد أصدقائه وضعه على في عربة ، رفض ووجد طريقه إلى الظل تحت شجرة مجاورة ، قائلاً لهم ، " اذهبوا في طريقكم ، أتوسل إليكم ، سأرى الألعاب بنفسي ، هذه الليلة ستثبت لي إما أكون منتصراً أو مهزوماً. إذا تغلبت على الحمى ، سأذهب إلى الألعاب ، ولكن إذا نالت مني الحمى ، فسوف أذهب إلى العالم الأدنى ". طوال الليل كان يلهث من أجل التنفس ، حتى ، كما قيل لنا ، أنه لم يمت بل أنتصر على الحمى بموته.

هناك أيضاً تقرير ينسب وفاته إلى عضة كلب ، وهو أكثر تفسير مناسب. المشهد نفسه مرموق ، دايجين المعروف عالمياً باسم الكلب والمُصَوَّر في الأعمال الفنية على أنه يعيش في صحبة

الكلاب ، كان على وشك تناول أخطبوطاً نيئاً. فلتجمع الكلاب حوله مبتغيةً قطعة من الأخطبوط ، وبينما يتم توزيع الأخطبوط بينهم ، يعض أحد الكلاب الفيلسوف ، فيسبب بذلك موته. مات " الكلب السماوي " ، كما تشير إليه سيرسيداس ، بسبب عضة كلب عادي.

كما نعلم أن طريقة دفنه لم تكن له أهمية. عندما سُئل عن رغبته في أن يُدفن ، ترك تعليمات بإلقاءه خارج أسوار المدينة وتركه بلا دفن ، حتى تتمكن الحيوانات البرية من تناول الطعام على جسده. أو يتم رميه في حفرة نثر عليها شيء من التراب ؛ أو ، من الأفضل ، أن يتم رميه في نهر إيسوس . وفقاً لستوبايوس ، كان من المعتاد أن يقول ديوجين إن كل ما يحدث لحشته ، سيكون نعمة له: إذا أكلته الكلاب ، سيكون مصيره مثل مصير الهيركانيين ؛ إذا التهمت النور ، سيكون له مثل مصير الهنود الهنود. وإذا تم التخلي عنه في بعض الحقول

القاحلة ، فإن العناصر والوقت سيضمن أن رفاته ستتم العناية بها جيداً من الشمس والمطر.

من Cicero ، نتعلم المزيد عن عدم مبالاة دايوجين حول دفنه:

شارك دايوجين موقف سقراط تجاه الموت ، على الرغم من أنه كان أكثر صراحةً بصفته ساخرًا حقيقياً ، كان يصر دون تناقض على أنه يجب التخلص من جسده دون دفن. سوف يسأله زملاؤه ، "ولكن هل يمكن أن ترغب في أن يكون جسمك غذاء للنسور والوحوش البرية؟" أجاب: "لا على الإطلاق" ، طالما أنكم ستزودني بعصيي لإبعاد تلك المخلوقات! "، ولكن ، "بعد ذلك ، سيقولون ، "كيف يمكنك أن تفعل ذلك ، إذا لم تكن على وعي بأي شيء؟" "آه نعم! إذا لم أستطع أن أدرك شيئاً عند موتي ، كيف يمكن أن تؤذيني لدغات المخلوقات البرية؟"

ولنستذكر إشارة شيشرون إلى سقراط ، حيث يذكر سقراط أصدقائه ، الذين أعربوا عن مخاوفهم بشأن ما يجب فعله

بجسده عندما يموت ، وأن عليهم أن يفعلوا ما يريدون ، لأنهم سوف يدفنون ليس سقراط ، بل جسده فقط. من المفارقات أن نتعلم أن تلاميذ دايجين أصبحوا متورطين في نزاع عنيف حول كيفية دفنه وحول من له الحق في الإشراف على دفنه. تنقل هذه الحكاية الشعور بأن أولئك الذين كُرسوا له لم يتمكنوا في نهاية المطاف من التعلم منه أحد دروسه الرئيسية ، وهي اللامبالاة تجاه الأعراف والعادات التي يوليها الناس أهمية كبيرة. إنه يذكرنا بالمصير الحتمي والقاسي للرسالة التي تنقلها العقول العظيمة. سواء في حالات سقراط والمسيح >> وحتى النبي محمد وهو على فراش الموت ، ومن يُسمون "أصحابه" يتنازعون على الملك الذي حذرهم إياه مراراً وتكراراً << .

كان دايجين ، الرجل الذي عبر عن أكبر قدر من اللامبالاة تجاه مصير قوقته المادية ، له شركاء في النزاع ويجادلون حول من له الحق في التخلص من تلك القوقعة.

أخيراً ، رتب الكورنثيون الجنازة. ودُفن خارج أسوار المدينة ،

بالقرب من البوابة الغربية ليس بعيداً عن المكان الذي قضى
فيه سنواته الأخيرة. وتم وضع تمثال لكلب على القبر

الفصل الثاني

هكذا تكلم دايوجين

Diogenes the Cynic : sayings and Anecdotes with
other popular moralists

زيوس: هَلْمَ بالتالي!

هيرميس: ماذا ، المخلوق البائس من البحر الأسود؟*

زيوس: نعم ، هو ذا.

هيرميس: هَي (نداء للفت الإنتباه) ، أنت يا صاحب

الحقيبة والكتف العاري ، تعال وأمثل أمام الناس هنا. أيها

الملا ، أنا أعرض عليكم إنموذج حياة إنساني للبيع ، حياة

متميزة ونبيلة ، حياة حرة ؛ فمن يرغب الشراء؟

المشتري: ماذا تقصد أيها الدلال ؟ أتقدم رجلاً حراً للبيع ؟

هيرميس: نعم.

المشتري: ولكن ألا تخشى من اتهامك بالاختطاف ومن ثم

أن تمثّل أمام الأريوباغوس (المحكمة العليا في أثينا) ؟

هيرميس: أوه ، إنه ليس بذي حرجٍ على الإطلاق من أن

يُباع ، لأنه يعتقد أنه حر تماماً مهما حدث.

المشتري: ولكن ما الفائدة التي يمكن للمرء أن يجنيها من

هكذا مخلوقٍ قدر ، وفي مثل هذه الحالة البائسة ؟ اللهم إلا

أن يعمل على حفر الأرض وجلب الماء.

هيرميس: ليس هذا فحسب ، بل يمكنك أيضاً استخدامه

كبواب ، ستجده أكثر موثوقية من أي كلب. في الواقع ، حتى أنه يلقب (بالكلب).

المشتري: من أي البلاد هو ، وما هو منهج الحياة الذي يبشر به؟

هيرميس: حسناً ، اسأله ، هذا أفضل شيء تفعله.

المشتري: لكنه يبدو شرساً ومتجهماً جداً لدرجة أنني أخشى أنه قد ينبح في وجهي إذا اقتربت أكثر، أو حتى أن يعضني ! ألا تراه كيف رفع عصاه ، وحاك حاجبيه؟

هيرميس: لا تخف ، إنه أليفٌ حقاً.

المشتري: في البدء ، يا عزيزي ، من أين أنت؟

دايوجين: من كل مكان.

المشتري: ماذا تقصد؟

دايوجين: أنت أمام مواطن عالمي.

المشتري: هل هناك من شخصٍ تتخذهُ قدوةً؟

دايوجين: نعم ، هيراكليس (هرقل)

المشتري: إذن لماذا لا ترتدي جلد أسدٍ (أسوة بهرقل) ؟

رغم اعترافي بأن ما عندك هو مشابهٌ له (غالباً ما كان

دايوجين والفلاسفة الساخرون الآخرون يحملون أشياء ثقيلة
شأنهم شأن هرقل).

دايوجين: لماذا ، إن هذا العبادة الرثة هي جلد الأسد
خاصتي ، ومثله أنا أقف في وجه حملة مُخاضة ضد البهجة ،
ليس على حساب أي شخص آخر ، ولكن بإرادتي الحرة ،
لأنني جعلت من هدفي تنظيف الحياة الإنسانية.

المشتري: عزيمة نبيلة. ولكن قل لي ، ما هي مؤهلاتك
الرئيسة؟ أتمتهن أي حرفة؟

دايوجين: أنا محررٌ للبشرية ومعالجٌ لعلل الإنسان. باختصار ،
لقد شرعت في أن أكون نبي للحقيقة والكلام الواضح.

المشتري: جيد جداً ، أيها النبي. وإذا أشرتلك ، ما هي
طريقة التدريب التي ستقدمها لي؟

دايوجين: سأبدأ بالسيطرة عليك وتجريدك من الرفاهيات ،
وسأحبك الفقر وأجعلك ترتدي عباءة رثة ؛ وبعد ذلك
سأجعلك تتعب حتى السقوط ، وأجعل الأرضَ منامك ، ولا
مَشربَ لك سوى الماء ، وتكون راضياً عن أي طعام تناله.
وإذا كان لديك أية أموال ، فسأحثك على النزول ورميها في

البحر؛ ولن تفكر في زوجتك وأولادك ووطنك، كل هذا سيبدو لك ككومة من الهراء، وستغادر منزلك لإقامة كنفٍ لك في قبرٍ، أو في برجٍ منفرد، أو جرة مرمية. سيكون لديك حقيبة مليئة بذور الترمس (بذور نبات الترمس الأصفر، والمعروفة بكونها خسيصة الثمن كانت علامة من علامات الفلاسفة الساخرون) ومخطوطات مكتوبة على كلا الجانبين. عندما تصبو الى مثل هذه الحياة، ستوقن بأنك أكثر سعادة من ملك الفرس؛ وحتى إذا كنت ستجلد أو تمدد على قزعٍ، فستفكر في أنه لا يوجد سبب يدعوك للكرب.

المشتري: ما الذي تعنيه، لا أشعر بألم حتى وإن كنت سأجلد؟ ليس الأمر كما لو كان لدي درع لحمايتي مثل سلطعون أو سلحفاة!

دايوجين: يمكنك تطبيق تلك العبارة الشهيرة من يوربيدس، مع تعديل طفيف.

المشتري: أي عبارة؟

دايوجين: "عقلك سيشعر بالألم، وليس لسانك".

فالطريقة التي ستكسب بها إعجاب الجميع وتعتبر شهماً
وشجاعاً هو أن تصوغ وضعاً غريباً من الكلام والصوت
المزمجر ، تماماً مثل نباح الكلب ، وأن تتخذ تعبيراً متجهماً ،
وطريقة للمشي تتوافق مع وجهك ؛ باختصار ، كل شيء
عنك يجب أن يكون وحشياً. ابتعد عن كل التواضع واللياقة
والاعتدال ، وامسح أي احمرار من وجهك للأبد. اختر
الأماكن الأكثر غصةً بالناس ، وفي تلك الأماكن عش متنسكاً
ومنعزلاً ، لا تعاني من قرب صديق أو غريب ؛ فالسماح بذلك
من شأنه أن يقوض قوتك. افعل بجرأة أمام الجميع أشياء لا
يفعلها أي شخص محترم على انفراد ، واختر أكثر الطرق
العشية لرغباتك ؛ وأخيراً ، إذا كنت مهتم بذلك ، فتناول
أخطبوط أو حبار نيئ ومُت! هذه هي السعادة التي أعدك
إياها.

المشترى: يكفيك هذا ! هذه الحياة التي تتحدث عنها مقززة
وغير إنسانية.

دايوجين: آه نعم ، لكنها سهلة للغاية ، يا صديقي ، ويمكن
للجميع إتباعها. لأنك لن تحتاج إلى أي تعاليم أو مذاهب أو
أي من ذلك الهراء ، وهذا يوفر لك منحة قصيرة للشهرة.

وحتى إذا كنت رجلاً عادياً تماماً ، دباغاً أو بائع سمكٍ أو نجاراً أو مصرفياً ، ليس هناك ما يمنعك من أن تصبح موضعَ عجبٍ ، شريطة أن يكون لديك القحة والوقاحة الضروريين ، وتعلم كيفية إغاية الناس بالطريقة الصحيحة.

المشتري: أنا بالتأكيد لا أريدك لأي شيء من هذا القبيل ، ولكن ربما تكون مفيداً كبحار أو بستاني ، إذا كان هذا الرجل هنا سوف يسمح لك بالذهاب لبضعة obols على الأكثر.

هيرميس: هو لك ، خذه. نحن سعداء للغاية بالتخلص منه ، لأنه مُغيظ تماماً ، وصخبٌ دائماً ، كلُّ على الجميع دون استثناء.

زيوس: آتو بشخص آخر هنا ، القيرواني (يقصد أريستيبوس)، الرجل الذي يرتدي اللون الأرجواني ، والذي يرتدي تاجاً. هيرميس: انتباه الآن ، الجميع ، هنا سلعة باهظة الثمن ، سلعة تطلب مشترياً غنياً. إنها حياة ممتعة للغاية ، حياة هائلة تماماً. من يريد القلب في الترف؟ من يريد شراء هذا المخلوق الأكثر حساسية؟

المشتري: تقدم يا رجل ، وأخبرني بما يمكنك القيام به ؛

سأشتريك إذا كنت مفيداً لأي شيء.

هيرميس: لا تزعجه ، يا صديقي ، لا تطرح عليه أي سؤال ، إنه مخمور جداً ولا يستطيع الإجابة، لن يتمكن من هز لسانه بغية كلام ، كما ترى.

المشترى: هل يمكن لأي شخص لديه عقل على الإطلاق أن يشتري مثل هذه الشخصية المنحطة والمتهاكمة كعبد؟ والأكثر من ذلك ، ينتن العطر ، وأنظر كيف يتعثر ويترنح عندما يحاول المشي! على أية حال ، هيرميس ، يمكنك أن تقول لنا ما هو جيد به وما يسعى لتحقيقه.

هيرميس: باختصار ، سيكون رفيقاً ممتازاً لسيد غرامي وفاسق ، سيكون الرجل الذي يشرب معه ويجعله مَرِحاً في الحفلات مع الفتيات النايقات. علاوة على ذلك ، فهو خبير تماماً عندما يتعلق الأمر بالكعك الحلو ويعرف كل أسرار الطهي الجيد ، وباختصار ، فهو خبير في كل أنواع المتعة. تلقى تعليمه في أثينا وخدم أيضاً مع طغاة صقلية ، الذين أعتنوا به في أعلى احترام. يمكن تلخيص عقائده الرئيسية على النحو التالي: احتقار كل شيء ، الربح من كل شيء ، وجذب المتعة من كل ما تستطيع.

المشتري: من الأفضل أن تبحث حول شخص آخر ، لأحد هؤلاء الأغنياء الذين يدرون الأموال ؛ أنا لست في وضع يسمح لي بشراء حياة مهرج.

هيرميس: زيوس ، أخشى أن يبدو ، كما لو أنه سيبقى غير مباع وسيترك على أيدينا.

ولد دايجين في سينوب وهو ابن المصرفي هيسياس . أفاد دايكول (مؤرخ من القرن الأول قبل الميلاد) أنه أُجبر على النفي لأن والده ، الذي كان مسؤولاً عن بنك الدولة آنذاك ، قام بتزوير العملة. يقول Euboulides في كتابه عن دايجين أن دايجين هو الذي قام بذلك ، وأنه أُضطر بالتالي للإرتحال مع والده من سينوب . يعترف دايجين نفسه في Pordalos في الواقع بتزويره العملة .

يدّعي البعض أنه عندما كان يعمل كرقيب على سك العملات ، حاول عماله إقناعه بفعل ذلك ، وبالتالي ذهب إلى معبد دلفي ، أو إلى كاهن ديليان في موطنه ، ليسأل عما إذا كان ينبغي أن

يوافق على هذا الاقتراح ؛ وعندما أعطاه الإذن له بتغيير العملة السياسية ، فشل في فهم المعنى الصحيح وغش العملة. تم الكشف عن جريمته ، وفي بعض الروايات ، تم نفيه ، بينما وفقا لآخرين غادر من تلقاء نفسه خوفاً. ويقول آخرون مرة أخرى أن والده أودعه المال وقام بتزويره ؛ فسُجن والده نتيجة لذلك ومات ، بينما هو هرب بنفسه إلى المنفى وسافر إلى دلفي ، حيث سأل ، ليس ما إذا كان يجب عليه إعادة تزوير العملة ، ولكن ما الذي يجب عليه فعله لكسب سمعة أكبر ، وكان رداً على هذا السؤال أنه تلقى الوصية المذكور أعلاه ذاتها (تشويه العملة السياسية).

لمن قال له: "لقد حكم عليك أهل سينوب بالنفي" ، فأجاب:
"نعم ، وقد حكمت عليهم بالبقاء حيث هم."

لمن أعاب عليه نفيه ، أجاب: "ولكن بسبب ذلك ، أيها البائس ،
تحولت إلى الفلسفة".

عندما أُعيب في أحد الأيام على تزويره العملة ، قال ، "كان
ذلك في الوقت الذي كنت فيه كما أنت الآن ؛ ولكن ما أنا
عليه الآن ، لن تكون بمثله أبداً." وإلى شخص آخر قام بنفس
اللوم ، أجاب "وكان هناك أحد الأيام عندما كنت أتبول في
سريري ، ولكن لم يعد كذلك".

عندما حث أنتيستينيس (أستاذ دايجين) العديد من الناس
على السعي صوب الفلسفة ولم يبدو أي اهتمام ، فقد صبره في
نهاية المطاف فلم يسمح لأحد بأن يقترب منه ؛ وهكذا قام
بطرده دايجين من مجالسته . عندما أثبت دايجين ثباته إلى
حد ما وتمسك بمبتغاه ، هدهده أنتيستينيس بعد ذلك بالاستلقاء
عليه بعضا ، وضربه على رأسه. ومع ذلك ، لم يرحل دايجين ،

لكنه دفع نفسه إلى الأمام بشكل أكثر إصراراً ، حيث كان أكثر حرصاً على سماع أنتيسثينيس ، وكان يقول ، " اضربني إذا كنت ترغب ، سأقدم لك رأسي ، ولكنك لن تجد أبداً عصاة بالقوة الكافية لإبعادي عن سماعتك " ؛ فرحب به أنتيسثينيس بلطف .

من الطرائق التي أعتاد دايجين على مدح أستاذه أنتيسثينيس فيها ، كما لو كان يشتمه ؛ فيقول : " هذا الرجل " حولني من رجل ثري إلى متسول ، وجعلني أعيش في برميل بدلاً من منزل واسع . فعبر عن هذا بشكل أفضل مما لو قال ، " أنا ممتن له لأنه حولني إلى فيلسوف ورجل فضيلة كامل " .

عندما طلب دايجين من أستاذه أنتيسثينيس عبادةً ، أمره [أنتيسثينيس] أن يطوى عباءته مرتين .

كما يروي ثيوفراستوس في Megaricc ، رأى دايجين ذات مرة فأراً يهيم هنا وهناك ، وأنه لا يبحث عن أي مكان يضطجع به ، ولا يشعر بالخوف من الظلام ، ولا يتوق لأي من الأشياء التي تعتبر مرغوبة ، ومن هذا الإنموذج اكتشف دايجين السبيل للخروج من صعوباته.

كان دايجين محروماً من كل زَمالة وبقي وحيداً. لم يستقبله أحد ، لأنه كان فقيراً جداً ، ولم يدعوهُ الآخرون إلى منازلهم ، لأنه كان يفرهم بأسلوبه التهكمي والطريقة المُجحفه التي يرفض بها كل ما يقولون ويفعلون . لذلك كان دايجين مُغتم تماماً وكان يأكل خبز الشعير وأوراق الشجر ، وهذا كل ما كان في متناول اليد. جاء فأر وأستطعم على الفتات الذي سقط من يده. وبينما كان دايجين يشاهده مشغولاً في العمل ، ابتسم وأصبح أكثر بهجة وقناعة ، قائلاً: "هذا الفأر ليس بحاجة إلى أي من رفاهيات الأثنيين ، ومع ذلك ، أنت ، دايجين ، محبط

لعدم تناول الطعام مع الأثينيين ". وهكذا نال القناعة عندما
كان في أمس الحاجة إليها.

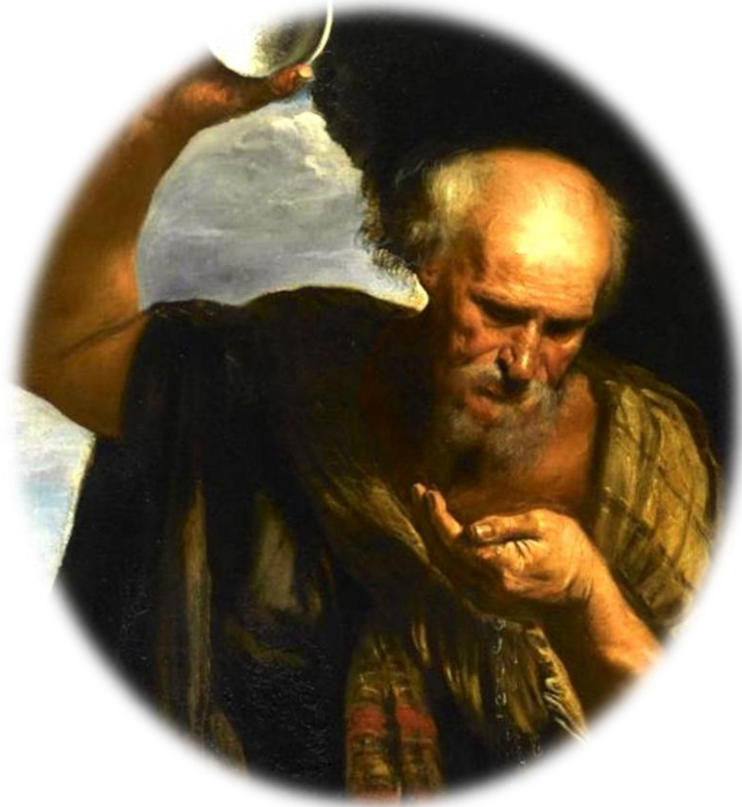
كان أشهر أتباع أنتيستينيس هو دايجين العظيم ، الذي كان
أقوى من الملك الإسكندر باعتباره الذي هزم الطبيعة ... وفقا
لساتيروس ، الذي كتب السير الذاتية لرجال لامعين ، طوى
عباءته مرتين لتحميه من البرد ، وكان لديه حقيبة ليحفظ بها
طعامه. كان يحمل عصا بسبب هشاشة جسده الفقير ، وفي سن
الشيخوخة كان يستخدمها لدعم أطرافه. كان معروفاً باسم
هيميروبيوس ، أي أنه عاش من يد إلى فم ، لأنه توسل
لاحتياجاته من أي شخص يواجهه ، واكتسب طعامه بهذه
الطريقة من الآخرين. جعل منزله عند البوابات والأروقة العامة.
عندما تقلب في برميله ، كان يمزح قائلاً إنه يمتلك منزلاً
متحركاً يمكن تحريكه بما يتوافق مع المواسم. لأنه في برد
الشتاء كان يدير فم الجرة نحو الجنوب ، وفي الصيف باتجاه

الشمال ، وحيثما غيرت الشمس موقعها في السماء ، كان
دايوجين يحرك قصره وفقاً لذلك.

وفقاً للبعض ، كان أول من طوى عباءته مرتين لأنه كان عليه
أيضاً النوم بها ، وحمل حقيبة لحمل طعامه ، وكان يستخدم أي
مكان لأي غرض ، سواء لتناول الطعام ، أو النوم ، أو التحدث.
وكان يقول ، مشيراً إلى رواق زيوس وبومبيون ، أن الأثينيين
قدموا له منازل ممتازة. بدأ في الاتكاء على عصا فقط عندما
انخفضت قوته ، ولكن منذ ذلك الحين حملها في كل مكان ،
ليس في المدينة ، على وجه اليقين ، ولكن عندما كان على
الطريق ، مع حقيبته كتب إلى شخص يطلب منه البحث عن
منزل صغير له ، ولكن عندما كان الرجل بطيئاً في ذلك ، أنشأ
منزله في جرة مرمية على قارعة طريق ، كما يشهد هو نفسه في
رسائله. في الصيف كان يتدحرج على الرمال الساخنة، وفي
الشتاء يعانق التماثيل المغطاة بالثلوج ، مستخدماً كل الوسائل

لتدريب نفسه على تحمل المشقة ... كان يمشي حافي القدمين
في الثلج ويفعل الأشياء الأخرى المذكورة أعلاه.

لفترة من الزمن استخدم كوباً خشبياً يشرب به ، ولكن عند رؤيته
صبي يشرب في جوف يده ، حطم كوبه على الأرض ، قائلاً: "لم
أكن أدرك أن الطبيعة قد وفرت لي كوباً".



عندما هرب عبده ، لم يكن ديوجينيس ممتعض لإدنى حد ،
قائلاً إنه سيكون من الغريب جداً أنه لا يمكن لدايوجين العيش
بدون عبده عندما يمكنه العيش بدون ديوجين.

عندما سُئل من أي البلاد هو، قال: "أنا مواطن من العالم".

قال دايوجين أنه عانى المآسي حيثما ووقتما وجدت ، فقد كان
متسولاً ، متجولاً ، يعيش بتسوله من يوم لآخر ؛ "ولكن على
الرغم من كل هذه الظروف ، فإنني على استعداد تام للتنافس
في سعادي مع ملك الفرس."

عندما سُئِلَ من أريستيبوس عما اكتسبه من الفلسفة ، أجاب: "أن تكون غنياً دون أن يكون لديك اوبول (عملة نقدية فضية ذات قيمة زهيدة ، تشكل كل ستة اوبولات ما يسمى ب(الدراخما)، وهو ما يعد أجره يومية لا بأس بها للرجل المتقن لعملة.

عندما سُئِلَ من هو أغنى الناس اجاب: من أكتفى بذاته (يمكن مقارنة هذه العبارة مع كلمتين منسوبتين لسقراط . أجاب سقراط شخص سأله : من الأغنى ، بأنه من رضي بالأقل ، فالإكتفاء بالذات هو الثروة بطبيعتها ، وكذلك عندما سُئِلَ سقراط كيف يمكن للمرء أن يصبح ثرياً ، أجاب " بكونه فقيراً في شهواته (" .

كان يفكر بهذا المنطق : "كل شيء للآلهة ؛ الحكماء أصدقاء للآلهة. الأصدقاء يجمعون كل الأشياء المشتركة ؛ وبذا فإن كل شيء للحكماء."

قال دايجين أن الفقر يسوقنا الى الفلسفة بأصالتها ، لأن ما
تحاول الفلسفة إقناعنا به عن طريق الحجج ، يُجبرنا الفقر
على ممارسته .

عند رؤية شخص يتصرف بجُبْن في مواجهة الفقر ، شجعه
دايجين على أن يكون مرتاح السريرة من خلال اقتباس
هذه الكلمات من هوميروس :
"تعال الآن ، يا صديقي ، قف إلى جانبي وشاهدني وأنا
أعمل".

عندما وصل ذات مرة إلى نقطة جمارك ، سُئل عما إذا كان
يحمل أي أشياء ثمينة ، فأجاب بأنه بالفعل . عند عدم العثور
على أي شيء في بحثه ، اتهم مسؤول الجمارك دايجين
بالسخرية منهم . لكنه كشف عن صدره وقال ، "أنا أحمل

هذه السفينة المليئة بعدد لا يُحصى من الأشياء الحميدة ،
لكنك لا تستطيع رؤيتها لأنك تُبقي عيونك مغلقة بإحكام".

في الليل حاول لص أن يسحب حقيبته من تحت رأسه.
وعندما أصحاه ذلك ، قال ، "خذها ، أيها الحقير ، واسمح
لي أن أنام قليلاً ! "

قال إن الأشياء ذات القيمة الكبيرة تباع بثمن بخس ،
والعكس بالعكس ؛ لأن تمثالاً سيُباع بثلاثة آلاف دراخما ، و
مؤونة يومٍ من طحين الشعير بقطعتي نحاس.

مما فعله دايجين برجل أعلن أن أثينا مدينة باهظة الثمن.
أخذه بيده وأوصله إلى بائع عطور ، وسأل عن تكلفة نصف
لتر من المر. أجاب البائع: "مينا = ١٠٠ دراخما = ٦٠٠ أوبولاً"
، فصرخ ديوجينس: " هذه المدينة غالية بالفعل!" ثم قاد

الرجل إلى محل جزارة وسأل عن ثمن قطعة اللحم. أجاب
الجزار: "ثلاثة دراهما"، وقال ديوجينيس: "هذه المدينة
غالية بالفعل!". بعد ذلك، لبائع من الصوف الناعم، حيث
طلب سعر الصوف الكامل؛ كان رده "مينا"، فصرخ مرة
أخرى، "المدينة غالية بالفعل!". ثم قال للرجل: "وتعال
هنا الآن"، وأخذ الرجل إلى بائع ترمس وسأل، "كم ثمن
الربع؟" كان الرد "قطعة نحاسية واحدة"، فصرخ ديوجينيس
"كم رخيصة هي هذه المدينة!". ثم مرة أخرى لبائع تين
مجفف: "قطعتي نحاس". وبائع التوت الآس، "قطعتي
نحاس"؛ "كم هي رخيصة!". لذا فإن حقيقة الأمر هي أن
المدينة ليست رخيصة أو باهظة الثمن في حد ذاتها، ولكنها
مكلفة إذا كان المرء يبغى العيش باهظ الثمن، ورخيصةً إذا
كان يبغى العيش بثمان بخس.

قال دايوجين أن الآخرين يعيشون ليأكلوا، لكنه يأكل
ليعيش.

قال دايجين أن الناس يأكلون من أجل المتعة ، ولذات
السبب نفسه لا يرغبون في التوقف عن الأكل.

ولما كان في حفلة شراب وحظي بخمر كثير، سكب. وعندما
عابه بعض الناس ، قال: "إذا شربت كل شيء ، فلن يكون
فقط النبيذ هو الذي يضيع ، ولكني أنا أيضاً!"

عندما تسللت بعض الفئران إلى طاولته ، قال: "انظر ، حتى
دايجين لديه من يتطفل عليه."

وسئل عما إذا كان الحكماء يأكلون الكعك فقال "كعك من
كل نوع مثل أي شخص آخر".

عندما سخر شخص من الحكيم دايجين ، ضاحكاً لرؤية
فيلسوف مثله يأكل الكعك قال : "يأكل الفلاسفة كل شيء ،
ولكن ليس بالطريقة نفسها التي يأكل بها أي شخص آخر".

عندما كان ذات مرة يتناول كعكة في عشاء ، وسأله أحدهم
حول هذا ، قال أنه كان يأكل فقط نوع جيد من أنواع
الخبز.

عندما كان يتغذى على الزيتون ووجد كعكة بينهم ، ألقى بها
بعيداً ، قائلاً: "غريب ، تنحى عن طريق الملوك!" وفي
مناسبة أخرى ، "ضربها في الطريق".

عند إعطائه بعض الخبز الأبيض ، ألقى خبزه المطحون

الخشن من حقيته قائلاً: "غريب ، تنحى عن طريق الملوك".

عندما سُئل في أي ساعة يجب على المرء تناول العشاء ،
أجاب: "إذا كنت غنيا ، فمتى ما أردت ، وإذا كنت فقيرا ،
فمتى ما أستطعت"

عندما وبخ ذات مرة لتناوله الطعام في السوق ، قال: "لماذا ،
في السوق إجتاحني الجوع".

قال دايجين واصفاً الناس ، وكالحمير انصرفوا للطعام
والشراب كلما أخذهم الهوى.

عندما سُئل عن سبب تناوله الطعام في الرواق العام ، أجاب:

"أرى أن المقربين أيضاً والحرفيين الآخرين يجلبون طعامهم إلى عملهم) يفرض دايجين أن السوق مكان عمله حيث يُبشر برسالته وإنموذج حياته)".

عندما أعرب أحدهم عن رغبته في دراسة الفلسفة معه ، أعطاه دايجين سمكة لحملها وأخبره أن يسير على خطاه(كالعبد) ؛ إلا إن الرجل ألقى بها بعيداً لشعوره بالخزي ، وعندما مر دايجين عليه مرة أخرى في وقت لاحق ، انفجر ضاحكاً وقال :
"انتهت صداقتنا بواسطة سمكة !"

عندما أسقط أحدهم بعض الخبز وخجل من التقاطه مرة أخرى ، قام دايجين ، الذي أراد أن يعلمه درساً ، بربط قطعة حبل حول عنق جرة نبيذ وسحبها في حي الخزافين* .
*إشارة الى أن لا نهتم بما يفكر فيه الناس عنا.

عندما كان بحاجة إلى المال ، كان يقول لأصدقائه أنه كان يطلب ما يستحقه وليس تصدقاً.

عندما امتدح بعض الناس شخصاً لأنه أعطاه المال ، قال: "لكنكم لم تمدحوني لأنني رضيت أن أحصل عليه".

عندما تمت دعوته ذات مرة لتناول العشاء ، رفض الذهاب ، قائلاً إنهم في المرة الأخيرة التي دعوه فيها لم يكونوا ممتنين له بالشكل المطلوب.

عندما كان يتوسل من أجل المال (كما فعل في البداية بسبب فقره) ، كان يقول: "إذا أعطيت لشخص آخر من قبل ، فاعطني أيضاً؛ وإذا لم تعطِ لأي شخص آخر ، فابدأ معي".

ذات يوم توسل للحصول على أموال من تمثال ، وعندما سُئِلَ
عن سبب قيامه بذلك ، أجاب: "أتدرب على الرفض."

عندما سُئِلَ عن سبب إعطاء الناس للمتسولين ولكن ليس
للفلاسفة ، أجاب: "لأنهم يتوقعون أن المتسولين عُرْجاً وَعُمِيّاً ،
وليسوا فلاسفة ."

قال أنه كان من الخطأ أن نعطي لمن لا ينبغي على المرء
إعطائهم ، وأن نفشل في إعطاء أولئك الذين يجب على المرء
إعطائهم.

عندما طلب أحدهم إعادة عباةته إليه ، قال: "إذا أعطيتني
إياها ، فأنا أمتلكها ؛ وإذا أقرضتها لي ، فلا زلت أستخدمها".

طلب من مبذرٍ "ميناً" ، وعندما استفسر الرجل عن سبب طلبه "أوبول" فقط من أي شخص آخر ، ولكن "ميناً" منه ، رد دايجين ، "لأنني أتوقع الحصول على المال منهم في المستقبل ، ولكن ما إذا كنت سأحصل على المزيد منك فلا تعلمه إلا الآلهة (أي أنه مهدد بالإفلاس مستقبلاً لتبذيره) ".

كان يستجدي ذات مرة من بخيل ، وكان الرجل بطيئاً في الرد. قال دايجين ، "هيا يا رجل ، أطلب منك المال لإطعام نفسي ، وليس لدفع ثمن جنازتي " .

أستجدي ذات مرة رجلاً نحساً بعض المال ، وعندما قال الرجل ، "إذا استطعت إقناعي" ، رد: "إذا كنت قادراً على فعل ذلك ، كنت سأقنعك بأن تذهب وتشنق نفسك".

أشعل دايوجين مصباحاً في وضح النهار وحمله معه قائلاً: "أنا
أبحث عن إنسان."



كان يسمي الإنسان فقط ذلك الذي لديه معرفة بماهية
الإنسان حقاً ، تماماً مثل أولئك الذين لديهم معرفة بقواعد اللغة
هم نحويون أو بالموسيقى هم موسيقيون.

عندما عاد من الألعاب الأولمبية ، سأله شخص ما إذا كان هناك
حشد كبير . أجاب: " حشد هائل ، ولكن بالكاد يمكنك أن ترى
إنسان".

وذات يوم صرخ ، "يا أيها الناس!" وعندما جاء بعض الناس
ضربهم بعضاً قائلًا: "دعوت إناساً ، وليس حثالة!"

عندما سُئل أين رأى في اليونان إناساً صالحين ، أجاب: " لا
وجود للناس في أي مكان ، ولكن ثم هناك أولاد في أسبرطه".

عندما سأله أحدهم ، بينما كان عائداً من أسبرطه إلى أثينا ، من أين وإلى أين ، أجاب: "من الرجال إلى النساء".

عندما قام أحد الأثينيين بتوبيخ دايجين ذات مرة ، قائلاً إنه دائماً ما يمدح الإسبرطيين وفي ذات الوقت لا يهتم بالذهاب والعيش بينهم ، فأجاب: " الطيب ، كونه رجلاً مسؤولاً عن وهب الناس صحة جيدة ، لا ينفذ عمله بين الأصحاء".

بعد السباق في الألعاب الأولمبية ، سار دايجين إلى الأمام وأعلن نفسه المنتصر الأولمبي على البشرية جمعاء في التميز البشري.

كان دايجين يقول إنه رأى العديد من الرجال يتنافسون في المصارعة والركض ، لكن لا أحد يتنافس في التميز الإنساني.

قال دايجين أن أي تمرين ليس له أي قيمة إلا إذا كان يهدف إلى النظام السليم واللياقة للروح ، على عكس الجسد.

عندما أُعلن النبا في الألعاب الأولمبية ، "ديوكسيبوس ينتصر على الرجال!" ، قال ديوجينس: "لا ، لقد انتصر على العبيد ، إنه أنا المنتصر على الرجال."

بينما كان المنتصر الأولمبي الأثيني ديوكسيبوس يُقاد إلى أثينا بالطريقة المعتادة للرياضيين المنتصرين ، تجمع حشد من جميع الاتجاهات وهدق فيه بإعجاب ؛ وفي تلك الزحمة ، وصلت امرأة ذات جمال استثنائي لإلقاء نظرة عليه. عند رؤيتها ، لم يستطع ديوكسيبوس تجاهل جمالها، ولم يستطع التوقف عن التحديق بها والعودة إلى النظر إليها ، حيث ظل وجهه

يتغير لونه ، فلم يفلت من انتباه العديد من الذين كانوا هناك ،
كان الرجل ينظر إليها بطريقة غير عادية. تم التعرف على حالته
الذهنية بشكل أكثر وضوحاً من قبل دايجين ، الذي علق
على من حوله ، "أنظر كيف رهن هذا الرياضي العظيم
الخاص بكم وكُبل من عنقه من قبل زلة لفتاة ! "

دخل إلى مسرح بينما كان الجميع يتدفق خارجاً ، وعندما سُئل
عن سبب قيامه بذلك ، أجاب: "لماذا ، هذا ما أسعى إليه
طوال حياتي".

كان يتجول ماشياً بالعكس في الممرات العامة ، وعندما ضحك
الناس عليه ، قال: "ألا تشعرون بالخجل أنه بينما تسيرون في
الاتجاه الخاطئ طول حياتكم ، وتسخرون مني بسبب المشي
بالعكس؟"

قال أحدهم أن دايوجين فقد عقله. فأجاب: "ليس الأمر أنني
لست بذئ عقل". "بل إنه ليس لدي نفس عقلك".

ذات يوم ، عندما كان يتحدث بطريقة جادة ولم يقترب أحد ،
بدأ في الصفير. فبدأ الناس بالتجمهر حوله، قام بتوبيخهم على
مسعاهم هذا وتجمهرهم للاستماع إلى الهراء ، ولكن الهروب
ورد الفعل بازدرء عندما يتعلق الأمر بالأمر الجدية.

اعتاد دايوجين باستمرار أن يقول لنفسه. عندما يتغنى معظم
الناس بمدائحك ، اعتبر نفسك لا تستحق أي شيء ، وعندما لا
يثنى عليك أحد ويدينك الجميع ، فأنت تستحق الكثير.

عندما سأله أحدهم "من أنبل الرجال؟" ، أجاب: "أولئك
الذين يحتقرون الثروات والسمعة والمتعة والاهتمام بالحياة ،

والذين هم قادرون على الغور في أصدادها ، الفقر ، سوء
السمعة ، المعاناة ، و الموت".

عندما سأله أحدهم كيف يمكن للمرء أن يكتسب سمعة على
أفضل وجه ، أجاب ، "باحتراره للسمعة".

لشخص قال له ، "يضحك عليك كثير من الناس " ، فأجاب:
"نعم ، لكنني لست مضحكاً".

عندما قال له أحدهم: معظم الناس يضحكون عليك ، فأجابه :
والحمير تضحك عليهم بلا شك ، لكنهم لا يهتمون للحمير مثلما
لا أهتم لهم أنا.

عندما أخبره أحدهم أنه يتظاهر بكونه من الفلاسفة دون أن يكون أحدهم ، أجاب: "إذاً أنا أفضل منك على الأقل في حقيقة أنني أريد أن أكون واحداً منهم".

لشخص قال له: أنت تلعب بالفلسفة دون أن تعرف أي شيء أجاب: "حتى لو كنت أتظاهر بالحكمة فقط ، فهذه في حد ذاتها علامة لمن يطمح إليها".

كان دايجين يقول: "الكلاب الأخرى تعض أعداءها ، لكن أنا أعض أصدقائي ، لإنقاذهم".

عندما سُئل عن نوع الأشياء التي فعلها يُسمى كلباً ، قال: "أنا

أترلف للأشخاص الذين يعطونني شيئاً ، وأنبح على من لا يعطونني ، وأغرس أسناني في الأوغاد".

عندما سُئِلَ عن نوع الكلب الذي كان عليه قال: "عندما أشعر بالجوع ، مالطياً ، وعندما أشبع ، مولوسياً ، كلب يثني عليه الجميع ولكن لا أحد يجروءُ على الخروج به للصيد ، بسبب المصاعب التي ينطوي عليها ؛ وبالمثل أنت غير قادر على مشاركة حياتي ، لأنك تخاف من المعاناة".

بينما كان يأكل وجبته في السوق ، استمر المارة في الصراخ قائلين: "كلب!"

٧٨ : لبعض الأولاد الذين احتشدوا حوله ، قائلين ، "أحذروه لا

يعضنكم" ، قال: "لا تخافوا يا فتيان ، لا تتغذى الكلاب على

البنجر* ."

*أي لا تتغذى على الأشياء الطرية

كان يقول أنه كان من نوع الكلب الذي يمتدحه الجميع ،
ولكن لم يجرؤ أي من الذين أشادوا به على مرافقته للصيد.



تعجب من أن النحويين يجب أن يستفسروا عن مصائب
أوديسيوس بينما يظلون جاهلين بأنفسهم ؛ وأن يتنبه علماء
الرياضيات إلى الشمس والقمر ويفشلون حتى الآن في رؤية ما
يكمن تحت أقدامهم .

عند دخول المسرحيات لمهرجان الملك دينيسيوس ، دعاها
دايوجين عروض الدمى الكبيرة للحمقى .

كان أحد الشباب يلقي نبأً ذات مرة ، وبدأ دايوجين ، الذي
ملأ طية عباءته ببذور الترمس ، في ابتلاعها مباشرة مقابله ؛
وعندما استحوذ على انتباه العامة ، اعترف بأنه مندهش تماماً
حيث أُجبر الجميع بالابتعاد عن المتحدث للنظر إليه .

ولدى سماعه أن الشاب الذي كان يرافق جميع السفطائين
كان حريصاً على مرافقته أيضاً ، قال :
"تعال إلى هنا ، أيها الخائن ، لتباكي عند قدمي".

٨٤ : اتهم عالم هندسة دايوجين بأنه غير مثقف وجاهل.
فأجابه "عليك أن تغفر لي" ، لأنني لم أعلم ما لم يعلمه شيرون
أخيل قط (مستهزأً بمعرفته بضعة أشياء) " .

لشخص كان يتحدث عن أمور فلكية ، قال ، "وكم من الوقت
استغرقك للنزول من السماء؟"

عندما سأله شخص عن كيفية سير الأمور في السماء ، قال ، "لم
أكن هناك من قبل".

كان فلكي يرسم مخططاً للنجوم في السوق ويقول "هذه هي الكواكب الجوالة". صرخ دايجين: "لا ، أيها الحقير". "ليس أولئك الذين يتجولون في الظلام ، ولكن هؤلاء الناس هنا ، الذين يقفون حولك ويحدقون بك كما لو كنت قد نزلت للتو من السماء".

كان يقول أن هناك نوعين من التدريب ، أحدهما عقلي والآخر جسدي. من خلال التمارين البدنية المستمرة ، يتم إنتاج الانطباعات العقلية التي تسهل تحقيق الأفعال الفاضلة. لا يمكن لنوع واحد من التدريب أن يحقق تأثيره الكامل دون الآخر ، لأن الصحة والقوة الجيدة لا تقل عن الصفات المطلوبة بشكل أساسي ، سواء للروح أو للجسد. وطرح الحجج لإثبات أن التمرين البدني يمكن أن يسهل الطريق إلى تحقيق الفضيلة. يمكن أن نرى كيف يكتسب الحرفيون براعة ملحوظة في الحرف اليدوية والفنون الأخرى

من خلال الممارسة المستمرة لفنونهم ، وكيف يتفوق الفنانون والرياضيون في مجالاتهم من خلال جهد دؤوب ومتواصل ؛ وإذا قاموا بتغيير نطاق تدريبهم فلروحهم تبعاً لذلك أثر ، فإن أعمالهم ليست غير مثمرة أو غير فعالة.

يمكن القول أنه لا شيء في الحياة يمكن أن يصل إلى خاتمة ناجحة دون تدريب. وبالتالي ، من الضروري ، بدلاً من الانخراط في مجهودات غير مجدية ، أن نختار تلك التي تتوافق مع الطبيعة إذا أردنا أن نعيش حياة سعيدة ؛ ولكن ومن خلال حماقاتهم ، يمتسي الناس غير سعداء. في الواقع ، إن ازدياد المتعة هو في حد ذاته مصدر متعة كبير شريطة أن يكون المرء قد مرّن نفسه في ذلك مسبقاً ؛ ومثلما أصبح أولئك الذين اعتادوا على حياة المتعة أكثر قصوراً في الانتقال إلى شكل مختلف من الحياة، لذا فإن أولئك الذين قاموا بالدور المعاكس يجدون متعة أكبر في متعة الاحتقار أكثر من المتع أنفسهم.

كانت هذه هي الطريقة التي سيجادل بها ويبدو أنه تصرف بالتأكيد وفقاً لذلك ، وإعادة ختم العملة في الحقيقة ، من خلال عدم نسب نفس القيمة إلى مجرد القيم التقليدية لتلك التي تتوافق مع الطبيعة ؛ وهكذا أكد أن أسلوب حياته كان من

نفس الطابع الذي كان له هرقل بقدر ما وضع الحرية فوق كل
شيء.

قال دايجين أن المتعة الحقيقية تكمن في أن تكون روح
المرء في حالة هادئة ومبهجة ، وأنه بدون ذلك ، فإن ثروات
Midas أو Croesus لن تحقق أي فائدة ؛ وإذا كان المرء
يعاني من أي ضيق على الإطلاق في الأمور الصغيرة أو الكبيرة
، فليس المرء سعيداً بل بائساً.

قال أن السعادة هي هذه ولا شيء آخر ، أن تكون ذو سريرة
جيدة حقاً ولا تشعر بالضيق أبداً ، أينما كنت ومهما كانت
اللحظة.

قال إن السعادة الحقيقية هي أن عقل المرء وروحه يجب أن
يكونا في سلام دائم وبهجة.

ولكننا دائماً ما نلوم أي شيء إلا الانحراف والطبائع السيئة
الخاصة بنا ، فنلوم الشيخوخة ، الفقر ، الظروف ، اليوم ، الساعة ،
المكان ؛ وهكذا ادعى دايجين أنه سمع صوت نائبة تلوم
نفسها قائلةً ، "لا ألوم سوى نفسي أنا على كل هذه العلل".

لشخص قال أن الحياة سيئة ، "ليست الحياة في ذاتها هي
السيئة ، ولكنها الحياة المعاشة بسوء".

فقال لمن قال ، "أنا غير مناسب للفلسفة" ، "لماذا تعيش على الإطلاق ، إذا لم يكن لديك حرصٌ على العيش الحكيم؟"

قال دايجين أن الناس يحصلون على ما يحتاجونه للعيش ، ولكن ليس ما يحتاجونه للعيش بحكمة.

يقول دايجين باستمرار أنه لإدارة حياتنا بشكل سليم ، نحن بحاجة إما إلى عقل أو إلى جبل* .

*:يقصد أن من يحيى حياة لا يحكمها العقل ، الأولى به شئ نفسه.

عندما كان في أسبارطة ذات مرة ورأى جمهورها يستعد بشغفٍ كبيرٍ لحفلةٍ ، قال "ألا يعتبرُ الرجل الصالح كل يوم في حياته

حفلة ؟"

عندما سأله أحدهم ما الذي كسبه من الفلسفة ، قال : "إن لم يكن أي شيء ، فأنا على استعداد لكل غنى".

عندما تحدث أشياء غير متوقعة ومخالفة لرغبته ، كان سيقول ،
"شكراً لك ، أيها الغنى ، على تدريبي على الفضيلة من خلال
هذه الآلام."

لشخص ادعى أنه فيلسوف ولكنه منخرط في المراوغة المعقدة
، قال : "أيها الحقير ، أنت تدحض ما هو الأفضل في حياة
الفيلسوف (يقصد البساطة) بوسائل الجدل الخاصة بك ، ومع
ذلك تدعي أنك فيلسوف."

عندما أثبت شخص ما (أحد السُّفْطائيين) بإِستنباطٍ لا تشوبه شائبة أن له قرُوناً ، ذهب دايجين ولمس جبهته وقال: "حسناً ، أنا لا أرى أي من ذلك". وبالمثل ، عندما قال شخص ما أنه لا يوجد شيء مثل الحركة (أحد الفلاسفة الإيليين) ، نهض وتجول.

من اللطيف إِستذكار كيف استجاب دايجين بذكاء إلى نوع السفِسطة التي طرحها جدليُّ من مدرسة أفلاطون على أمل أن يسخر منه. فعندما سأل هذا الجدلي دايجين ، "ما أنا عليه الآن ، لست أنت عليه؟" فوافق دايجين ، ثم أضاف هذا الجدلي ، "الآن أنا إنسان" ، ووافق دايجين على ذلك أيضاً ، فاستنتج: ومن ثم ، فأنت لست إنساناً. "فالآن ،" أجاب دايجين ، "أنت مخطئ ، ولكن إذا كنت تريد أن تبغِ الصواب ، ابدأ معي".

كان يشير إلى خطاب أفلاطون على أنه مضيعة للوقت .

عرّف أفلاطون الإنسان بأنه حيوان بقدمين بدون أجنحة ،
وهلل لذلك. لذلك نتف دايجين ديكاً وأدخله إلى قاعة
المحاضرات ، قائلاً: "ها هو إنسان أفلاطون!" ونتيجة لذلك ،
تم استكمال التعريف بعبارة "وجود مسامير عريضة (إشارة إلى
الندب التي تبقى في جسم الديك بعد نتفه) "



عندما كان أفلاطون يتحدث ذات مرة عن "المثل" خاصته واستخدم مصطلحي "الطاولية" و "الكأسية"، علق دايجين ، "يمكنني رؤية الطاولة والكأس ، ولكن ليس ذلك مُمكنًا بأي حال من الأحوال مع ما تسمية بالطاولية والكأسية". أجاب أفلاطون ، لأن لديك العين اللازمة لرؤية فنجان و طاولة ، لكنك تفتقر إلى الفكر الذي يمكنك من خلاله أن تقع على مفاهيم الطاولية والكأسية.

عند سماعه مديحاً لأفلاطون ، قال دايجين ، "وما هو الرائع جداً عنه ، رجل مارس الفلسفة طوال هذا الوقت ولم يتسبب في ألم لأي شخص؟ (يقصد أنه لم ينبه الناس إلى مضامين الحياة التافهة التي يعتزون بها وبالتالي لم يحثهم على السعي نحو حياة أكثر حكمة) "

سأل دايوجين أفلاطون عما إذا كان يكتب كتاباً عن القوانين

، فقال أفلاطون : نعم.

رد دايوجين "هذا غريب ، ألم تكتب الجمهورية؟

" نعم ، لقد فعلت.

"حسناً ، أليس لدى جمهوريتك قوانين؟"

بالطبع لديها.

"فلم تكتب القوانين مرة أخرى؟

طلب دايوجين من أفلاطون ذات مرة ثلاث تين (جمع كلمة تينة) من حديقته. وعندما أرسل أفلاطون بوشلاً (مكيال) كاملاً ، صرخ قائلاً: "نفس القصة القديمة - اسأله شيئاً واحداً و يرد بألف"

طلب دايجين ذات مرة من أفلاطون بعض النبيذ ، ثم بعض التين المجفف أيضاً ؛ فأرسل له أفلاطون جرة كاملة مليئة. قال دايجين ، "الآن إذا سألك أحدهم ما الذي ينتجه حاصل جمع اثنين واثنين ، فهل ستجيب: عشرون؟ بنفس الطريقة ، أنت لا تعطي ما يُطلب منك ، ولا تجيب على الأسئلة التي تطرح عليك. "كانت هذه هي الطريقة التي سخر بها منه لكونه رجلاً يثرثر بلا نهاية .

البعض ينسبون إليه القصة التالية ؛ عند رؤيته يغسل الخضار ، جاء أفلاطون إليه وعلق بهدوء ، " لو أثبتت على ديونيسيوس (الحاكم) وتوددت له ، لن تحتاج إلى غسل الخضار " ، فأجابه بنفس النبرة الهادئة ، "نعم ، ولو غسلت الخضار ، فلست بحاجة إلى التودد لديونيسيوس (أي لست بحاجة للتملق له) ."

بينما كان دايجين يأكل بعض التين المجفف ، نحا صوب

أفلاطون وقال ، "يمكنك الحصول على حصة من هذه إذا أردت" ؛ وعندما أخذهم أفلاطون وأكلهم ، قال ، "دعوتك إلى أخذ حصةٍ منهم ، وليس التهام الكثير".

عندما عرض دايجين على أرسطو بعض التين المجفف ، أدرك أرسطو أن لديه نكتةً ما سيقذفها في وجهه إذا رفض قبول العرض ؛ فقبل بها ، ويقال أن دايجين خسر نكته مع التين. وعندما عرض عليه بعض التين في مناسبة أخرى ، قبلها ، ورفعها عالياً كما يفعل المرء مع الأطفال ، ثم أعادهم قائلاً ، "كريم أنت يا دايجين".

عندما عوتب على التسول عندما لم يكن أفلاطون ، أجاب ، "أوه ، إنه يتسول أيضاً ، فقط ، يمسك رأسه قريباً حتى لا يسمع الآخرون (أي يتسول للملوك)"

عندما ناداه أفلاطون بالكلب ، قال ، "نعم ، لأنني عدت إلى أولئك الذين باعوني (يقصد السخرية من سلوك أفلاطون التملقي) ".

في أحد الأيام ، عندما دعا أفلاطون بعض الأصدقاء الذين أتوا من الملك ديونيسيوس ، داس ديوجين على سجاده ، قائلاً ، "أنا أدوس كبرياء أفلاطون الفارغ" ، الذي رد عليه أفلاطون ، "كم عظيم هو الغرور الذي تعرضه ، ديوجين ، في إظهار اللامبالاة" !

كان دايجين واقفاً في الخارج وحصل على نقع ، وعندما أشفق المارة عليه ، صرخ أفلاطون الذي تصادف وجوده هناك بوجههم ، "إذا كنتم تريدون حقاً أن تشفقوا عليه ، ببساطة ابتعدوا عنه" !

عندما سأله أحدهم ، "أي نوع من الرجال تعتبر دايوجين؟" ،
أجاب [أفلاطون] ، "سقراط جن جنونه".

اعتاد دايوجين أن يقول أن سقراط نفسه عاش حياة مُرفهه .
لأنه كرس الكثير من الاهتمام لمنزله الصغير ، وأريكته الصغيرة ،
ونعله (التي كان يرتديها سقراط من وقت لآخر)

وقال إن مدرسة إقليدس (أحد تلامذة سقراط) ليست أكثر من
حزاة (نقده دايوجين نتيجة للجدل المراوغ الذي كان
يمارسه وتلاميذه).

الوهم ، مثل الراعي ، يقود معظم الناس إلى حيث يريد.

وقال إن الجشع هو الأصل لجميع الشرور.

وقال أن الغنى هو قيء الثروة.

أولئك الذين يكدسون مخازن كبيرة للثروات أطلق عليهم لقب
الشحاذون الأغنياء .

اعتاد أن يقول أنه لا في مدينة غنية ولا في أسرة غنية يمكن أن
يكون للفضيلة موطئ قدم.

وأدان دايجين أولئك الذين يشنون على الشرفاء لارتفاعهم
عن الرغبة في الثروة ، لكنهم في نفس الوقت يحسدون الأغنياء
للغاية.

عندما سُئل عن رجل ما عما إذا كان ثرياً ، رد دايجين ، "ليس
لدي أي فكرة ، لأنني لا أعرف كيف يستخدم ثروته " .

أطلعه رجل جاهل ومتنطرس على بيته الجميل. قال: "جيد جداً"، "رائع تماماً، مثل تلك المعابد المصرية ذات التركيب الجميل والتي وضعت فيها القطط أو القروود (التي كان يعتبرها المصريون صوراً عن الآلهة)".

عندما اقتاده شخص ما إلى منزل رائع وحذره من البصق، ثم أراد أن يلفظ بلغمه، بصق في وجه الرجل، قائلاً إنه لم يجد أي مكان أسوأ.

أثناء استقباله في منزل رجل كرس عناية كبيرة لممتلكاته العديدة، وتارك نفسه فقط في إهمال تام، قام ديوجين بإخلاء حلقه ونظر حوله، ولكن بدلاً من اختيار أي مكان قريب، بصق

مباشرة على سيد المنزل. وعندما غضب الرجل وسأل لماذا فعل ذلك ، قال إنه لا يرى شيئاً في المنزل تم إهماله كثيراً مثل مالكة. لأن كل جدار مزين بلوحات رائعة وهناك كانت صور الآلهة على الأرض مصورة في الفسيفساء الرائعة ، وجميع الأثاث كان لهماً ونظيفاً ، وكانت الأغذية والأرائك مزينة بشكل جميل ، تاركة مالكة على أنه الشيء الوحيد الذي يمكن رؤيته مُهملاً ؛ ومن العرف العالمي في المجتمع البشري أن يبصق في أسوأ مكان متاح.

قارن دايجين الجشع مع الأشخاص الذين يعانون من التكيس (حيث تتراكم السوائل في أنسجة وتجاويف الجسم ويرافق ذلك شعور غير طبيعي بالعطش) لأن هذا الأخير مليء بالماء ومع ذلك يتوق إلى شربه ، لذلك فإن الشخص الجشع أيضاً ملآنٌ ومُترعٌ ويتوق باستمرار إلى المزيد ، ليؤثر بشكل سيئ في

في كلتا الحالتين ، يزداد جشعهم أكثر كلما حصلوا على أشياء
أرادوها.

لدى رؤية رجل جشع يُحمل ليجري دفنه ، قال: "بعد أن عاش
حياة لم تكن حياة ، ترك لقمة العيش للآخرين (يقصد لمن
سيرته)".

عندما هزأ من فقره شخص ذو شخصية سيئة ، قال دايجين ،
"لم أر قط أي شخص يتعذب بسبب فقره ، ولكن أيما ناس
تعذبوا بسبب خُبثهم"

عندما عابَ شخص ما على دايجين فقره ، قال دايجين: "لم
أر أي شخص من قبل ، أيها الحقير ، يتملق للطُغاة بغية الفقر ،

ولكن بسبب الثراء أراكم تتملقون قاطبةً"

قال إنه مثلما يكون عبيد المنزل تحت سطوة أسيادهم ، فإن
الأشخاص السيئين في تحت سطوة رغباتهم.

قال إن المعدة هي دوامة تمتص مصدر الرزق.

وقال كما إن البيوت التي تحتوي على أكبر قدر من الطعام فيها
تحتوي على العديد من الفئران وابن عرس ، كذلك الأجسام
التي تستهلك الكثير من الطعام تجذب الكثير من الأمراض .

ضحك دايجين على أولئك الذين يحجزون كنوزهم

بالمسامير والأقفال والأختام ، لكنهم يفتحون أجسادهم بكل
نوافذها وأبوابها ، أي فمهم وأعضائهم التناسلية وعيونهم
وآذانهم.

قال: " ليس بأكلي الشعير يستقوي الطغاة ، ولكن بأولئك الذين
يتناولون الطعام بأجرة فاخرة".

يمكن مقارنة معظم الأغنياء بأشجار الفاكهة والكروم التي تنمو
في أماكن يتعذر الوصول إليها شديدة المنحدرات . و مثلما لا
يتم جمع هذه الثمار من قبل البشر ، ولكن يتم استهلاكه فقط
من قبل الغربان والمخلوقات المماثلة ، لذلك بالمثل ، فإن
أموال المفسدين ، بدلاً من وضعها للاستخدام المناسب ، تبذل
على المتطفلين والعاشرات.

عندما سُئل عن الوقت المناسب للزواج ، أجاب: "لمن هم صغار ، ليس بعد ، لمن هم أكبر سنّاً على الإطلاق".

اعتبر دايوجين أنه لا يوجد شيء أرخص من الزاني ، الذي سيتخلص من حياته مقابل ما يمكن شراؤه مقابل دراهم .

ذات يوم رأى شاباً يتصرف بأسلوب مخنث. قال: "ألا تشعر بالخجل ، أنه يجب أن يكون لديك مقاصد أسوأ لنفسك مما للطبيعة ؟ لأن الطبيعة جعلت منك رجلاً ، ومع ذلك أنت هنا تجبر نفسك على أن تصبح امرأة".

عندما سأله شاب يرتدي ملابس أنيقة ، رفض دايجين أن
يقول له أي شيء ما لم يقم أولاً بخلع ملابسه ليثبت ما إذا كان
امرأة أو رجلاً.

ذات يوم رأى شاباً يشارك في الفلسفة. قال: "إنه لأمر جيد ، أنه
يجب أن تجعل محبي جسمك يتحولون إلى جمال روحك".

عندما رأى شاباً لائقاً في الشكل وجذب المعجبين في هذا ،
قال ، "يجب أن تسعى ، أيها الشاب ، لتحويل عشاق جمالك
الجسدي إلى عشاق لروحك".

إلى من فخر بنفسه بمظهره الجميل ، قال : "ألا تشعر بالخجل من أن تولي أهمية كبيرة لسحرك الشبابي ، الذي هو لك فقط على سبيل الإعارة ولفترة قصيرة من الوقت؟"

184 عند رؤية شاب قام برش نفسه بالعطر ، قال دايجين ،
"الرائحة الجميلة حول رأسك تخلق رائحة كريهة في حياتك."

عندما رأى شاباً يقوم بتجميل نفسه ، قال : "إذا كان هذا للرجال ، فأنت حقير ؛ وإذا كان للنساء ، فأنت مارق .

وعن ملاحظته كيف كان شاب يفخر بعباءة باهظة الثمن ، قال :
"توقف عن افتخارك بالمشاركة في الصفات الجيدة للأغنام".

ذات يوم ، كما يروي ميتروكليس في حكاياته ، اقتحم حفلة شرب للشباب برأسه نصفه حلق ، واستقبل بضربات. بعد ذلك

قام بتدوين أسماء المعتدين عليه على لوح أبيض ، وتجول به معلقاً حول رقبته حتى جلب لهم الخزي والعار وتم إدانتهم من قبل الجميع.

ألقى دايجين خطاباً عن الاعتدال والتحكم في النفس ، وعندما صفق له الأثينيون على ذلك ، صرخ ، "إلى الجحيم أكثركم ، لأنكم تناقضونني في كل ما تفعلون!"

191 عندما ذهب دايجين إلى أولمبيا ورأى بعض الشباب من رودس في المهرجان وهم يرتدون ملابس فخمة ، ضحك وقال: "مجرد غرور!". وعندما ركض بعد ذلك صوب بعض المتقشفين في سترة متوسطة وقذرة ، قال ، "مجرد نوع آخر من الغرور!"

مسحَ مرةً قدميه بعطر ، قائلاً إنه من رأسه يمر العطر في الهواء ،
بينما من قدمه يمر إلى أنفه.

عندما كان يتغذى مرة مع الملك أنتيجونوس وتم جلب بعض
الماء المعطر ، ذلك به ركبتيه. وعندما سأله الملك ، "لماذا
تفعل ذلك؟" ، قال : "عندما أستلقي على السرير ، أحمل ركبتني
إلى أنفي (لأن سريره كان برمياً)".

قد أغضبه أن الناس يجب أن يضحوا للآلهة من أجل صحة
جيدة ، ومع ذلك فإن تلك التضحيات تتغذى على حساب
صحتهم.

قال ديوجين ، "يصلي الناس للآلهة من أجل صحة جيدة ،

ومع ذلك فإن معظمهم يتصرفون باستمرار بطريقة تؤدي إلى
الإضرار بصحتهم."

للزوجين الذين كانوا يضحون للآلهة أملاً في إنجاب ابن ،
قال: "لكنك لا تضحى لضمان أي نوع من الأشخاص سيظهر؟"

198 عند رؤية شخص ما يتطهر في الطقوس ، قال ، "بأس
حقير ، اعلم أنه مثلما لا يستطيع رش الماء أن ينقذك من
أخطائك النحوية ، فلن تكون أكثر فاعلية في تخليصك من
أخطاء حياتك؟"

عندما تعجب شخص ما من كل النذور التي قدمها الناس للآلهة
في Samothrace ، فقال دايجين: "لكن هناك الكثير إذا تم

تقديمهم أيضاً من قبل أولئك الذين لم يتم إنقاذهم."

ذات يوم رأى امرأة تفترض وضعاً فاضحاً للغاية لأنها كانت تتوسل إلى الآلهة؛ ورغب في تحريرها من خرافاتها (كما يسجل سعد إليها وقال، "ألا تخاف يا سيدتي الصالحة، أن الإله قد يقف خلفك - لأن كل مكان مليء بحضوره - ثم لن يكون وضعك لائقاً جداً.

دخل الفيلسوف دايوجين مرةً معبد هيراكليس مع حلول المساء، وأمسك بصورة خشبية لهراكليس، وقال ساخراً، "حسناً يا هيراكليس، حان الوقت الآن لتخدمني كما خدمت يورستيوس يوماً، ولأداء هذا العمل الثالث عشر لطهي حساء العدس الخاص بي"؛ وبهذه الكلمات دفعها إلى النار.

ذات يوم ، عندما رأى حراس كنوز المعبد يقودون رجلاً سرق
وعاءً ، قال : "الصوص الكبار يعتقلون اللص الصغير".

كان يقول أنه عندما رأى في هذه الحياة الملاحين والأطباء
والفلاسفة ، صدمه الإنسان على أنه أذكي المخلوقات ، ولكن
عندما رأى ، من ناحية أخرى ، العرافين وقراء الأحلام *
والذين استشاروا لهم ، وأولئك الذين يتفاخرون بسمعتهم
وثروتهم ، اعتقد بعد ذلك أنه لا يمكن أن يكون هناك مخلوق
أكثر حماقة من الإنسان.

بالنسبة لأولئك الذين سمحوا لأنفسهم بأن تزعجهم أحلامهم ،
اعتاد أن يقول ، في حين أنهم لم يعطوا سوى القليل من
الاهتمام لما كانوا يفعلونه في يقظتهم ، فقد كرسوا كل
همومهم للأشكال التي حلموا بها وهم نائمون.

قال رجل كان خرافياً للغاية ذات مرة إلى دايوجين ، "
يمكنني كسر رأسك بضربة واحدة " ، ورد عليه ، " وأنا من
جانبي يمكن أن أجعلك ترتجف من الخوف ببساطة عن طريق
العطس من اليسار " .

عندما روى Agesilaos من Cos حلاً ، قال دايوجين ، " أنت
تنظر في كيفية التصرف والتحدث في أحلامك ، لكنك تفشل
في رؤية المكان الذي تخطو فيه خطوة خاطئة بينما تكون
مستيقظاً " .

عندما سأله لىسياس الصيدلي عما إذا كان يؤمن بالآلهة ، أجاب ،
"وكيف لا ، عندما أعتبرك مكروهاً عندها؟"

قال الكلمات التي تُنطق فقط لكسب الرضى هي أشبه ما يكون
بعسل خانق.

عندما سُئل ما هو أفضل شيء في الحياة ، قال: "الكلام
السهل."

قال دايجين أن في التويخ فائدة لشخص آخر* .

وقال إن الخطباء جادون للغاية بشأن العدالة في خطاباتهم ،
ولكن ليس في أفعالهم على الإطلاق.

عندما أراد شخص غريب رؤية ديموسثينيس أشار إليه دايجين
بإصبعه الأوسط ، قائلاً: "ها هو ذا ، ديماغوجية أثينا" !

بينما كان دايجين يتناول وجبةً في حانة في أحد الأيام ،
رأى ديموسثينيس يمشي فنادى عليه. وعندما لم يوله
ديموسثينيس إعتباراً ، قال له دايجين: "أتخجلُ ، يا
ديموسثينيس ، أن تأتي إلى حانة؟ وسيدك يأتي كل يوم" !

عندما كان آناكسيميناس يلقي مرةً خطاباً ، صرف دايجين الجمهور عن طريق حمل بعض أسماك المياه المالحة ؛ وعندما غضب آناكسيميناس ، قال ، " سمك ملحي بقيمة أوبول واحد قد كسر محاضرة آناكسيميناس "

عندما رأى خدم آناكسيميناس وهم ينقلون كمية كبيرة من الأثاث ، سأل : " لمن هذا؟ " ، وعندما ردوا ، " إلى آناكسيميناس " ، قال : " ألا يخجل أن يمتلك كل ذلك ، وهو لا يملك نفسه؟ "

ذهب ذات مرة إلى الخطيب آناكسيميناس ، الذي كان بديناً إلى حد ما ، فقال له : " أعطنا نحن المتسولين نصيباً من بطنك ، فسيكون ذلك بمثابة راحة لك ونعمة لنا . "

يروى ديونيسيوس الرواقي أنه بعد معركة Chaironeia ، تم القبض على دايجين وتقديمه إلى فيليب. وعندما سُئل من هو ، أجاب: "جاسوس جاء لمراقبة جشعك الذي لا ينضب" ، وهو رد أثار إعجاب الملك فأطلق سراحه.

ولم يكن دايجين متحدثاً عادياً ، عندما دخل إلى معسكر فيليب بينما كان الملك يتقدم للقتال ضد اليونانيين ، وتم وضع دايجين أمامه كجاسوس ، قال: "نعم ، لقد جئت بالفعل كجاسوس ، لملاحظة جشع وحماسة رجل على وشك التنازل عن تاجه وحياته برمية نردٍ واحدة؟"

ذهب دايجين إلى فيليب مباشرةً بعد معركة Chaironeiaa وانتهره بسبب سلوكه تجاه الأثينيين ، قائلاً إنه على الرغم من ادعائه أنه هرقل ، إلا أنه كان يدمر بقوة السلاح أولئك الذين حملوا السلاح نيابة عن هرقل.

عند تلقي أخبار تفيد بأن فيليب وجيشه كان يتقدم نحو كورنث حيث كان دايجين ، كان الكورنثيون مضطربين تماماً وأستعدوا للعمل ، رجل يحضر أسلحته ، وآخر يجلب الحجارة ، وآخر يصلح التحصينات ، وآخر يدعم الأسوار ، والجميع يجعل نفسه مفيداً بطريقة أو بأخرى. عند رؤية هذا النشاط ، قام دايجين ، حيث لم يكن لديه ما يفعله من جانبه (لأنه لم يكن أحد قد طلب خدماته بأي شكل من الأشكال) ، قام بتجهيز عباءته بطريقة حازمة ودحرج الجرة التي أقام بها منزله صعوداً ونزولاً ؛ وعندما سأله أحد أصدقائه ، "لماذا تفعل ذلك ، يا دايجين ؟" ، أجاب ، "حسناً ، بالنسبة لي أنا أدور الجرة حتى لا أعطي انطباع بأنني أنا المهمل الوحيد بين جميع هؤلاء الأشخاص الذين يعملون بجد" .

مما كان يقوله دايجين ، "يفطر أرسطو عندما يرضى فيليب ،

* ويفطر دايجين عندما يرضي دايجين "

عقد اليونانيون اجتماعاً عاماً في إزثموس وصوتوا للشروع في حملة ضد الفرس مع الإسكندر ، الذي أعلن أنه زعيمهم . * جاء العديد من رجال الدولة والفلاسفة لتهنئته ، وأعرب عن أمله في أن يفعل دايجين ، الذي كان يعيش في كورنث ، نفس الشيء ؛ ولكن بما أنه لم يُعر أدنى اهتمام للإسكندر ، ذهب الإسكندر بنفسه لرؤيته ووجده متسطحاً قبالة الشمس . عند اقتراب الكثير من الناس ، جلس دايجين وثبت عينيه على الإسكندر . وعندما استقبله الملك وسأله عما إذا كان هناك أي شيء يريد ، قال : " نعم ، يجب أن تتنحى قليلاً عن الشمس " . يقال أن الإسكندر أُعجب بهذا ، وبغطرسة وعظمة روح الرجل الذي يمكن أن يعامله بمثل هذا الازدراء ، وقال لأتباعه ، الذين

كانوا يضحكون ويمزحون عن الفيلسوف وهم يسيرون ، " لكنني
سأخبركم بهذا ، لو لم أكن الإسكندر ، سأكون دايوجين ! "



ظهر الإسكندر أمامه ذات مرة وقال ، "أنا الإسكندر ، الملك
العظيم." فأجابه بكبرياء : "وأنا دايوجينس الكلب."

جاء إليه الإسكندر وقال لدايوجين ، "هل ألا تخافُ مني؟"
حسناً ، أخبرني هذا ، هل أنت شخص خير أم سيئ؟ وعندما رد
الإسكندر ، "شخص خير" ، قال : " فمن ذا الذي يخاف من
الخير؟"

ملاً الإسكندر طبقاً بالعظام في أحد الأيام وأرسله إلى
دايوجين . عند استلامها ، قال دايوجين ، "وجبة تليق بكلب ،
ولكن ليست هدية تليق بملك".

قال دايوجين أن الإسكندر لم يكن راضياً عن كونه إنساناً ،
ولكنه كان أحمقاً جداً بحيث لا يمكن أن يكون إلهاً.

يقول ديميتريوس في كتابه عن الرجال من نفس الاسم أن
الإسكندر مات في بابل في نفس يوم وفاة دايوجين في

كورنث. كان عجوزاً في الأولمبياد الـ ١١٣.

لمن كان يثني على حسن مآل كاليستينيس ، قائلاً إنه كان
يتمتع بترف كبير كونه عضو في حاشية الإسكندر ، قال
دايوجين : "أوه لا ، لقد سقط في محنة بائسة ، لأنه مضطر
لتناول إفطاره وعشاءه متى شاء الإسكندر".

عندما أرسل الإسكندر رسالة إلى أنتيباتر من قبل بائس ما ،
قال دايوجين ، الذي تصادف وجوده ، "من بائس ابن بائس
من خلال بائس إلى بائس *".

عندما عُتِب لقبوله عبادةً من أنتيباتر ، أجاب ،
"هبات الآلهة المجيدة يجب ألا تُردى".

عندما حثه كراتيروس على زيارته ، قال : "أفضل أن ألعق
الملح في أثينا على الاستمتاع بأجرة فحمة على مائدة

كراتيروس "

عندما هدد بيرديكاس بقتله إذا فشل في القدوم إليه ، قال :
" هذا ليس شيئاً مُميزاً (يقصد قتله) ، يمكن أن تقوم به خنفساء
سامة أورتيلاء".

لم يرَ أفلاطون ديونيسيوس أبداً عندما كان في كورينث ، كان
قد مات بالفعل في ذلك الوقت ، لكن دايجين قال له ، عند
مقابلته لأول مرة هناك ، "كم تستحق هذه الحياة التي تعيشها
حالياً ، ديونيسيوس". عندما جاء ديونيسيوس إليه وقال ، "من
اللطيف جداً منك ، دايجين ، أن تتعاطف معي في مصائبى"
، رد دايجين ، "ماذا ، هل تفترض حقاً أنني أشعر بالتعاطف
معك ، بدلاً من الغضب من أن المخلوق الإستعبادي مثلك ،
يستحق أن يشيخ ويموت في قاعات طاغية كما فعل والدك ،
يجب أن يعيش معنا هنا في متعة ورفاهية بدلاً من ذلك؟

عندما تم بيعه في كورينث ، سأله بائع المزاد: "ما الذي تتقنه ؟" ، فأجاب: "حكم الرجال". بيعوني لأي شخص يريد شراء سيد له!

عندما عُرض دايجين للبيع ، سخر من البائع بالمزاد. وعندما طلب منه أن يقف ، رفض أن يفعل ذلك ، قائلاً بنبرة مرحة وسخرية ، "وماذا لو كنت تبيع سمكة ، أتطلب منها الوقوف؟"

وقال إنه وجد أنه من غير المؤلف أننا إذا كنا نشترى وعاءً أو طبقاً ، فإننا نختبره لنرى ما إذا كان حقيقياً ، ولكن إذا كنا نشترى رجلاً ، فنحن راضون فقط بمجرد التحديق به .

قام دايجين ، عندما تم طرحه للبيع ، بتوبيخ أحد تلك
المخلوقات المنحرفة تربوياً ، قائلاً له بجرأة كبيرة ، " تعال ، أيها
الشاب ، اشتر رجلاً لنفسك " ، باستخدام هذا التعبير الغامض
لتشجيعه لوضع قيود على طرقه المخزية .

بعد تم بيعه للعبودية بعد أن كان في السابق رجلاً حراً . عندما
سأله زيناديس الكورنثي ، الذي أراد شرائه ، ما إذا كان لديه
أي معرفة خاصة ، فرد : " أنا أعرف كيف أحكم الرجال الأحرار
. فتأثر برده وأشتراه ، وأعطاه حريته ، وعهد إليه أبناءه ، قائلاً ،
" ها هم أطفالي لكي تحكمهم " .

كان يقول لمشتريه زيناديس أنه يجب أن يطيعه حتى لو كان
عبداً . لأنه إذا كان الطبيب عبداً ، فسيظل المرء بحاجة إلى
طاعته .

أخبرني ، يا صديقي ، عندما تم نفي دايجين إلى أثينا ، أو عندما تم بيعه من قبل القراصنة وجاء إلى كورنث ، هل كان هناك أي شخص آخر في تلك الأيام أظهر صراحة أكبر من دايجين؟ حسناً إذاً؟ أم كان هناك أي شخص آخر من بين الرجال في ذلك الوقت كان أكثر حرية من دايجين؟ من هذا الرجل الذي حكم زينياديس ، الذي اشتراه ، كسيد يحكم عبده؟

عندما كان عجوزاً ، قبض عليه القراصنة وتم بيعه في كورنث إلى زينياديس. وبقي مع مشتريه ، واختار عدم الفدية من قبل الأثينيين أو أقاربه وأصدقائه.

ليس للرجل الذي يعاني كثيراً من المتاعب من خلاص أكيد
إلا في صديق جيد.

قال دايوجين ، للظفر في الحياة ، يحتاج المرء إما أصدقاء
جيدين أو أعداء غيورين ؛ فالأصدقاء يرشدونك ، والأعداء
يفضحون أخطائك.

عندما سُئل كيف يمكن للمرء أن ينتقم من عدوه بشكل أفضل ،
قال: "من خلال أن تصبح رجلاً صالحاً وصادقاً"

عند سماعه أن أحد معارفه كان مرتبطاً بأناش ذوي شخصية
سيئة ، قال: "كم هو سخيف أننا حين ننوي الانطلاق في رحلة
، نحرص على اختيار أفضل الرفقاء ، ومع ذلك ، عندما قررنا أن

نعيش حياة جيدة ، نختار من تضعه الصدف في طريقنا على
أنهم رفاقنا"

كان يقول إنه يجب أن نمد أيدينا لأصدقائنا بأصابعنا غير مرئية.

عندما رأى رجلاً غنياً بصحبة فقير ، سأل: "من هؤلاء الناس
المجتمعين سويةً؟" ، وعندما رد أحدهم ، "إنهم أصدقاء" ،
"وكيف ذلك ، ثم ، أن أحدهم فقير بشكل مفرط والآخر غني
بشكل استثنائي؟"

أخبره أحدهم أن أصدقائه يكيدون له. أجاب: "والى أين
سنؤول" ، إذا كنا سنتعامل مع أصدقائنا وأعدائنا بذات
الطريقة؟

عندما أخبره أحدهم عن بعض التعليقات المشينة التي كان صديق ما يدلي بها ، أجاب: "أن صديقي قال بالفعل أنه قد يكون موضع شك ، وما قلته لي انت حقيقة مؤكدة"

عندما تحدث شخص غادر بسوء عنه ، قال: "أنا سعيد لأنني أصبحت عدوك ، لأنهم ليسوا أعدائك الذين تسعى إلى إلحاق الأذى بهم ، ولكن اصدقائك"

عندما سُئل عن أئمن ما في الحياة قال: "الأمل."

عندما سُئل دايجين ، "ما هو الأصعب؟" ، أجاب: "أن تعرف نفسك ، * لأننا جميعاً ننسب الكثير لأنفسنا من خلال حب الذات."

عندما سُئل عما هو أتعس شيء في الحياة ، قال : "رجل عجوز
بلا سبب."

عندما سأله أحدهم ، "ما رأيك في الشيخوخة؟" ، أجاب : "وقت
الشتاء في الحياة."

عندما سُئل : "ما هو الصديق؟" فأجاب : "روح واحدة تسكن في
جسدين."

عندما سُئل ما الذي يثقل كاهل الأرض ، قال : "رجل جاهل."

عندما سُئِلَ عن الحيوان الذي له أسوأ لدغة ، أجاب: "من
الحيوانات البرية ، المخبر ، * من الحيوانات المروضة ،
المفلطح

عندما سُئِلَ عن أخطر الوحوش ، أجاب: "في الجبال الأسود
والدببة ، في المدن جامعي الضرائب * والمخبرين."

قال إن الوقوع ضحية للغربان أفضل من تملق المتملقين ،
الذين يأكلون أفضل الناس وهم أحياء.

أولئك الذين يتمتعون بقوامٍ بهي ولكنهم جهلة قارنهم بزجاجة
عطرٍ مليءٍ بالخل.

على التملق ، كما هو الحال في المنحوت التذكري ، نقش
فقط اسم الصداقة.

التعليم مثل التاج الذهبي: يجلب شرفاً كبيراً ويُشترى بثمنٍ
عالٍ.

الغرور كالدرع المطلي بالذهب ، لأن السطح الخارجي لا
يتوافق مع ما بداخله.

وصف الرجل الغني ولكنه جاهل كخروفٍ ولكن بصوفٍ ذهبي.

رأى رجلاً غنياً ولكن جاهل ، قال: انظروا إلى الخراف
الذهبية."

عندما رأى شاباً غنياً ولكنه جاهل ، قال: "قذارة مطلية بالفضة!"

عندما رأى شاباً حسن المظهر يتجاذب أطرافه بطريقة غير لائقة
، قال "ألا تشعر بالخجل من رسم شفرة رصاص من غمد من
العاج؟"

الرجال الطيبين هم صور الآلهة.

تطيب الجثة ، * وعظ العجوز ، كلها ذات الشيء.

عندما رأى امرأة تنصح امرأة أخرى ، قال ، "يستجدي أفعى
السم من أخرى".

عند رؤية فتاة تتعلم حروفها ، قال ، "أرى سيفاً يتم شحذه".

عندما رأى امرأة محمولة في هودج ، قال : "ليس بالقفص
المناسب لوحش".

عندما رأى بعض النساء تتدلى من شجرة زيتون ، قال : "إذا
كانت جميع الأشجار تحمل مثل هذه الفاكهة!"*

عندما أشار إليه أحدهم أن امرأة جرفها النهر ، وقال : "لنحاول
إنقاذها" ، فأجاب : "أوه ، دع الشر المشهور يجرفه شر آخر."

عندما سُئل ما هو الشر في الحياة ، قال : "امرأة جميلة المظهر".

رأى امرأة لديها عين واحدة فقط ، قال : "هذا ما يسمونه نصف
شرير."

رأى امرأة جميلة لكنها صغيرة ، قال : "الصغير هو الجمال ،
لكن الشر عظيم!"

عندما رأى إثيوبياً يأكل الخبز الأبيض ، قال : " انظر ، الليل
يغشى النهار! "

عندما رأى رامٍ غير كفؤ ، جلس بجانب الهدف ، قائلاً: "فقط
للتأكد من أنني لن أُصاب".

343 كان هناك موسيقي معين دائماً ما رُفِض من قبل جمهوره ،
واستقبله دايجين بقوله ، "مرحباً أيها الديك" ؛ وعندما سأل
الموسيقي لماذا قال له ذلك : "لأن غنائك يجعل الجميع
ينهض".

عندما قام شخص ما بقراءة طويلة ، وكان يشير إلى المساحة
الفارغة في نهاية الفهرس ، صرخ Diogenes ، "شجاعة الرجال

، أستطيع رؤية الأرض أمامك!"

عند دخوله غرفة المدرسة ورؤية العديد من التماثيل هناك
ولكن عدد قليل من التلاميذ ، قال: "بفضل الآلهة أيها المعلم ،
لديك الكثير من التلاميذ!"

347 رؤية مصارع من الدرجة الثانية يتدرب كطبيب ، "ما معنى
هذا ، إذن؟ هل هذه هي الطريقة التي تخطط بها لإسقاط
أولئك الذين هزموك ذات مرة؟

عندما سُئل لماذا الرياضيون أغبياء للغاية ، قال ، "لأنهم تراكموا
من لحم الخنازير والثيران *".

عندما أُهين من قبل شخص أصلع ، قال : "لن أهينك في المقابل ، ولكن ببساطة أهنيّ شعرك على هروبه من هذا الرأس المشين".

عندما أتى إليه أحد الأشخاص وأخبره أن شخصاً ما كان يتحدث عنه بشكل سيئ ، أجاب : "هذا ليس شيئاً يدعو للإستغراب ، لأنه لم يتعلم أبداً التحدث بشكل جيد" *

بالنسبة لشخص كان يسيء معاملته ، قال دايوجين ، "تماماً كما لم يصدقني أحد إذا كنت سأحدث عنك بشكل جيد ، لذلك لن يصدقك أحد عندما تتحدث عني بشكل سيء".

عندما أساء إليه أحدهم قائلاً: "أنت مخمور وتحدث بهراء"،
أجاب: "لكنك أيضاً تعتقد أنني أتحدث هراء عندما أكون
يقظاً."

عندما أبلغه أحدهم أن شخصاً ما قال أشياء مُريعة عنه ، أجاب:
"وهو مرحب به ليضربني أيضاً عندما لا أكون عنده *".

عندما واجهه أحدهم مع لوح خشبي * ثم صرخ ، "احترس!" ،
قال: "ماذا ، هل ستضربني مرة أخرى؟"

عندما ركض شخص حاملاً لوح خشبي ثم قال: "احترس!" ،
ضربه دايجين بعصاه وصرخ: "احترس!"

عندما ضربه أحدهم بقبضته ، قال ، "هيراكليس! كيف كدت أن
أنسى أن المرء يحتاج إلى التجول في خوذة*" !

عندما سُئل عما يريده إذا حصل على لكمة * على رأسه ، قال :
"خوذة."

عند رؤية ابن عاهرة يلقي الحجارة على حشدٍ من الناس ، قال ،
" احذر من أن تضرب والدك!"

رؤية شاب يتصرف بطريقةٍ رعناء ومشوشه ، قال ، "أيها الشاب ،
لا بد أن والدك كان مخمورا عندما ولدك".

عند رؤية شخص يتظاهر بحب امرأة عجوز غنية ، علق
دايوجين قائلاً: "لم يُلقِ عينيه عليها بل غرس أسنانه فيها".

عند رؤية امرأة عجوز تقوم بتجميل نفسها ، قال ، "إذا كان
ذلك من أجل الأحياء ، فلست بذي عقل ، وإذا كان من أجل
الأموات ، فلا تُبْطِئِي في ذلك".

قام ذات مرة بدور الحَكَم بين شخصين بغضين ، كان أحدهما
يتهم الآخر بالسرقة. بعد الاستماع إلى كليهما ، قال: "يبدو لي
أنك لم تفقد أي شيء ، بينما من الواضح أنه لص".

رأى أحدب يقترب من مسافة بعيدة ، وعندما اقترب الرجل ،
صاح ، "ظننت طوال الوقت ، يا صديقي العزيز ، أنك تحمل
شيئاً!"

عندما قام شخص ما بتوبيخه عند رؤيته يخرج من بيت دعارة ،
قال: "ما الأمر إذن ، هل كان يجب أن أخرج من منزلك؟"

فيما يتعلق ببيت استحمامٍ قذر ، سأل: "عندما يستحم الناس هنا
، أين يذهبون للاستحمام؟"

عندما رأى أن الأغنام في ميجارا كانت مغطاة بمعطف جلدية
بينما كان الأطفال يركضون عراةً ، صرخ ، "من الواضح أنه من
الأفضل لك أن تكون كبشاً لميجاري من أن تكون أبناً له!"

عند وصوله إلى مدينة مندوس ورؤية أن البوابات كانت كبيرة جداً بينما كانت المدينة صغيرة جداً ، صرخ ، "أغلقوا بواباتكم ، يا سكان مندوس ، وإلا ستهرب مدينتكم!"

أمتدح أسبرطي عبارة هزيود التي تقول ، "الن يضيع ثورٌ إذا لم يكن جيرانك سيئين". وعند سماع ذلك ، قال ديوجين:
"لماذا ، لنكن دقيقين، ضاع سكان ميسينيا وثيرانهم ، وانتم جيرانهم".

نصحه أحد أخلائه ذات مرة، أنه الآن وبعد أن طعن في السن ،
وجب عليه عمره الراحة قليلاً؛ فأجابه دايجين أن قوله هذا
هو كقول قيل لشخصٍ كان يركض في سباقٍ ويقترب من خط
النهاية ، فيُنصح بإبطاء سرعته ، في الوقت الذي كان يجب أن
يُنصح بالعكس تماماً ، أنه يجب أن يجهد إلى أقصى حد.

كان دايجين يعاني من ألم في كتفه ذات مرة ، لأنه ربما أُصيب أو لسبب آخر. بما أن الألم بدا شديداً للغاية ، سخر منه شخص كان على علاقة سيئة معه ، قائلاً: "لماذا لا تموت ، يا دايجين ، وتحرر نفسك من معاناتك؟" ، فرد عليه دايجين ، "أولئك الذين لهم معرفة بما يجب أن يفعلوه في الحياة ، وما يجب أن يقولون ، هؤلاء هم الأشخاص الذين سيكون من الأفضل لهم البقاء على قيد الحياة" ، مشيراً إلى أنه وضع نفسه في هذه الفئة ؛ وتابع: "أما بالنسبة لك ، فليس لديك معرفة بما يجب أن تقوله أو تفعله ، سيكون أمراً ممتازاً إذا كنت ستموت. ولكن من المناسب لي ، بصفتي شخصاً على دراية بهذه الأشياء ، أن أبقى على قيد الحياة."

عانى أنتيشينيس من مرضٍ حد الموت . فجاء دايجين لزيارته ، وسأل ، "أتحتاج إلى صديقٍ؟" وذات يوم جاء إليه بخنجر ،

وعندما صرخ أنتيستينيس ، "من ينقذني من معاناتي؟" ، أظهر له دايجين الخنجر وقال "هذه ستفي غرضك" ، فرد أنتيستينيس ، "قلت يخلصني من معاناتي ، وليس من حياتي!" (يبدو أنه أظهر ضعفاً معيناً في الشخصية في التعامل مع المرض لأنه كان ميالاً للحياة بشكل مفرط).

عندما كان إسيبوس (وريث أفلاطون لأكاديميته) يعاني من شلل في أطرافه ، حثه دايجين على إنهاء حياته. لكنه أجاب: "نحن لا نعيش بأطرافنا ، ولكن بروحنا."

عندما سُئل عما إذا كان الموت شراً ، قال: "كيف يمكن أن يكون شراً ، ونحن لا نعرف حتى وقت وصوله؟"

إن ملاحظة دايجين لهي من الحكمة العظيمة ، عندما غط في النوم وكان قريباً من الموت ، فأيقظه طبيبه ليسأله عما إذا كان يعاني من ضيقٍ ما ، فأجاب: " لا شيء على الإطلاق ، أحد الاخوين يتسابق مع الآخر "، أي النوم والموت .

لشخص كان ينعى حقيقة أنه سيموت في أرضٍ أجنبية ، قال دايجين ، "لماذا كل هذه الضجة ، أحمق مسكين؟ أينما تبدأ ، فإن الطريق إلى هاديس هو نفسه " *

في أحد الأيام مرض في حانة وكان مهدداً بحياته. وعندما سأله أحدهم عن من سيخرجه لدفنه إذا مات قال: "صاحب النزل "

يقول البعض أنه عندما كان على شفا الموت ، أصدر تعليماته لتلاميذه عليهم أن يرموه بلا دفن ، للسماح لكل وحش بري

بالحصول على نصيب منه ، أورميه إلى حفرة ونثر القليل من
التراب فوقه ؛ أو وفقاً للآخرين ، يرموه في جداول إيسوس ،
حتى يكون مفيداً لإخوانه.

كان دايوجين شخصية أكثر خشونة [من سقراط] ، وعلى الرغم
من أنه كان لديه نفس الآراء حول هذه المسألة ، فقد عبر عنها
بشكل أكثر ضراوة بطريقة ساخرة ، وأمر بإلقائه بدون دفن.
عندما هتف أصدقاؤه ، "ماذا ، لكي تقع فريسة للطيور
والوحوش؟" ، أجاب: "لا على الإطلاق ، يجب أن تضعوا
عصبي إلى جانبي لتمكني من إبعادهم". ولكن كيف ستكون
قادرًا وقالوا: "لأنك لن تكون واعياً بعد الآن؟" حسناً ، إذا لم
أكن على علم بأي شيء ، كيف يمكن أن يؤذيني أن تمزقني
الوحوش البرية؟

يُقال إنه كان في التسعين من عمره عندما مات. وفيما يتعلق بطريقة وفاته ، يتم سرد العديد من الحكايات المختلفة. يقول البعض أنه أصيب بالمغص بعد تناوله أخطبوطاً نيئاً وتوفي بسببه..

ذلك ، بينما يدعي آخرون أنه تعمد أن يحبس أنفاسه. كما يقول آخرون أنه حاول تقسيم أخطبوط بين بعض الكلاب ، فنال عِضاً شديداً على وتر قدمه لدرجة أنه مات. عندما جاء أصدقاؤه لزيارته بالطريقة المعتادة ، وجدوا أنه ملفوف في عباءته وافترضوا أنه يجب أن يكون نائماً ، على الرغم من أنه لم يكن عادةً ينام نوماً عميقاً. عندما سحبوا عباءته جانباً ، وجدوا أنه لم يعد يتنفس ، فأفترضوا أنه حسب أنفاسه متعمداً ليرحل عن هذه الحياة.

ثم نشأ شجار ، بين أصدقائه حول من الذي سيدفنه ، وصل حد التضارب. ولكن عندما وصل كبار المدينة ورجال القيادة دفنوه بجانب البوابة المؤدية إلى إستموس. وفوق قبره وضعوا عموداً مع كلب من رخام باري في الأعلى. بعد ذلك كرمه

المواطنون أيضاً بتمثيل برونزية ، نقشت عليها هذه الآيات:
حتى البرونز يستسلم للوقت ، ولكن مجدك ،
يا دايجين ، سيبقى حد الأبد ،
بما أنك علمت البشر عقيدة الاكتفاء الذاتي
وأظهرت لهم الطريق الأسهل في الحياة.

عندما كان دايجين مريضاً و على حافة الموت ، جر نفسه
بصعوبة ، وألقى بنفسه على جسر يقع بالقرب من صالة الألعاب
الرياضية ؛ وأصدر تعليماته إلى المشرف أنه بمجرد أن يرى أنه
مات ، يجب عليه أن يرمي جثته إلى إيسوس (جدول مائي
خارج أثينا مجاور للسينوسارغيس حيث ألتقى أنتيستينيس أول
مرة) لذلك لم يكن لدى دايجين أي قلق بشأن الموت أو
الدفن.

شجاعته وضبطه للذات تتجلى أيضاً في قصة وفاته. لأنه بينما كان مسافراً وهو في شيخوخته إلى الألعاب الأولمبية ، التي يتم الاحتفال بها في اليونان بحضور حشود كبيرة من الناس ، يقال أنه قد غلبت عليه حمى شديدة في الطريق ، فجلس على جانب الطريق. أراد أصدقاؤه وضعه على الحمار أو في عربة ، لكنه رفض ، وقال بينما كان يتحرك تحت ظل شجرة ، "أتركوني ، أتوسل إليكم ، وأذهبوا لمشاهدة الألعاب. هذه الليلة ستثبت لي إما أنا المنتصر أو المهزوم. إذا هزمت الحمى ، سأتي إلى الألعاب ؛ ولكن إذا هزمتني الحمى ، فسأهوي إلى العالم الأدنى "وخلال الليل اختنق ، قائلاً: "أنا لا أموت ولكن أهزم الحمى من خلال موتي".

مما قاله للناس الذين مروا بينما كان يرقد مريضاً بالحمى: "أيها البؤساء" صارخاً في وجههم ، "أفلا تتوقفوا؟ ستسافرون طوال هذا الطريق إلى أولمبيا لترون رياضيين لا قيمة لهم يخوضون معركةً مع بعضهم البعض ، ومع ذلك ليس لديكم رغبة في رؤية رجل يحارب الحمى؟

أنتهت حياهه بعد أن عضه كلبٌ في ساقه ورفض الحصول على
أي علاج.

الفصل الثالث

تلميذون : ونيكرويتيس

The Cynic Philosophers : from Diogenes to Julian

كان ونسكريتيس يوناني ساخر ومؤرخ شارك في رحلة الإسكندر الأكبر حتى نهايتها في الهند. وما تركه من روايات عن الحملة غير موثوقة التفاصيل ، يشوبها ، من بين أمور أخرى ، ميل إلى تفسير الثقافات الغريبة للشرق من حيث أدرجة الفكر. ومع ذلك ، حافظ على ما يكفي من الموضوعية في وصفه لـ "الرياضيين" الهنود (المُسَمون بالحكماء العراة). ليكونوا مصدرًا قيمًا لمعرفة النماذج المعاصرة لهذه الحضارة القديمة، إذا سمحنا للتشوهات القابعة في ميله إلى صياغة ثقافتهم في المصطلحات التي كانت مألوفة له.

تقول إحدى التقاليد أن ونسكريتيس جاء من ايجينا ، لكن ديمتريوس يقول إنه من مواليد Astypalaea . كان من تلامذة دايجين الأكثر تميزاً . تتشابه حياته المهنية إلى حد ما مع زينوفون ، الذي ذهب في حملة مع سايروس ، بينما رافق ونسكريتيس الإسكندر. وكتب زينوفون Cyropaedia ، بينما وصف ونسكريتيس تعليم الإسكندر بنمط أدبي مماثل . كما إن الإسكندر جعل ونسكريتيس ، القائد الرئيسي لأسطوله ، حسبما تشهد بذلك العديد من المصادر.

أرسل الأسكندر ونسكريتيس للباحثين الرياضيين والفلاسفة الهنود ذوي السمعة الطيبة الذين يعيشون كناسكين في هدوء وعزلة الغابة. في الوقت الذي كان فيه ونسكريتيس أحد تلامذة دايجين.

ويذكر أن كالانوس (أحد هؤلاء الفلاسفة الهنود) أمر ونسكريتيس بوقاحة وبشكل مفاجئ للغاية أن يخلع ملابسه ويلتحق بتعاليمه ، أو أنه لن يتحدث معه حتى لو لم يكن الأسكندر ولكن زيوس هو نفسه الذي أرسله كمبعوث. لكن ماندانيس (فيلسوف هندي آخر) كان أكثر اعتدالاً وبعد الاستماع المطول إلى أوصاف سقراط ، فيثاغورس ، ودايجين ، قال إنهم أعجبوه كرجال فاضلين ، على الرغم من أنهم بدوا مستعدين بعض الشيء للامتثال لقوانين المجتمع غير المكتوبة في إدارة حياتهم.

ومع ذلك ، يقول آخرون أن دانداميس فتح فمه فقط ليسأل لماذا ذهب الأسكندر كل هذه المسافة الطويلة هناك. ومع ذلك ، أقنع كالانوس بزيارة الإسكندر. كان اسمه الحقيقي

سفانيس ، ولكن لأنه استقبل أولئك الذين قابلهم بـ "كالي" ، وهو شكل شائع من الترحيب باللغة الهندية ، حصل على لقب كالانوس بين الإغريق. قيل لنا إنه من أعطى الإسكندر درساً رمزياً حول أفضل السبل للحكم.

. كان كالانوس متسطحاً على الصخور عندما تعرّف عليه ونسكريتيس الذي يقول أنه صعد واستقبل الرجل ، موضحاً أن الإسكندر قد فوضه لتعلم فلسفة الرياضيين ، ثم عاد بتقرير كامل. لذلك إذا لم يكن لديهم اعتراض على مشاركة حكمتهم ، فهو على استعداد لسماعها. ومع ذلك ، ألقى كالانوس نظرة واحدة على العبادة والقبة العريضة والأحذية الطويلة التي كان يرتديها ونسكريتيس وضحك في وجهه. "في البداية كان العالم يعج بالقمح والشعير. الآن هي مصنوعة في الغالب من الأوساخ. وبمجرد أن أسفرت النوافير عن وفرة من الماء والحليب - حتى العسل والنبيد وزيت الزيتون . ولكن الإفراط والتساهل الذاتي جعل البشر ماجنين. في اشمئزاز من هذه الحالة ، أخذ زيوس هذه البركات وأخضع الإنسان لحياة العمل. عندما تطور ضبط النفس والفضائل الأخرى ، عادت فرص الحياة الجيدة إلى الظهور. لكن الجشع وقال العطرسة تهدد مرة أخرى وجود

الإنسان ، وفي الوقت الحاضر هناك خطر متجدد من دمار واسع النطاق.

بعد كلمات التحذير هذه ، أخبر كالانوس أنيسيتريتس أنه إذا أراد أن يتعلم من فلسفته ، فسيضطر إلى خلع ملابسه ، والاستلقاء على الصخور بجانبه ، والاستماع إليه محاضراً. أثناء التفكير في الاقتراح ، يقول ونسكريتيس أن ماندانيس ، الأقدم والأكثر حكمة فيهم ، انتقد كالانوس على طلبه هذا من ضيفه ، خاصة بعد أن أدان للتو أستبداد الآخرين . ثم دعا ماندانيس ونسكريتيس لقضاء بعض الوقت معه. بدأ بالإشادة بالإسكندر لفضوله الفكري ، خاصة وأن لديه إمبراطورية كبيرة للحكم. كان الفيلسوف الوحيد في السلاح الذي عرفه. لا شيء يمكن أن يكون أفضل مما لو كان لدى رجال الذكاء والتربية الوسائل لإقناع الراغبين ، وإجبار الممتنعين ، على التصرف مثل البشر المتحضرين.

لكنه سأل عن تساهل ونسكريتيس إذا كان قد أخذ القليل من القيمة بعيداً عن حديثهم . كان المترجمون الثلاثة الذين كانوا يتواصلون من خلالهم يعرفون جيداً الكلمات المكافئة في أي

من اللغتين ، ولكن لم يكونوا قادرين أكثر من غيرهم على فهم جوهر فلسفته ؛ يمكن للمرء أيضاً أن يتطلع لاستخراج بعض المياه النظيفة من الطين.

على أي حال ، كان جوهر تعليمه هو أن أفضل فلسفة هي التي تهدف إلى تحرير الروح من اعتبارات المتعة والألم. لا يجب الخلط بين الألم وبين الإجهاد أو الصعوبات الجسدية. نحن نرفض بطبيعة الحال الألم. لكن الممارسات الزاهدة التي أخضعوا أجسادهم لها عملت على شحذ عقولهم ، حتى يكونوا أكثر قدرة على تسوية الخلافات فيما بينهم وأن يصبحوا مستشارين موثوق بهم في الأمور العامة والخاصة.

ثم سأل ماندانيس عما إذا كانت هذه القضايا قد نوقشت أيضاً بين اليونانيين. استشهد أونيسيتريتوس بفيثاغورس على أنه يحمل عقائد مماثلة (إلى جانب ، مثل الهنود ، يشجع على الامتناع عن اللحوم). كما سما سقراط و دايوجين كفيلسوفين آخرين بأفكار مماثلة لأفكار الهنود ، مضيفاً أنه درس شخصياً مع دايوجين.

كان رأي ماندانيس المدروس هو أن الإغريق كانوا عاقلين

في معظم النواحي ، لكنهم كانوا مخطئين في إرجاء الأعراف على الطبيعة. فلماذا كانوا يخلون من العيش ، مثلما عاش ، بدون ملابس وأشياء أخرى غير ضرورية؟ حتى في حالة المأوى ، فإن أفضل شيء هو المنزل الذي يتطلب أقل عناية.

قدم ونسكريتيس مزيداً من التفاصيل المتعلقة بحياة الرياضيين. إنهم يهتمون بالعديد من الظواهر الطبيعية ، مثل النذر والأمطار والجفاف والأمراض. عندما يسافرون إلى مدينة ، ينتشرون بين الأسواق المختلفة. إذا صادفوا لقاء شخص زود بالتين أو العنب ، فسيتم تزويدهم بحصة مجانية. إذا اصطدموا بشخص يحمل زيتاً ، سيتم سكب القليل عليهم وفركهم. منازل الأثرياء مفتوحة دائماً لهم ، حتى مهاجع النساء. يدخلون بحرية ويرحبون بنصيب من الطعام والمحاذثة. يُعتبر المرض المزمن أو الإعاقة عندهم هو مصدر أكبر عار. أي شخص يشتبه في أنه يعاني من هذا المرض سيحاسب موته بالنار. يقوم ببناء قارورة ، ويدهن نفسه بالزيت ، ويجلس على قمة الكومة ، ويعطي الأمر بأن يُشعل ، ثم يظل ثابتاً تماماً حتى وفاته .

الفصل الرابع:

أستاذة : أنتيشينيني

The Cynic Philosophers : from Diogenes to Julian



كشخص يمكن وصفه بأنه النموذج الأولي لشخصية الفيلسوف
الساخر ، يحتل أنتيستينيس دوراً انتقالياً مهماً في ثنايا قصتنا ؛
فقد عمل كحلقة وصل بين سقراط و دايوجين .

وعلى الرغم من الجدل الذي يمكن أن تكون عليه هذه
ال (الخلافة) ، إلا أن الإجماع هو أنه زرع البذور المفاهيمية
للفكر الساخر الذي أستحال عند دايوجين من النظرية إلى
الممارسة : وبالتالي نجد مبرراً لإدراجه هنا .

يتم إستذكار أنتيستينيس أولاً بشهادة دايوجين اللائرتي ، ثم
بمقتطف من حوار سقراطي من قبل زينرفون ، عضو آخر من
الحلقة السقراطية ، يزعم أنه يعبر عن قيمه المتناقضة وعاداته
الفردية التي تشكل الفلسفة الساخرة في شكلها الناضج ، يليه
زوج من الخطب المخطوطة بيده .

قيل أنه ليس ذا سلفٍ أثيني أصيل . وعندما أُعيب على هذه
المسألة قال : "إن أم الآلهة فريجية (من إقليم فريجيا) " ، ومن
المفترض أن والدته كانت من تراقيا . عندما برز في معركة
تاناغرا ، أُجبر سقراط على القول أنه لا يمكن أن يكون أي
طفل ولد لأبوين أثينيين أكثر شجاعة منه .

درس أنتيستينيس في الأصل البلاغة عند جورجياس . ولعل

هذا يفسر الأسلوب البلاغي الموجود خاصة في حواراته " الحقيقة والموعظة . "

في وقت لاحق تعرّف على سقراط ، واكتسب الكثير من الرفاق لدرجة أنه أوصى طلابه بأن يصبحوا طلاب سقراط معه أيضاً. كل يوم كان يقطع مسافة خمسة أميال من بيرايوس حيث عاش إلى أثينا ليستمع إلى كلام سقراط. تعلم من سقراط ما يعنيه أن يكون قوياً ومطواعاً في ذات الوقت. وهكذا أصبح أول فيلسوف ساخر. لقد أثبت أن المشقة يمكن أن تكون شيئاً جيداً من خلال التذرع بأمثلة هرقل العظيمة و سايروس - مثال لامع لكل من الثقافة اليونانية والأجنبية.

كان أول من عرفّ العقل بأنه " الملكة التي تكشف حقيقة شيء ما في الماضي أو الحاضر ". كان يقول دائماً: " سأفقد عقلي في وقت أقرب من أن أفقد نفسي في المتع " .

سأله شاب من منطقة البحر الأسود عن الأغراض التي يجب عليه جلبها للتسجيل في مدرسته. أجاب: " ثلاثة أشياء ". " دماغ ، دماغ ودماغ ". " أخبر أن أفلاطون قد أساء إليه قال ، " إن مصير الرجال العظماء هو القيام بالأعمال الصالحة وقول أشياء سيئة عنهم ... " .

بالنسبة للسؤال الذي وجه إليه ، ما هو أكثر ما يمكن أن يأمله
الإنسان ، أجاب: "أن يموت سعيداً".

جاء تلميذ يبكي عنده ذات مرة لأنه فقد ملاحظاته التي كان
يكتبها. أجاب: "حسناً، كان ينبغي عليك تسجيلها على دماغك
بدلاً من قصاصات الورق".

يعتقد أن الناس يتأكلون غيراً ، مثلما يتأكل الحديد بسبب
الصدأ. قال إن من يبغ الخلود يجب أن يعيش حياة نقية
ونزيهة. وأكد أن الدول تُساق إلى الفشل عندما لا تستطيع تمييز
المواطنين السيئين من الصالحين. سمع أن بعض الرجال
الذين لا قيمة لهم قد أثنوا عليه ، فأجاب: "عزيزي ، ما الإهانة
التي كنت سأرتكبها لأستحق هذا الثناء؟

قال إن الدعم المتبادل في أسرة متماثلة التفكير هو أقوى من
أي مدينة محصنة. والأشياء الوحيدة التي ينبغي عليك جلبها
في رحلة بحرية هي ما سيطفو معك إذا حطمت السفينة. أنتقد
مرةً لإستبقاءه على صحبة سيئة ، فأجاب: "حسناً ، الأطباء
يرافقون المرضى دون أن يصابوا بالمرض".

لم يكن من المنطقي بالنسبة له أننا نزيل الأعشاب الضارة من
المزروعات ، ونُحيل الرجال غير المؤهلين للخدمة خارج

الجيش ، ولكن عندما يتعلق الأمر بالدولة ، فإننا لا نمنع السيئين من المشاركة. سُئل عما اكتسبه من الفلسفة ، فأجاب: "عادة الإنخراط في الحوار".

عندما طلب منه دايوجين عباءةً ، اقترح على دايوجين طي عباءته مرتين بدلاً من ذلك. سُئل ما هو أهم شيء يجب أن تتعلمه ، فقال: "أن لا تنسى ما تعلمته" ، كان أنتيستينيس يرتدي عباءةً رخيصةً باليةً مملأى بالخرق . قال له سقراط ذات مرة: "أستطيع أن أرى زهوكَ من خلال الثقوب في عباءتك".

أراد شخص ما أن يعرف ما يجب أن يفعله ليصبح رجلاً أفضل. فأجابه "يجب أن تكون مستعداً للتعلم من أولئك الذين يعرفون بشكل أفضل الأخطاء التي لديك والتخلص منها". تحدث أحدهم ذات مرة في مدح الحياة الغنية. فقال أنتيستينيس: "لماذا ، لا أتمنى سوى الثراء ، على أعدائي وعائلاتهم".

جادل بأن الفضيلة شيء يمكن تعلمه. وفضلاء الناس هم الأرستقراطيون الحقيقيون . لكي تكون سعيداً ، يكفي أن تكون فاضلاً ، ربما بمساعدة الشجاعة السقراطية. الفضيلة كانت مسألة أفعال ، وليست كلمات أو قهقهة. والرجل الحكيم من أكتفى بذاته ، لأن ما كان يخص الآخرين هو أيضاً ملك له. يجب

الترحيب بالذُل كشكل من أشكال المشقة. الرجل الحكيم ينظم سلوكه كمواطن لا بالقوانين التقليدية ولكن بمبادئ الفضيلة. يتزوج لتربية أسرة ، واختيار أجمل امرأة كزوجة. وسيحبها ، لأن الحكيم فقط من يعرف ما الذي يستحق الحب. ومن آراءه التي ينسبها إليه ديكول :

بالنسبة للحكماء لا شيء غريب ولا شيء مستحيل .

الرجل الأخلاقي يستحق الحب.

الرجال الصالحون أصدقاء.

الفضيلة هي درع لا يمكن إزالته.

من الأفضل أن تقاوم مع بعض الرجال الجيدين ضد جميع الأشرار بدلاً من القتال مع العديد من الرجال السيئين ضد عدد قليل من الأخيار.

استمع إلى أعدائك ، فهم أول من يشير إلى أخطائك .

فضيلة المرأة هي نفس فضيلة الرجل.

ما هو جيد فهو جميل ، ما هو سيء ، فهو قبيح .

اعتاد أن يلقي محاضرة في صالة الألعاب الرياضية المسماة "سينوسارغيس" ، خارج أسوار أثينا. يقول بعض الناس أن هذا

هو المكان الذي أستمدت منه الفلسفة الساخرة لقبها
Cynicism. هو نفسه كان يحمل لقب "الكلب التام". وفقاً
لديكول ، كان أول شخص يطوى عباءته مرتين ولا يرتدي أي
شيء آخر . وكان أول من شغل حلقة الساخرين وكانت له
حقيبة جلدية .

من بين جميع تلاميذ سقراط أنفرد بذكائه وسحر محادثته
التي لا يستطيع أحد مقاومتها . يتلقى هذا الإدعاء الدعم من
كتابات ومن ندوة زينوفون. يُعتقد أنه ألهم مدرسة الرواقية
الفلسفية .

كتاباته على قيد الحياة في عشرة مجلدات. يشمل الأول
أطروحة الرسالة أو الأسلوب ؛ Ajax ، أو خطاب Ajax ؛ الدفاع
عن Orestes ، أو على مؤلفي الخطابات الجدلية ؛ كتابة مماثلة
، أو Lysias و Isocrates ؛ ردا على خطاب Isocrates "لا
شهود".

يتضمن المجلد الثاني طبيعة الحيوانات. في الإنجاب ، أو مقال
غزلي عن الزواج ؛ أساطين في علم التشريح.

حول العدالة والشجاعة ، عمل استشاري في ثلاثة كتب ؛ يسمى

الكتابان ٤ و ٥ معًا Theognis.

يتضمن المجلد الثالث " عن الخير". " عن الشجاعة " ؛ " عن

القانون أو الجمهورية" ؛ " عن القانون " ، أو " عن العدل

والأخلاق " ؛ " عن الحرية والرق " ؛ " عن الإيمان " ؛ " الحاكم أو

عن الطاعة". " عن النصر " ، " أطروحة حول الصيانة المنزلية".

يتضمن المجلد الرابع سيروس. و هيراكليس الأكبر ، أو عن

القوة. يشمل الخامس سايروس ، أو عن الملكية ؛ وأسباسيا.

والسادس يشمل الحقيقة. حول الحوار ، كتيب للنقاش ؛

Satho أو On Debate (ثلاثة كتب) ؛ وعن اللغة.

يتضمن المجلد السابع "التعليم" أو "الأسماء" (خمسة كتب) ؛

حول استخدام الأسماء ، كتيب للحجج ؛ على السؤال

والجواب ؛ في الرأي والمعرفة (ثلاثة كتب) ؛ على الموت ؛ على

الحياة والموت ؛ على العالم السفلي ؛ على الطبيعة (كتابين) ؛


التحقيقات الطبيعية (كتابان) ؛ الآراء ، أو The Debater ؛

مشاكل المعرفة.

يتضمن المجلد الثامن أطروحة عن الموسيقى ؛ على
المترجمين النبوة؛ على هوميروس ؛ على الجريمة والعبادة ؛
Calchas الجاسوس؛ على المتعة. يتضمن المجلد التاسع
أطروحة عن الأوديسة ؛ على عصا سيرس ؛ أثينا ، أو أو
Telemachus؛ بروتوس العملاق ، أو أوديسيوس. حول
استهلاك النبيذ أو السكر ، أو العملاق ؛ سيرس أمفياروس.
أوديسيوس وبينيلوب و كلب أوديسيوس.

المجلد العاشر يشمل هيراكليس ، أو ميداس. هرقل ، أو على
الذكاء ، أو على القوة ؛ سايروس ، أو الحبيب. سايروس ، أو
جواسيس Menexenus .، أو على الحكومة ؛ السيبات [عامّة]
أرخيلاوس ، أو على الملوكية.

هذه هي عناوين أعماله. بسبب عددهم الكبير ، انتقده تيمون
بأنه "باهر غزير". مات من أسباب طبيعية.



إن العلامة الفارقة في شخص دايوجين أنه وبعد أن أدرك بنس المجتمعات البشرية أبي أن يكون بعيداً في هذه اللعبة الفارقة للصلاحيات ولا أن يتقوده الوهم كالزجاج هيبث ما يتقود عامة الناس على حد تعبيره ، فرأى وارتأى وسفر وأنال الناس ما نالوه من كدر ، حتى أعاب من مدح أفلاطون فهو لهذا المديح ليس أهلاً لأنه كان من تهافت الناس أعمى وأخرس بلا نقد يساير الناس في إنخراطهم ويلتفوا مع اللاهين ويشترئ مع المشرئين . كما أن دايوجين لم ينهض منقضى من نفا نعو الإعتكاف والركون في رقعة مهجورة في فابة ما أو التمسح في جبل منجزل (ميراثييطس) مثلاً بعد أن رأى فساده ما رأى في الإنسان ، بل نهب نفسه طبيبياً لعل البشرية ، ولكنه أي طبيب ، طبيب ترياقه عصاً وحقبة ملأى ببذور الخرمس وعبادة رثه طواها حتى تفي ما تفي ، ومشفاه برميل يدهرج فوهته هيبثما تغدوا الشمس .